ثائر من فلسطين

"شحدة شريم العالول"

إعداد

إبراهيم شحدة العالول



دار أسامة

ثائر من فلسطين

(شحده شريم العالول)

—●●●●●●●●●●●●●—

إعداد

إبراهيم شحده شريم العالول

دار أسامة للنشر والتوزيع

الأردن - عمان

الناشر

دار أسامة للنشر و التوزيع

الأردن — عمان

- **هاتف : ٥٦٥٨٢٥٢ — ٥٦٥٨٢٥٣**
- **فاكس : ٥٦٥٨٢٥٤**
- **العنوان : العبدلي- مقابل البنك العربي**

ص. ب : ١٤١٧٨١

Email: darosama@orange.jo

www.darosama.net

الطبعة الأولى

٢٠١٢م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١١/٩/٣٥٦٧)

٩٢٠,٧١ **العالول، ابراهيم شحده**

ثائر من فلسطين شحده شريم العالول/ ابراهيم شحده العالول.- عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١١.

( ) ص .

ر.أ : (٢٠١١/٩/٣٥٦٧)

الواصفات : السيرة الذاتية//فلسطين/تاريخ فلسطين/

ISBN: 978-9957-22-467-7

الإهداء

إلى روح والدي الجندي المجهول الذي تمنى دائماً أن يستشهد في ساحة المعركة، فلا يخلو شبر من جسده من شظية أو رصاصة........

إلى كل الذين استشهدوا من أجل فلسطين الحبيبة وإلى الذين لا زالوا يناضلون بإخلاص وشرف من أجل تراب هذا الوطن ومقدساته.......

إلى الوالدة التي صبرت وضحت وناضلت وتحملت مسؤوليات العائلة طيلة أيام نضاله وغيابه.......

إلى كل المجاهدين والمناضلين في سبيل تحرير الأمة والمؤمنين بوحدتها الكاملة والمؤمنين بالأخوة والمساواة وعدم التفرقة بين جميع أفراد شعوبها ومن يعمل لتحقيق وحدة الأمة وتحقيق النصر.......

إبراهيم العالول

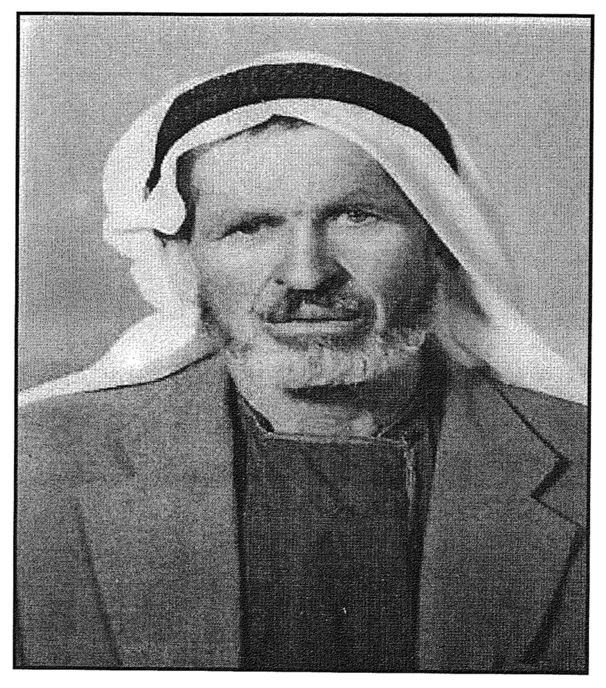
الفهرس

القسم الأول

القسم الثاني



جلالة الملك الحسين بن طلال المعظم مع سيادة الرئيس ياسر عرفات



صورة رقم (٢)

شحده شريم العالول

١٩٦٧

صورة رقم (٣)

شحدة شريم العالول

حراسة البيت يونيو ١٩٦٧

مقدمة

هناك في حياة الأمم أناس يعملون بهدوء وصمت وعزم وإرادة يختارون الجهاد والنضال برغبة ومحبة وطريق حياة من حبهم للأرض والوطن ليشبعوا رغباتهم في نيل الحرية للوطن والعقيدة وحماية الشرف ويقاوموا قوى الشر والعدوان والاستعمار العالمي والطغيان وهم مؤمنون ويلحقهم أجيال يؤمنون بأن النصر قادم لا محالة. لقد كان (شحده شريم العالول) رجل يؤمن بمدرسة الجهاد والمقاومة والنصر وهذا الجهاد كان دفاعاً عن النفس والوطن وعن البيت والأهل والحق يعلو ولا يعلى عليه.

ثورة هذا الشعب ثورة دائمة لا تنتهي إلا بانتهاء هذه الحملة الصهيونية الاستعمارية الصليبية وتحرير فلسطين.

إن سيرة بطلنا هي سيرة الثوار الأوائل للدفاع عن الوطن ومقدسات الأمة العربية والإسلامية. الدفاع والجهاد في سبيل الوطن وهو جهاد في سبيل الله وهو واجب وفرض عين على كل عربي ومسلم مهما كانت الإمكانيات. لقد تحقق النصر للرسل والمؤمنين وتحقق النصر للقائد صلاح الدين وسيتحقق النصر الكبير للمجاهدين في أرض بيت المقدس.

إن هذه الغزوة الصهيونية مدعومة من الصليبيين المستعمرين ليس حباً لليهود فهم ضحية ووقود لهذه الحروب وعلى المجتمع أن يفهم أننا لا نعادي اليهود بل الصهيونية والاستعمار.

وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة بالسلاح والعلم وحسم المعركة في الوقت المناسب والنصر لنا لأننا على حق ندافع عن أرضنا وليس لغزاة متلبسين يكذبون على الأنبياء وعلى أتباع اليهودية ويتسترون بإسرائيل النبي يعقوب وهم أعداء الإنسانية جمعاء هدفهم الطمع والاستعمار ونهب خيرات الشعوب. إن حروبهم هي سبب الإرهاب ومصدر العنف في العالم فلا بد من العمل والاستعداد لمعركة الفصل بين الحق والباطل وإنهاء الظلم الكبير الذي وقع على هذه الأمة ولم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية.

قضية فلسطين هي قضية الأمة العربية وكل العالم وكل إنسان يرفض الظلم والاستعمار، إن واجبنا أن نبقي اسم فلسطين ومن جاهد لتحريرها على أفواه أهلها وأن كتابة هذا الكتاب هو لشد العزائم وتحريك المشاعر لحب فلسطين وتحقيق الهدف السامي وهو النصر لفلسطين وأهلها وأمتنا. الكتاب ليس كتابة تاريخ مفصل ولكن ذكر أحداث حصلت ومواقف ونضالات ثائر فلسطيني في ثورة شعب بريء وقع تحت احتلال استعماري عنصري بغيض هدفه السطو على أرض وحضارة أمة والقضاء على الشعب الفلسطيني وإحلال مكانه لفيفاً من الناس بحجج وأكاذيب تاريخية ودينية وتزوير لم يشهده التاريخ البشري من قبل وباسم الصهيونية الاستعمارية.

القسم الأول: يمثل أفكاراً عن الصهيونية وإسرائيل وتاريخ فلسطين.

والقسم الثاني: يمثل الفترة النضالية التي قضاها ثائرنا منذ الاحتلال البريطاني لفلسطين وكذلك ضد الاحتلال الصهيوني بعد ١٩٤٨م.

إبراهيم شحده العالول

مولده وطفولته

ولد شحده شريم العالول والمشهور باسم شحده شريم عام ١٩٠٩ حسب ما ورد في جواز سفره الفلسطيني الصادر أيام الانتداب البريطاني، ولد في بيت عائلة شريم العالول المجاور لمقام الشيخ عبد الله بن مسعود في بلدة (حلحول) القديمة.

توفيت أمه "لولية" من آل حنيحن القراجه وعمره ستة أشهر وبعد وفاتها أرضعته نساء الحارة، وتوفي والده أحمد شريم العالول وعمره ثلاث سنوات. أما أخوته محمود ويوسف فقد استشهدوا في حروب تركيا في يافا واليمن ولم يبق معيل له سوى أخيه محمد الذي كان يعيش معهم في نفس البيت في البلدة القديمة والتي هدمت إسرائيل معظم بيوتها بعد معركة حامية مع الفدائيين بعد حرب ١٩٦٧م. وعندما اشتد عوده أخذ يساعد أخاه في زراعة الأرض فعاش طفولة صعبة.

عندما أصبح عمره (١٥) عاماً خرج من البيت مع أصحابه مثل إبراهيم البربراوي ومحمد إسماعيل مرعب وخليل حميدان وغيرهم وذهبوا إلى القدس للبحث عن عمل وكان يرجع كل عدَّة أسابيع مرَّة. أي أنه في بداية العشرينات عاش حياته متنقلاً بين حلحول والخليل والقدس مع رفاقه ونشأ مع الثورة وبدايتها في القدس واحتلال الإنجليز فلسطين في نهاية الحرب العالمية الأولى.

كانت له علاقة مع الثوار في الخليل منهم ناجي القواسمي سنة ١٩٣٦ وعبد الحليم الجولاني وإبراهيم أبو ديه ورافقه طيلة سنوات الثورة ١٩٣٦-

١٩٤٨ وشارك في كل معارك منطقة الخليل والقدس وسجن على يد الإنجليز عدة مرات وكان مطارداً طيلة وجودهم في فلسطين وأصيب عدة مرات وجرح في معركة القسطل وأخرى في عصيون وأخرج من مستشفى (بيت صفافا) محمولاً إلى حلحول وبقي الرصاص في جسمه حتى وفاته في سنة ١٩٩٤ في حلحول وقد شده للثورة حماسته وحبه للوطن والمغامرة ومن هنا بدأ حياته الجهادية شاباً صغيراً أحبه الجميع لشجاعته وخفة حركته وفطنته وذكائه الحاد.

كانت مهمته تجميع رجالات حلحول وإدخالهم في الثورة بالتنسيق مع إبراهيم ابو ديه فكان زعيم الثورة في حلحول يجمع الثوار ويسلحهم ويلحقهم بالثورة.

هذه لمحة بسيطة من طفولته ومثال متواضع من معاناته، لكنه ترعرع قوياً شجاعاً عصامياً يشق الصخر ويقهر الصعاب.

حلحول مسقط رأس الثائر

حلحول لفظة كنعانية وقد ورد الاسم في الكتب المقدسة وتبعد حلحول البلدة عن الحرم الإبراهيمي الخليل (خمسة) كم وفيها مقام النبي يونس ومقام الشيخ عبد الله بن مسعود الصحابي. واكتشف في هذا المقام أقدم نقش اسلامي وهو قبر الصحابي مالك بن الرومي بن عبد الله الجرمي توفي في ٥٥هـ انظر ملحق الصور. ويتبع حلحول عدّة (خرب) قرى تاريخية فيها آثار العرب الكنعانيين والفلسطينيين من كهوف وآثار أجدادنا لعشرات الآلاف من السنين. منها خربة عقل وبقار وارنبه والصفا ومانعين وبرج الصور وحسكه وخربة إصحا وغيرها وعند كل عين ماء نواميس وكهوف أثرية تدل على قدم هذا الشعب الفلسطيني وتاريخه العريق.

تزوج الثائر من فتاة اسمها: رسمية الحاج محمد المصري وأمضى معظم سنوات حياته قبل وبعد الزواج مطارداً ومطلوباً لجيش الاحتلال البريطاني لكثرة نشاطاته ومقارعته المحتلين والصهاينة. حلحول كانت معروفة باسم (برج الصور) وتعتبر من المدن العشر الكبرى في بلاد كنعان وفلسطين قبل آلاف السنين.

كان بيت ثائرنا (شحده) مخبأ للقائد إبراهيم أبو دية ومركز قيادته وقد أقسم وتعهد إبراهيم أبو ديه للوالد أن يكون داعماً ويشارك ثوار حلحول بكل ما لديه من قوة وتعاهدوا على حرب الإنجليز والصهاينة.

حلحول بلد الكنعانيين الفلسطينيين واليبوسيين وهي أسماء الموجات العربية التي سكنت فلسطين وعبد أهل فلسطين الوثنية حتى قدم سيد الموحدين (إبراهيم الخليل) أول الموحدين الذي جاء من العراق وتبعه موسى وعيسى ومحمد وكلهم من العرب بما فيهم (يعقوب) وإسرائيل وإسماعيل ولا علاقة لهم بالصهاينة صنع الاستعمار والإنجليز.

بدأت الديانة اليهودية مع النبي (موسى) في مصر والمسيحية نشأت في فلسطين وهل كل من اعتنق اليهودية أو المسيحية في العالم يحق له إنشاء دولة يهودية أو مسيحية في فلسطين. لقد فشل الصليبيون وستفشل الصهيونية وإسرائيل في إبقاء دولة عنصرية في فلسطين إنهم صنع الاستعمار والمستعمرين وأن الصهاينة أغلبهم من الروس والبولنديين وهم ليسوا ساميين من أبناء إبراهيم فهم متلبسون غرباء (Imposters) ادعوا أنهم من بني إسرائيل وأن إسرائيل (يعقوب) وإبراهيم بريء منهم فقد دخلوا مع المستعمرين لتطهير الأرض المقدسة من شعبها المؤمن وأن الصهيونية عدوة لليهودية كما هي عدوة للعرب المسلمين والمسيحيين.

وقد ترك ثائرنا (شحده) عشرة أبناء وبنات وحرص على تعليمهم فكانت الابنة سميحة خريجة جامعية ومن المؤسسات لجمعية سيدات حلحول وناشطة في العمل الخيري، وترك من الذكور المهندس احمد وإبراهيم والمهندس خليل والدكتور محمود وخالد والدكتور صلاح وكلهم عملوا في خدمة وطنهم الكبير في الكويت والعربية السعودية والجزائر والأردن وفلسطين ومن البنات مليحة أنجبت أساتذة وأطباء وفخرية التي أنجبت أطباء ومهندسين وأحلام التي هاجرت مع زوجها إلى كندا.

القسم: الأول

أ- تاريخ فلسطين وأطماع الغرب الاستعمارية

بعشرة آلاف سنة تقريبا قبل الميلاد هاجرت قبائل من الجزيرة العربية واليمن إلى فلسطين وتبعها هجرات كثيرة – اليبوسيين والكنعانيين- إلى فلسطين. وفي عام ١١٨٦ ق.م دخل الخليل أول المسلمين فلسطين وهو من أبناء العرب من شمال الجزيرة العربية أبناء أجدادنا الآراميين العراقيين – الأكاديين وغيرهم من العراق وليس من المتلبسين الأشكيناز من (بولندا وروسيا والفلاشا) حيث أن إبراهيم بريء منهم ولا علاقة تربطهم بما يسمى إسرائيل الصهيونية اليوم ولا اليهود أو الدين اليهودي.

١٠٠٠ ق.م احتل داوود مدينة أورشليم وجاء بعده سليمان ٩٦٣ ق.م وهم من مدينة الخليل وبقوا في المناطق الجبلية في حدود (٥٠) كم حتى ٧٢٢ ق.م وزوال مملكة إسرائيل وانقسمت إلى مملكة يهودا (٩٢٢) ق.م وزالت ٥٨٦ ق.م ولا علاقة تربط إسرائيل (النبي يعقوب) بدولة إسرائيل المستعمرة الغربية الصهيونية. واحتل الفرس فلسطين (٥٣٨- ٣٢٢) ق.م وبعدها ٣٣٢- ٦٣ ق.م احتلها اليونان وبعد ذلك احتلها السلوقيون وهم حكام (بابل) ٣١٢ ق.م وفي سنة ١٤١ ق.م المكابيين حتى ٦٤ ق.م ومن ٦٤ ق.م حتى ٣٩٥ م حكم فلسطين وبلاد الشام الرومان ٣٧ ق.م _ ١٠٠م هيرودس من الادوميين حكموا فلسطين من شرق الأردن وبعد ذلك الأنباط ١٠٠ ق.م _ ١٠٦م وهم من العرب ولا تربط أي مجموعة مما سبق بدولة الغزاة إسرائيل المستعمرة. إنه لا شرعية للغزاة المحتلين والشعب فلسطيني كنعاني صاحب الشرعية منذ آلاف السنين.

من ٩ ق.م _ ٧٠م ولد المسيح في عصر حكم الأنباط العرب أبناء العرب الآراميين وهم أجداد العرب ولابد من الإشارة أن لغة العرب تتغير فيها اللهجات والكلمات ولكن أصول هذه الشعوب هو واحد وهي أمة واحدة لا تتغير.

وفي ٣٣٥- ٣٦٣م حكمت الإمبراطورية البيزنطية الشرقية بلاد الشام وفلسطين وكل أمة حكمت فلسطين وبلاد العرب كانت تنتهي وتذهب مع قوتها أما الشعب الفلسطيني فهو شعب عربي كنعاني فلسطيني مسيحي ومسلم ويهودي

فهم من أبناء العرب وبلاد الشرق ولا شرعية لأي قوة أن تدَّعي بملكية فلسطين بسبب اعتناق أهلها اليهودية والمسيحية والإسلام. الصهيونية فكر شاذ لا علاقة له باليهودية الدين ولا بالشرق. إنها فكرة استعمارية أوروبية مرتبطة بالاستعمار الغربي والصليبي ولا شرعية لها ولا تاريخ أنبيائنا إبراهيم ويعقوب وموسى والمسيح ومحمد عليهم السلام لهم علاقة بالصهيونية. كل حكام بلاد كنعان منذ عشرة آلاف سنة هم عرب.

إن إدعاءهم بعلاقة تاريخية (بإسرائيل) النبي هو ادعاء كاذب ومتلبسون بثوب يعقوب إسرائيل ليحصلوا على شرعية وهل الاسم (جابونتسكي) المنظر للصهيونية له علاقة بيعقوب وإبراهيم وبالطبع لا شيء.

إن اعتناق جزء من أمتنا اليهودية والمسيحية والإسلام لا يغير قوميتهم العربية فكانوا عرب ويبقوا عرباً مؤمنين بدين أو بدون. العرب اليوم هم أبناء القبائل العربية الساميّة السابقة توحدت في عروبتها وأمتها العربية. ملوك وممالك في كل المدن الفلسطينية بلاد كنعان عربية على امتداد الآلاف من السنين.

قبل نكبة فلسطين من الاستعمار الحديث والصهيونية احتل الصليبيون الأرض المقدسة وقتلوا مئات الآلاف من أهلها العرب المسلمين والمسيحيين. أين كان اليهود الذين يزعمون أن القدس عاصمتهم منذ آلاف السنين؟

في ٩٠٩ احتل الصليبي الفرنجي (جود فري) القدس وصار ملكاً بعد قتل (٦٠) ستين ألف من أهلها.

١١٠١ احتل الفرنجة عكا في فلسطين وحلب في سوريا.

١١٨٧ حرر صلاح الدين القدس من الصليبيين.

١٢١٨ احتل الصليبيون مصر ولم يتوقف عدوانهم وإرهابهم.

١٢٢٩ عادت القدس واحتلها الامبراطور (فريدريك) الألماني.

١٢٤٤ حرر القدس القائد المعتصم بالله.

١٢٤٩ احتلت القوات الاستعمارية الفرنجية الصليبية مدينة دمياط في مصر.

١٢٥٠ انتصر المسلمون في مصر وتم أسر ملك فرنسا (لويس التاسع) مع القادة الأمراء الصليبيين. في نفس السنة تم إطلاق سراح الملك الفرنسي وانسحب

الفرنجة وقتل (٦٠) ألف فلسطيني في الحملة الصليبية الأولى ولم تتوقف أطماع الاستعمار الغربي الذي كان رأسه من أوروبا وأمريكا وهم من نفس الجنس.

١٧٩٨م ضعفت الدولة العثمانية فكانت أطماع فرنسا ثانية واحتل (نابليون) الإسكندرية سنة ١٧٩٨م.

١٧٩٩ حاصر نابليون عكا في هذه السنة وانهزم من الفلسطينيين أهل البلاد ورجع إلى مصر مهزوماً وكان حقده استعمارياً شديداً "وقام بنداء إلى اليهود في العالم ليدعموا فرنسا وسيعطيهم فلسطين"[1].

١٨٠١/١٨٠٠ حملة القائد الفرنسي (كليبر) على مصر وحارب المصريين القائد الفرنسي (منو) وعندما أصبح نابليون رئيساً لفرنسا ووقع اتفاقية مع المصريين والعثمانيين وسحب جيشه من البلاد العربية.

١٨٨٠ لم تتوقف أطماع المستعمرين الفرنجة الأوروبيين فقد أخذت بريطانيا الدولة الاستعمارية الجديدة على نفسها رعاية اليهود وفتحت بريطانيا وفرنسا وألمانيا قناصل لها في مدن فلسطين.

١٨٨٠ قبل المؤتمر الصهيوني الأول، أنشأ اليهود (٥) مدارس زراعية مستوطنات تحت الحماية البريطانية.

(١٨٨١) طمع في أملاك الدولة العثمانية (الرجل المريض) وأدخلت بريطانيا اليهود في فلك الاستعمار ومن ذلك التاريخ أصبح اليهود وقوداً لمصالح بريطانيا والغرب الاستعماري. إن الاستعمار الحديث هو استمرارية للاستعمار القديم وأن اعتداءات (بوش) أمريكا أو بريطانيا وحلف أل (NATO) على العراق وأفغانستان وفلسطين وسببه ضعف الأمة العربية والأطماع الاستعمارية التي لن تنقطع. (ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم). إن رضا الغرب على حكامنا يعني إتباعهم ملتهم.

(١) أنظر محمد حسنين هيكل، عواصف الحرب وعواصف السلام، الطبعة ١٩٦٦م.

١٨٨١ الصهيوني الفرنسي (روتشيلد) يؤسس مستوطنة بدعمه المالي (بناح تكفيا).

١٨٨٢ الفكرة الصهيونية التي تنادي باستعمار فلسطين وإنشاء دولة مستعمرة لليهود بدأ من حكم وحملة نابليون على بلاد العرب وفلسطين وبدأت هجرة اليهود في العهد العثماني بتشجيع الاستعمار الغربي الصليبي وحقده على أمة العرب ومحمد وهاجر إلى فلسطين عدّة آلاف من اليهود متأثرين بالاستعمار البريطاني والفرنسي وأسسوا مستعمرة (Colony) لهم وهم يهود روسيا وأوروبا حيث اعتنق كثير من الروس القوقازيين اليهودية.

١٩٠٢/١٩٠٧ إنشاء كيبوتز زراعي في فلسطين من اليهود الفرنسيين ووقع صدام بين العرب والصهاينة في يافا سنة (١٩٠٨).

١٨٩٦ حينما كتب (هيرتزل) كتابه الدولة اليهودية سنة (١٨٩٦) وكان عدد اليهود لا يزيد عن (٢٥) ألف لا يملكون ٢٪ من الأراضي في فلسطين[1] وكانوا مهاجرين جدد من أوروبا وروسيا يريدون إنشاء مستعمرة كما كان لفرنسا وبريطانيا مستعمرات.

١٨٩٧عقد أول مؤتمر صهيوني في (بال) سويسرا لتأسيس مستعمرة يهودية في فلسطين.

١٩٠١ اتصل (هيرتزل) الصهيوني بالسلطان عبد الحميد ملتمساً امتيازاً بإنشاء مستعمرات يهودية في فلسطين وتوفي في ١٩٠٢م.

١٩٠٨ المؤتمر الصهيوني في (لاهاي) قرر إنشاء شركة للأراضي الفلسطينية وهذه الشركة أصبحت دولة بمساعدة الاستعمار الغربي. أي أن إسرائيل هي مستعمرة ومشروع استعماري غربي جيش ومستوطنين احتلوا البلاد بالقتل والترويع وبمساعدة الاستعمار الغربي الفرنسي والبريطاني بشكل خاص وكان الإنجليز ينظرون إلى الحرب بأنها حرب بين الإسلام والمسيحية حيث عندما دخل الجنرال

---

(١) محمد حسنين هيكل، عواصف الحرب وعواصف السلام، ص١٨، الكتاب الثاني، الطبعة ١٩٩٦م.

"اللنبي" إلى القدس قال: (لقد انتهت اليوم الحروب الصليبية، وبعد صدور وعد بلفور قال الإنجليزي اليهودي الفرد موند: إن اليوم الذي سيعاد فيه بناء الهيكل أضحى قريباً وسأكرس حياتي لبناء هيكل عظيم مكان المسجد الأقصى)[1]. **وهل يا أمة العرب والإسلام تتركون القدس لأبناء اليهود؟** أليس هذا ارتداد عن الشرف والدين.

١٩٠٤ (٢٥) ألف يهودي أرسلوا من روسيا بعد اغتيال يهودية روسية للقيصر الروسي وزاد عددهم إلى (٣٥) ألف يهودي حتى سنة ١٩١٧م جلبوا إلى فلسطين متأثرين بالأفكار الصهيونية.

١٩١٥ عين (هنري ماكماهون) البريطاني حاكماً على مصر ووعد العرب بالاستقلال وثبت أنها أكاذيب استعمارية.

١٩١٤ الحرب العالمية الأولى بين ألمانيا وبريطانيا وفي نفس السنة اجتمع (هيربرت صموئيل) و(حاييم وايزمن) و (لويد جورج) الوزير البريطاني مطالبين إنشاء وطن لليهود في فلسطين.

٢٦ أيار ١٩١٦ (اتفاقية سايكس بيكو) بين فرنسا وبريطانيا لتقسيم الوطن العربي بينهم ولم يتغير الوضع إلى اليوم وهذه خطة تدمير الأمة وأول خطوة لتحرير فلسطين والأمة هي الوحدة.

١٩١٧ اجتمع الصهاينة (روتشاليد) الفرنسي و(صموئيل) الإنجليزي اليهودي وحاييم وايزمن وطالبوا الفرنسيين والإنجليز بفلسطين.

١٩١٧/١١/٩ دخلت قوات الإنجليز القدس عن طريق غزة من مصر.

١٩١٧/١٢/٩ احتل الإنجليز فلسطين بالقوة لتنفيذ أكبر عملية **تطهير عرقي ضد الشعب العربي الفلسطيني لصالح اليهود من أوروبا والعالم**[2].

---

(١) دروزه: القضية الفلسطينية، ص٢٧. وأنظر ملف المستعمرات البريطانية رقم Co633/٤. وتاريخ فلسطين- تيسير جباره، ١٩٩٨، صفحة ٩٨.

(٢) Illan Pappe 2006, Ethnic Cleansing of Palestine ، كاتب إسرائيلي يعترف ويكشف عن خطة (داليت) للتطهير العرقي، ص٣٢٣

حينما وصل القائد الإنجليزي (ALLENBY) القدس قال الآن انتهت الحروب الصليبية، نعم إنها حملة صليبية مشروعها مستعمرة صهيونية وستزول بزوال إسرائيل الصهيونية العنصرية.

١٩١٨/١٠/٣٠ انتهت الحرب العالمية الأولى ودخلت القوات الغربية دمشق ولكن طردتهم فرنسا حسب اتفاقية (سايكس بيكو) أكبر الكوارث والمؤامرات على الأمة العربية قطعت الجسم الواحد إلى دويلات هزيلة.

١٩٢٠/٤/٢٥ حلفاء الحرب العالمية أعطوا بريطانيا حق الانتداب على فلسطين وهو استعمار وتطهير عرقي وليس انتداباً شرعياً. من سنة ١٩١٨ حتى ١٩٤٨ عشرات الجمعيات والمؤتمرات الفلسطينية عقدت وأسست لمقاومة الهجرة الصهيونية والاستعمار الإنجليزي.

١٩١٧/١١/٢ أصدر وزير خارجية بريطانيا (بلفور) وعده المشؤوم والذي يقوم على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

١٩٢٠/٦/٣٠ عينت حكومة بريطانيا الصهيوني الإنجليزي (هيربرت صموئيل) حاكماً عاماً على فلسطين وأدخل (٤٠٠) ألف يهودي بين ١٩٢٠- ١٩٤٠. إن الانتداب وصك الانتداب أعطى الإنجليز واليهود الصهاينة حقاً باطلاً بتحويل ٩٩٪ من أراضي فلسطين التي يملكها العرب إلى اليهود والصهيونية ومهاجرين غرباء. أكبر جريمة في التاريخ أدت إلى حروب ١٩٤٨، ١٩٦٧، ١٩٧٣ ومجازر قتل فيها مئات الآلاف من الفلسطينيين والعرب.

إسرائيل مدعومة بالاستعمار _الفرنسي _ فرنسا أعطت إسرائيل تكنولوجيا نووية من بداية تأسيس الدولة الصهيونية بعد ١٩٤٨.

في ١٨ تموز ١٩١٨ قدم اللورد (روتشيلد) الفرنسي اليهودي إلى (بلفور) الوزير البريطاني وزير خارجية طلب استعمار اليهود لفلسطين.

١٩٢٠/٤/٢٥ مؤتمر (سان ريمو) أعلن مجلس حلفاء الحرب العالمية الأولى انتداب بريطانيا على فلسطين.

منذ دخول الإنجليز القدس ١٩١٧/١٢/٩ وحتى ١٩٢٠/٦/٣٠ حينما عين (هيربرت صموئيل) حاكماً على فلسطين، ارتفع عدد المهاجرين اليهود إلى ٧٠٪ سنة ١٩٢٠ وإلى ٣٣٪ من عدد السكان في سنة ١٩٤٨ وهذه هجرة بقوة الاستعمار لا شرعية لوجودهم في فلسطين مهما طال الزمان ولم يكن في فلسطين (٨) آلاف يهودي قبل دخول الإنجليز فلسطين في ١٩١٧/١٢/٩ وإنهاء الخلافة الإسلامية ووقوع فلسطين تحت استعمار بريطانيا وحقدهم وسياسة تهويد وتطهير عرقي.

١٠ حزيران ١٩١٦ أعلنت الثورة العربية في مكة ضد الحكم العثماني وتعهدت بريطانيا للعرب بالحصول على الاستقلال وحريتهم كما جاء في رسائل (ماكماهون) للشريف حسين. ولكن ثبت أن التعاون مع المستعمرين لن يعطي الأمة شيئاً.

من ١٩١٨- حتى ١٩٤٨ اغتصب الاحتلال البريطاني الأراضي الفلسطينية وسلمها للصهاينة بقوة السلاح ولم يكن اليهود يملكون شيئاً حتى ١٪ من أراضي فلسطين ولم يبيع الفلسطيني أرضه كما تروج بعض الجهات المشبوهة.

في ١٩٤٨ ما كان يملكه اليهود حسب الإحصاءات البريطانية هو ٥,٦٪ أي أن اليهود بمساعدة حكومة الانتداب البريطاني استولت على ٤٪ من أراضي فلسطين وهي أراضي للدولة لأن الشعب الفلسطيني شعب مقاتل وشعب الجبارين لا يبيع وطنه كما باع الحكام أوطانهم لأجل كراسيهم. لقد استولت إسرائيل بالقوة سنة ١٩٤٨ على ٧٨٪ من فلسطين.

فاتحة الكوارث العرب حتى يومنا هذا كان ولازال هو وعد بلفور في ٢٢ تشرين الثاني نوفمبر ١٩١٧: وهو رسالة من وزير خارجية بريطانيا إلى (اللورد روتشيلد) والتي يقول فيها: "يسرني جداً أن أبعث إليكم باسم حكومة جلالة الملك: أن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى إقامة وطن قومي في فلسطين للشعب

اليهودي وسوف تبذل أفضل جهودها لتسهيل بلوغ هذه الغاية. على أن يفهم جلياً أنه لا يجوز عمل شيء قد يغير الحقوق المدنية والدينية التي للطوائف غير اليهودية في فلسطين ولا الحقوق أو المركز السياسي الذي يتمتع به اليهود في أي بلاد غيرها".

١٩١٩ شهر آب بدأ الاستعمار الأمريكي بالتدخل وتشكلت لجنة (كنج كرين) الأمريكية حسب طلب الرئيس (ولسون) وأوصت بانتداب بريطانيا على فلسطين.

٨ حزيران ١٩١٩ عقد مؤتمر في سوريا عن بلاد الشام ورفضوا اتفاقية (سايكس بيكو) وتقسيم بلاد الشام وفي شهر آب ١٩١٩ رفضت الجمعيات المسيحية والإسلامية تقسيم البلاد وقدمت مذكرة للحاكم البريطاني المستعمر الذي خطط لتقسيم العرب وهو بداية الكارثة على الأمة ولا حياة للأمة بدون العودة إلى وحدة الأمة وأن الوحدة هي بداية العمل.

١٩٢٠ احتل الفرنسيين سوريا وأقيمت دولة لبنان وسوريا حسب اتفاقية (سايكس بيكو).

المقاومة الفلسطينية بدأت من أول يوم بشعورهم بالخطر وفي ١٩١٧ تمَّ تشكيل (جمعية القدس) لمحاربة الاستيطان اليهودي بعد أن اكتشفوا مخططات بريطانيا وفرنسا واليهود.

٢٧ شباط ١٩٢٠ خرجت القدس بمظاهرة ضخمة ضد الهجرة ووعد بلفور ومظاهرة أخرى في ٨ آذار قدمت مذكرات للقناصل الأجنبية في القدس وفي ١٢ آذار ١٩٢٠ ذهب وفد برئاسة رئيس بلدية القدس (موسى كاظم الحسيني) لمقابلة (شيرشل) في لندن ورفض الحديث معهم وبدأت مقاومة وإضرابات في كل البلاد ضد الصهاينة والإنجليز.

٤ نيسان ١٩٢٠ في احتفالات (النبي موسى) في القدس أطلق اليهود والجيش البريطاني النار على أهالي فلسطين للاحتجاج على مؤامرات الحكومة البريطانية وتم سجن مئات العرب وعزل رئيس البلدية وفي ١٩٢٠ عقد المؤتمر الفلسطيني الثاني والثالث وفي ١٩٢١ عقد المؤتمر الرابع يطالب (ونستون شيرشل) إلغاء الهجرة ووعد

بلفور ولم يوافق زعيم الإرهاب (شيرشيل) وفي ٢٢ آب ١٩٢٢ عقد المؤتمر الفلسطيني الخامس احتجاجاً ضد الإنجليز الذين يريدون وضع اليهود في المجلس التشريعي الفلسطيني بقوة الاستعمار والاحتلال البريطاني.

٢٩ أيلول ١٩٢٢ وضع صك الانتداب البريطاني على فلسطين وضعه المستعمرون الحلفاء بالقوة والإرهاب وعصبة الأمم تعترف بوكالة يهودية تحكم فلسطين هدفها تشجيع هجرة اليهود وإحياء اللغة العبرية ونزع ملكية الأراضي وتسجيلها باسم الصندوق القومي اليهودي.

وهذا هو استعمار لفلسطين وتطهير عرقي وهذا ما حدث نتيجة الاستعمار البريطاني والصهيوني وهو إرهاب زرعه المستعمرون وهو سبب الحروب والعنف في الشرق الأوسط وسبب مئات المجازر في فلسطين ولبنان والعراق وأفغانستان وهو سرقة وطن.

أمريكا احتضنت الصهيونية مع بريطانيا منذ البداية "الرئيس (ولسون)[١] وافق على إرساء كومنويلث أي (وطن) يهودي في فلسطين كما وافقت على صك الانتداب البريطاني". إن إسرائيل مرتبطة بمصالح الاستعمار ارتباطاً عضوياً وهي والاستعمار شيء واحد.

الرئيس الأمريكي روزفلت أعلن ١٩٤٤/٣/٦ تأييد إنشاء وطن لليهود في فلسطين وموافقة (ترومان) على إدخال (١٠٠) مائة ألف يهودي إلى فلسطين في تلك السنة بعد إدخال الإنجليز مئات الآلاف منذ احتلالهم فلسطين ١٩١٧م.

١٦ حزيران ١٩٢٣ عقد المؤتمر الفلسطيني السادس في يافا لمقاومة الاستعمار اليهودي الصهيوني.

في آذار ١٩٢٥ وصل زعماء الاستعمار والإرهاب الرسمي العالمي وجذوره وقاعدة الشر في العالم إلى فلسطين وهم (حاييم وايزمن) الزعيم الصهيوني والوزير

(١) مذكرات المناضل بهجت أبو غربية في قضية النضال العربي الفلسطيني ١٩١٦- ١٩٤٩.

البريطاني (بلفور) صاحب الوعد المشؤوم وعدد من الصهاينة والإنجليز لوضع حجر الأساس لبناء الجامعة العبرية في القدس أليس هذا حملة صليبية صهيونية جديدة؟

١٩٢٧ في هذه السنة أصدر المستعمرون الجدد عملة فلسطينية باللغة الإنجليزية والعربية والعبرية ولكن الصراع الفلسطيني الصهيوني استمر.

وفي ١٩٢٨ عقد المؤتمر الفلسطيني السابع ودعت الأحزاب الفلسطينية اليهود لترك الصهيونية واستمر الصراع ضد الهجرة اليهودية القصرية ووعد بلفور.

ابتداء من الاحتلال البريطاني رفض الشعب الفلسطيني انتداب بريطانيا وهجرة اليهود ووعد بلفور الذي يعطي يهود العالم أرض ووطن ومدن وقرى فلسطين بدون حق، وقاوم الشعب بكل ما يستطيع وقامت الاضرابات في كل فلسطين وقتل عشرات الفلسطينيين في العشرينيات من قبل الإنجليز.

١٩٢٢[1] وضع صك الانتداب على فلسطين وهو أصلاً مشروع صهيوني عرضته الجمعية الصهيونية على مؤتمر الصلح فبراير شباط ١٩١٩م.

١٩٢٤ الإرهاب الصهيوني قام باغتيال (اللورد مورين) وزير الدولة البريطاني في مصر وقاموا بعدد من العمليات الإرهابية في فلسطين ومصر والعراق والعالم ضد من يخالفهم.

وفي سنة ١٩٢٨ اعتدوا على (حائط البراق) في القدس وحدث صدام بين اليهود والعرب وحكمت (محكمة) بريطانية ولجنة بريطانية بان حائط البراق (المبكى) هو ملك فلسطيني للأوقاف الإسلامية في القدس.

١٩٢٩ لجنة (شو) أقرت أن أسباب العنف هو اعتداء اليهود وخوف الفلسطينيين على حياتهم وطلبت وقف الهجرة اليهودية ووقعت في سنة ١٩٢٩ أكبر إضرابات في القدس والخليل بسبب مظاهرات عسكرية صهيونية بقيادة (فلاديمير جابونتسكي) زعيم الصهاينة وقتل في عموم فلسطين (١٣٣) يهودياً و(٩١) شهيداً فلسطينياً وعمت الثورة ضد المستعمرين الجدد وانتقلت الحوادث من القدس إلى الخليل وقتل (٦٠) يهودياً

---

(١) اليهودي (كوهين) وضع صك الانتداب مع كرزون وزير خارجية بريطانيا، القضية الفلسطينية، أكرم زعيتر.

من المهاجرين الجدد وكان بطلنا الثائر شحده شريم العالول ضمن المتظاهرين في القدس وكان عمره عشرين سنة وفي بداية نشأته وشبابه وجد البلاد تحت حكم بريطاني صهيوني أبشع من أي احتلال في التاريخ فترعرع على مقاومة المحتل والبوليس الإنجليزي فكانت حياة صِدام مع الإنجليز واليهود المستعمرين. كان شحده بطلنا يعمل في القدس في عيادة طبيب وفي سنة ١٩٢٩ كانت بدايات احتكاكه بالإنجليز واليهود والهجوم الصليبي الصهيوني في القرن العشرين.

١٩٢٥ بداية تأسيس حركة القسَّام الثورية في حيفا وفي سنة ١٩٣٥ تطورت بإعلان الثورة المسلحة بقيامهم بهجمات ضد الصهاينة والإنجليز المحتلين وفي ٢٠ تشرين الثاني استشهد القسَّام واستشهد معه رفيقه أحد أبطال حلحول- الخليل وهو محمد الحلحولي واسمه محمد إسماعيل الشباك واستشهد في عملية كبيرة للجيش الإنجليزي وإلى هذا اليوم تستمر مجازر إسرائيل الصهيونية التي أنشأها جيش الإمبراطورية البريطانية وهم مسؤولون عن كل قتيل فلسطيني حتى تنتهي المأساة وتنتهي الصهيونية إلى الأبد بزوال إسرائيل وعودة فلسطين لأهلها ولمن يرغب أن يعيش بسلام من اليهود بدون عنصرية وصهيونية.

لقد أدت اتفاقية (سايكس بيكو) بين بريطانيا وفرنسا على تقسيم العالم العربي بعد هزيمة العثمانيين إلى احتلال فلسطين وتطهير عرقي تدريجي إلى يومنا هذا فقد الشعب أرضه ووطنه وكرامته وأن وعد بلفور وهذه الاتفاقية هي غير قانونية وما حدث لفلسطين هو جرائم حرب عالمية وبريطانيا والغرب مسؤولون عن كل الإرهاب الصهيوني فهم الذين أسسوا جذوره وزرعوه وهم مسؤولون عن كل الحروب ١٩٤٨، ١٩٥٦ السويس و١٩٦٧ احتلال الضفة الغربية و ١٩٧٣ وحرب العراق والخليج ومئات الآلاف من القتلى بسبب الصهيونية وجرائمها.

في سنة ١٩٢٩ في آب أغسطس قام حزب (جابونتسكي) الصهيوني بمظاهرة مسلحة في تل أبيب والقدس ونفخوا (الأبواق) لهدم المسجد الأقصى وقاموا بإرهاب العرب وبعد ذلك يوم الجمعة كانت بداية مشاركة بطلنا وثائر حلحول في مقاومة الصهاينة فشارك في المظاهرة التي هاجم جيش الإنجليز والبوليس العرب في القدس

وحدث صدام بين منظمة (الهاجاناه) الإرهابية التي أسس كجيش لليهود في بداية استعمار فلسطين من قبل البريطانيين وأعدائهم وقل (١٣٢) يهودي في الإضرابات التي تلت هذا الصِدام الأول والعنيف مع النازيين أو الصهاينة الجدد ورثة الصليبيين وقد نتج عن ذلك إضرابات ومذبحة الخليل وفي ١٦ حزيران ١٩٣٠ أعدم شهداء الخليل عطا الزير ومحمد الجمجوم وفؤاد حجازي وكانت هذه الأحداث مخاض للثورة ١٩٣٣- ١٩٣٥ وثورة ١٩٣٦.

وقد قاوم الفلسطينيون من البداية وفي ١٩١٩ شكلت جمعيات إسلامية ومسيحية وعقد المؤتمر الفلسطيني في ١٩١٩ في القدس والمؤتمر السوري في دمشق والمؤتمرات الفلسطينية الثاني والثالث ١٢ ديسمبر ١٩٢٠ والرابع ١٩٢١ والخامس ١٩٢٢ والسادس ١٩٢٥ والسابع ١٩٢٨ والمؤتمر الإسلامي نوفمبر ١٩٢٨ في القدس كلها تستغيث لنجدة فلسطين من أكبر جريمة في التاريخ ولكن بدون نتيجة وبالعكس[١]:"جرت مفاوضات بين رئيس وزراء شرق الأردن توفيق أبو الهدى وبريطانيا اتفقا على ضم جزء من فلسطين بموجب قرار التقسيم إلى دولة شرق الأردن وعلى أن لا يتعرض الجيش الأردني لأراضي الدولة اليهودية في فلسطين".

١٩٢٩ ثورة البراق في القدس أول صِدام مسلح مع الصهاينة.

١٩٣٠ اعترف الإنجليز بحقوق العرب_ كتاب أبيض _ وتراجع الإنجليز بعد ذلك.

١٩٣١ فشل المؤتمر الإسلامي في القدس من حماية فلسطين لأن أغلب الحكومات كانت تحت الحكم البريطاني. دخل فلسطين سنة ١٩٣٣ أكثر من ثلاثين ألف يهودي.

---

[١] أشار إلى الاتفاق الجنرال (غلوب) في مذكراته، البريغادير كلايتون في تقرير للسفير البريطاني في القاهرة بتاريخ ١٤ كانون أول ديسمبر ١٩٤٧: مذكرات بهجت أبو غربية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، يناير، ١٩٦٣م.

7 بهجت أبو غربية صفحة ٤٦ ذكر استشهاد محمد الحلحولي وفي ٢٠ تشرين الثاني ١٩٣٥ استشهد القسّام (معركة يعبد وأم الفحم). (محمد الشباك هو محمد إسماعيل الشباك من حلحول الأرض والشعب صفحة ١٨٠- محمد الوحوش).

١٩٣٣ قامت مظاهرات ضد الغزو الصهيوني في يافا وحيفا وفي سنة ١٩٣٤ أسس عبد الحميد شومان البنك العربي في القدس وفي سنة ١٩٣٥ قامت ثورة عز الدين القسَّام ثورة مسلحة وقتل[1] (محمد الشباك الحلحولي) معه في كمين للإنجليز وزادت هجرة اليهود مئات الآلاف وزاد بطش الإنجليز في معاملاتهم للعرب والأحكام العسكرية الإعدام وهدم المدن.

١٩٣٩ دخل فوزي القاوقجي فلسطين من العراق على راس مجموعة مقاتلين مع الجيش السوري مع الملك فيصل ١٩٢٠ وفي أوائل تشرين أول ١٩٣٦ استشهد سعيد العاص في معركة بيت لحم وكان الثائر (شحده شريم) حاضراً في هذه المعركة وجرح عبد القادر الحسيني وعشرات المعارك مع الإنجليز وزاد بطشهم.

١٩٣٠ تراجع (رمزي ماكدونالد) رئيس وزراء بريطانيا عن الكتاب الأبيض برسالة على زعيم الصهاينة (وايزمن) واستمرت سياسة السطو على أراضي الفلسطينيين من قِبل الإنجليز والصهاينة بقوة جيش الإمبراطورية البريطانية.

في ١٣ حزيران يونيو ١٩٣٧ محاولة اغتيال مدير الأمن العام بجميع فلسطين بإطلاق النار عليه وعلى سيارته وسط مدينة القدس مما أدى إلى هروبه إلى انجلترا وقتل سائقه. هذه العملية كانت بقيادة وتنفيذ بطلنا الثائر الحلحولي شحده شريم العالول.

عدة عمليات مسلحة في ١٩٣٧ و ١٩٣٨ مما زاد حدة الثورة في جميع أنحاء البلاد.

٢٦ ايلول ١٩٣٧ هرب الحاج أمين الحسيني من الجيش (رئيس اللجنة العربية العليا) إلى بيروت من البطش الإنجليزي في سنة ١٩٣٧ قام الثوار بـ (٥٧٠٨) عمليات وفي ١٩٣٩ (٣٢١٥) عملية عسكرية ضد الإنجليز.

١٩٣٦ أعلنت الثورة وأضربت فلسطين مدَّة (٦) أشهر أكبر إضراب في التاريخ على سياسة بريطانيا النازية واستمرت الثورة المسلحة وزادت عدد القوات

---

(١) مذكرات بهجت أبو غربية ١٩١٦- ١٩٤٩ موسسة الدراسات الفلسطينية في خضم النضال العربي الفلسطيني.

البريطانية بعشرات الآلاف وتم تسليح الصهاينة. وقامت القوات البريطانية بتدمير مدن وقرى وقتل وفتك بالسكان الأبرياء وغرامات مالية وكان الثوار في حلحول يهاجمون المعسكرات والسيارات الإنجليزية ويهاجمون الجيش والبوليس ودوريات الاحتلال وكانت مشاركة شعبية واسعة من الرجال والنساء والكل يساعد الثورة والثوار وكانت هذه الثورة أكبر ثورة مسلحة ضد سياسة الهجرة والتهويد واغتصاب أرض فلسطين ولم تتخلف قرية أو مدينة في كل فلسطين عن المشاركة المسلحة في الثورة.

١٩٣٨ قامت بريطانيا ببناء (عمارات) سجون في كل مدن فلسطين ووضعت آلاف المعتقلين العرب فيها وقد جن جنونهم من الثورة الشاملة وكان البطش شديداً[1] وقد روى الوالد والوالدة قصصاً كثيرة من هذا البطش في حلحول وقد تمَّ احتلال مدينة الخليل من الثوار في هذه السنة من قبل عبد الحليم الجولاني وشارك ثوار حلحول في احتلال المدينة مع آخرين وتم أيضاً في ٩ أيلول سبتمبر ١٩٣٨ احتلال مدينة بئر السبع وقد شارك (شحده شريم) في التخطيط وفي احتلال بئر السبع وفي أيلول كانت معركة (جورة بحلص ١٩٣٨) وفي أكتوبر اشترك في معركة (بني نعيم) ١٩٣٨.

أيلول ١٩٣٩ أعلنت الحرب العالمية الثانية وحاولت تحديد الهجرة ب (٧٥) ألف مهاجر يهودي ولكن الثورة والمقاومة الشعبية اشتدت ضد الإنجليز بعد أن توضحت الخطط الاستعمارية الإنجليزية والصهيونية بإنشاء وطن لليهود الأوروبيين والغرباء في فلسطين واستمرت الثورة.

في ١٩٤٨/١٢/١٠ أصدرت الأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان "أعطى كل إنسان حق الحرية والعيش الكريم وحق العودة لكل من يخرج من بلده العودة لها" "Declaration Of Human Right".

---

(١) مقابلات عدة مع الثائر شحده شريم العالول في حلحول بين ١٩٥٠- ١٩٦٤م ومقابلات مع رسمية زوجة شحده ١٩٥٠- ٢٠٠٠م.

وفي هذه السنة طرد أهالي مئات القرى والمدن الفلسطينية من بلادهم وسقطت بيت جبرين ٤٨/١٠/٢٧ وذُبح أهالي الدوايمه في ٤٨/١٠/٢٨ وعشرات المذابح الأخرى.

في ١٩٤٨/٥/١٥أعلنت دولة العدوان إسرائيل ودخلت القوات العربية فلسطين لا يزيد عددها عن (٥) آلاف تقف مكتوفة الأيدي بأوامر قيادات بريطانية.

وعدد قوات اليهود[1] (١٠٠) ألف مع طيارين أمريكان وإنجليز ومن دول أوروبية والعالم.

في ١٩٤٨/١٢/١ مؤتمر (أريحا) لضم باقي فلسطين للأردن المؤتمر برئاسة (الجعبري).

٣٠ نيسان أبريل ١٩٤٨ اجتمع أمين عام الجامعة العربية عبد الرحيم عزام ورؤساء أركان جيوش العراق ومصر وسوريا ولبنان والأردن (وجيش الإنقاذ) برئاسة الملك عبد الله ولم يسفر عن شيء لدعم فلسطين كما يحدث الآن.

١٩٤٨/٥/١٤ غادر المندوب السامي الإنجليزي القدس واسمه (ألن كننقهام) بعد تأكدهم من تسليم اليهود البلاد والسلاح: في هذا اليوم هاجم إبراهيم أبو دية وجاد الله محمود الخطيب وقوات جيش الجهاد المقدس مستعمرة (رامات رحيل) جنوبي القدس وكان الثائر شحده شريم وعدد كبير من الثوار مشتركين في هذا الهجوم واحتلوا المستعمرة ولكنهم تراجعوا ليلاً لقلة العدد والعدة وقد استعمل اليهود مدفعين ورشاشات وطائرات وجرح (إبراهيم أبو ديه) في عموده الفقري وأدخل مستشفى بيت لحم.

في ٣٠ سبتمبر ١٩٣٦ مرسوم ملكي بريطاني للدفاع عن فلسطين يعطي المندوب السامي والجيش البريطاني صلاحيات جميع شؤون الدولة بالبطش والقتل للعرب فقط.

(١) بهجت أبو غربية، نفس المصدر، صفحة (٣٠٥).

١٩ حزيران ١٩٣٦ أعلنت حكومة بريطانيا (آرميي غور) إرسال لجنة للتحقيق وفي ١١ تشرين الثاني ١٩٣٦ جاءت اللجنة الملكية وطالب العرب وقف الهجوم ونهب الأراضي والعدول عن وعد بلفور. في ١٩٣٧ إغتال الفلسطينيون مساعد مدير بوليس الناصرة وفي ٢٣ يونيو محاولة اغتيال المستر (سبايسر) من قبل (شحده شريم) في القدس.

١١ أيار ١٩٤٢ هجوم صهيوني أمريكي (مؤتمر بلفور) الصهيوني وطالبوا بتسليم فلسطين للوكالة اليهودية وفي ١٩٤٢/١١/٦ أقرته المنظمة الصهيونية وفي ١٩٤٥ حزب العمل البريطاني أيد إنشاء دولة يهودية وقبل ذلك في سنة ١٩٤١ بدأت عصابة (شتيرن) و (تسفي لئومي) الأرغون تهاجم الإنجليز وفي تموز ١٩٤٦ رئيس وزراء بريطانيا (أشلي) صرح أن الوكالة اليهودية ضالعة في الإرهاب وزادت مهاجمة الإنجليز من قبل العصابات اليهودية في سنة ١٩٤٧ وفي كانون الثاني ١٩٤٧ مؤتمر (لندن) تم تسليم القضية الفلسطينية للأمم المتحدة وطلب الرئيس الأمريكي (ترومان) إدخال (١٠٠) ألف يهودي إلى فلسطين.

أكتوبر ١٩٤٧ أسست جامعة الدول العربية (جيش الإنقاذ) ووافقت بريطانيا لمنع أي مساعدات عسكرية للثورة الفلسطينية وفعلاً منعت الأسلحة عن الثوار وفي ١٩٤٨/٤/١٩ سقطت مدينة طبريا وفي ٤٨/٤/٢٣ سقطت حيفا ويافا في ٤٨/٤/٢٨ وصفد ٤٨/٥/١٢ وعكا ٤٨/٥/١٦ وترك العرب القرى والمدن معزولة من السلاح تدافع عن نفسها. أما جيش الجهاد المقدس فقد قام بواجبه وهو من الثوار الفلسطينيين وأنشأه عبد القادر الحسيني كقائد عام وحسن سلامه قائد على يافا وإبراهيم أبو ديه قائداً على سرية جنوب فلسطين وحارب ثائرنا مع الجهاد المقدس في معارك عصيون وصوريف وبيت جبرين والخليل وحلحول وباب الواد وبيت لحم والقسطل وصور باهر وبيت صفافا وساعد المصريين في فك حصارهم في الفلوجة والجنوب في معركة بئر السبع وجورة بحلص وبيت خيران والدهيشه وغيرها وكان الذراع الأيمن والمساعد للقائد إبراهيم أبو ديه والقائد الميداني للثورة في حلحول والجنوب.

في ١٥ أيار مايو ١٩٤٨ دخلت جيوش عربية ضعيفة فلسطين بعد تأسيس وإعلان دولة إسرائيل من قبل الصهاينة وبعد استيلائهم على ٧٨٪ من أراضي فلسطين وتشريد مليون فلسطيني وللأسف[1] تمَّ تقطيع رأس الحية في تل أبيب كما صرَّح الملك عبد الله للجنة القومية لمدينة القدس التي زارت عمان في ٢٤ ابريل ١٩٤٨. لم يقاتل جيش العرب اليهود وكان همهم تثبيت هدنة بين الطرفين وللأسف كانت كل قيادات الجيوش العربية من المستعمرين المحتلين فضاعت فلسطين ولم يكن الثوار منظمين فهم فزعات من القرى والمدن وأهالي البلاد ولم يتم تسليحهم فتم تطهير الفلسطينيين في اكبر جريمة في التاريخ.

١٥/١٠/٤٨ هجوم يهودي على القوات المصرية فاحتلوا المجدل وعراق المنشية وبيت جبرين والسبع والفالوجه ولم يحرك الجيش الأردني والعراقي ساكناً ولكن عدداً كبيراً من قوات الجهاد المقدس (والفزعات) حاربت مع المصريين وكان الوالد (شحده شريم) يقودها هو وعدد من الثوار.

أكتوبر ١٩٤٨ معارك منطقة الخليل "لقد لفت نظري وجود عدد كبير من المسلحين العرب غير النظاميين (فزعات)[2] من أبناء قرى الخليل وخصوصاً من أهالي (حلحول) لا يقل عددهم عن (الخمسين) وحشد المناضلين الحلاحله" لاحتلال بيت نتيف وهذه شهادة بهجت أبو غربية على مساهمة ثوار حلحول فقد كان عبد القادر الحسيني وكامل عريقات من قادة الجهاد المقدس وكان الثائر الوالد شحده شريم العالول ومجموعة الحلاحله الثوار ومع سرية إبراهيم أبو ديه يتحركون لنجدة القرى المحاصرة من القدس شمالاً إلى غزة جنوباً فقد حاربوا في قرى العرقوب بيت لحم وصوريف وبيت نتيف وديرأبان وعطاب وبيت جمال وزكريا وعجور

(١) بهجت أبو غربية ص٢٥٦.

(٢) نفس المصدر، ص٢٤٩.

والظاهرية والدوايمه وبيت جبرين وعشرات القرى غرب الخليل وبئر السبع وعراق المنشية والفالوجة ومساعدة المصريين في بئر السبع وجنوب فلسطين.

٢٩ ديسمبر ١٩٤٨ هاجم الصهاينة مطار العريش واحتلوه في ٤٨/١٢/٣٠ وفي ١٩٤٩/١/١٣ بدأت مفاوضات (رودس) لتوقيع هدنة عسكرية. ١٩٤٩/٢/٢٤ وقعت اتفاقية الهدنة بين المصريين واليهود نتيجة الضغط العسكري اليهودي.

١٩٤٩/٢/٢٩ خرجت القوات المصرية المحاصرة من الفالوجة إلى غزة.

وفي هذه السنة ١٩٤٨/١٩٤٩ سميت سنة الثلجة الكبيرة في حلحول والمنطقة حيث غطت الثلوج كل بيوت البلدة القديمة وجاع الناس وخسروا فلسطين وبدا مئات الآلاف من اللاجئين يعيشون في مخيمات من الشوادر في قرى فلسطين المحيطة والجوع والذل والغضب والهزيمة تحاصرهم وكل هذا بسبب تقصير القيادات والتعاون مع المستعمرين الإنجليز والأمريكان وإلى هذا اليوم نفس المسلسل لا يوجد قيادات قوية مسؤولة في المنطقة وتركت القدس وفلسطين وشعوبها في إذلال وضعف دائم يكاد أن يفجر الكون من حول كل مواطن للانتقام والرغبة في التحرر لهذه الأمة العظيمة التي أهينت من هذه المستعمرة الصهيونية الاستعمارية وكيلة الاستعمار العالمي للسيطرة على الأمة ومنع تقدمها. لقد قامت إسرائيل بالمهمة الاستعمارية كوكيلة للاستعمار في حرب ١٩٤٨ وحرب السويس١٩٥٦ واحتلال مصر وحرب ١٩٦٧ في احتلال الأراضي العربية وحرب ١٩٧٣ في الاستمرار في إضعاف الأمة وحروب كثيرة في لبنان والعراق وأخرها في ٢٠٠٨/١٢/٢٧ احتلال غزة للقضاء على روح المقاومة وارتكاب اكبر وأبشع المجازر في حق أهلنا وأطفالنا. والحبل جرار بمجازر إسرائيل القادمة في حق الشعوب العربية والإسلامية.

١ - ٢ ما هي الحركة الصهيونية:

الحركة الصهيونية حركة سياسية استعمارية نشأت في أوروبا من اليهود وغير اليهود ومنهم (نابليون بونابارت) في ١٨٤٢ والهدف إيجاد وطن قومي ومستعمرة لليهود في فلسطين لا حدود لها وحشد اليهود لتأييد هذا الفكر والهدف هو جلب اليهود إلى فلسطين وتركهم أوطانهم الأصلية مما أدى إلى تطهير عرقي للفلسطينيين أصحاب الأرض الأصليين وبالتعاون مع الدول الاستعمارية لخدمة الاستعمار الغربي في الشرق الأوسط والعالم ولإضعاف وتقسيم العرب والمسلمين والهيمنة على أوطانهم وثرواتهم.

أي أن الحركة الصهيونية نشأت كفكرة إنشاء (Colony) مستعمرة لليهود كما كان الأوروبيون ينشئون مستعمرات في أسيا وأفريقيا وأمريكا لهم.

أي أن إسرائيل إنتاج الحركة الصهيونية الاستعمارية الأوروبية وهي مشروع استعماري عدواني على فلسطين والأمة العربية أولاً، واحتلال استيطاني استعماري غير شرعي يجب إنهاؤه كما تم إنهاء الاستعمار في الجزائر وفي الهند وفي جنوب أفريقيا وغيرها.

الصهيونية تعطي اليهود وطناً في فلسطين ولكن غرر بهم فالوطن هو شكلي ظاهري غير حقيقي لأن فلسطين ليست ملك اليهود من روسيا ومن أرجاء العالم وهي ملك الشعب الفلسطيني وسيبقى كذلك للأبد، أما اليهود فيخسرون أوطانهم الفعلية روسيا أمريكا والبلاد التي رحلوا عنها وأصبح اليهود بدون وطن ووقود للاستعمار العالمي مغرر بهم يحاربون مع (حلفاء) مع الشيطان الأكبر.

١- ٣- الصهيونية أسطورة خرافة Zionistmeth

الصهيونية مبنية على الكذب والاحتيال فكيف يمكن للأسطورة تصديقها من اليهود فكان الاستعمار الغربي هو المؤسس والمشجع مثل بريطانيا وال BBC الذين اخترعوا أكاذيب وأوهام بأن اليهود من كل أنحاء العالم هم شعب من

أصل بني إسرائيل ومرتبط بالأنبياء مثل يعقوب (إسرائيل) هذه فكرة متلبسون (Imposters) ادعوا أنهم يرجعون إلى يعقوب (إسرائيل)علماً أنهم عرقياً لا علاقة لهم ببني إسرائيل العائلة التي استوطنت في فلسطين بلاد كنعان وهم من العراق وأن فلسطين والعراق ومصر هم عرب ساميون وأنهم لا يشبهون الروس والبولنديين أصحاب الشعر الأحمر والأشقر أو الأحباش الفلاشا والمهاجرين الصهاينة.

أبناء فلسطين وبلاد كنعان هم من العرب الكنعانيين والفلسطينيين وأن موسى النبي الذي جاء من مصر العربية الفرعونية اختلط مع الشعب العربي الكنعاني ومنهم أصبح يهوداً ومسيحيين ومسلمين وكل اليهود في فلسطين دخلوا في الدين المسيحي والإسلام وعرقياً هم من العرب الساميين ولا تربطهم بالصهاينة من المستعمرين الأوروبيين أي علاقة عرقية فهم متلبسون لأخذ بعض الشرعية لاستعمارهم كما كان يدعي المستعمرون في جنوب أفريقيا أنهم وصلوا البلاد قبل الأفارقة وهذا كذب وهراء واحتيال لا يعطي شرعية للمحتلين وهم عنصريون وهذا إثبات على عدم ارتباطهم بأرض كنعان أو إسرائيل النبي أو الفلسطينيين العرب.

إن اعتناق الديانة اليهودية من قبل أناس من خارج فلسطين لا يعطيهم أي حق في أرض فلسطين العربية وأن ادعاء بعضهم أن القدس يهودية منذ (٣) آلاف سنة هو إثبات على جنون وهستيريا أتباع الصهيونية.

١- ٤- إسرائيل ما هي؟

هي مستعمرة أوجدها الاستعمار البريطاني والعالمي كما أوجد الاستعمار الفرنسي الجزائر. إن ادعاءهم أنهم ينتمون إلى النبي يعقوب (إسرائيل) هو ادعاء غير صحيح، إنهم متلبسون (Imposters) يستعملون الدين كعذر (Pretecs) يلبسون ثوب يعقوب (إسرائيل) ليكون لهم بعض الشرعية الدينية، إن استعمال الدين واستغلال اليهودية هو استغلال لليهود أتباع النبي موسى وهذا الاستغلال يؤدي إلى إلحاق الأذى الكبير باليهود الذين يعيشون في بلادهم بأمان وسلام.

إن اليهود الشرقيين والغربيين مهما كانت جنسياتهم ليسوا أعداء العرب ولا أعداء المسلمين واليهود يجب أن يكونوا إخوان العرب والمسلمين والمسيحيين وكل من يؤمن بالحرية والمساواة هم إخوان في الإنسانية، وعلينا جميعاً محاربة العنصرية ولا نهرب ونأخذ بلاد الآخرين.

هل الاسم (جابوتنسكي) زعيم صهيوني له علاقة باسم يعقوب الملقب (إسرائيل) أو السامية؟ وهل ليبرمان الروسي وملايين اليهود القادمون من بولندا وروسيا من الساميين؟ وعلى العرب والأمم الحذر (فإسرائيل) اليوم تعنى الحملة الاستعمارية الفرنجة أو الحملة الصليبية الصهيونية الجديدة. ولا تربطهم ببني إسرائيل واليهود أيام موسى أو نشأة الديانة اليهودية والمسيحية بشيء.

أتباع النبي موسى أغلبهم أصبحوا مسيحيين ومسلمين وأول من اعتنق اليهودية هم العرب الكنعانيون وأصبحوا يدينون بالديانة اليهودية أو هذا ينطبق على من اعتنق المسيحية منهم عرب وأصبحوا يدينون بالديانة المسيحية والمسلمون كذلك.

من اتبع اليهودية في روسيا فهو روسي العرق يهودي الديانة وكذلك ينطبق على العرب والفرس والأمريكان والأوروبيين والأفارقة من الفلاشا اليهود، وعليه فإن الصهاينة لا يحق لهم طرد الفلسطينيين العرب المسيحيين والمسلمين وغيرهم من بلادهم بحجة أن اليهودية أو المسيحية نشأت في فلسطين. الصهيونية أيديولوجية وفكر عنصري استعماري وستزول .

إن (إسرائيل) يعقوب هو نبي قبل الديانة اليهودية ومجيء التوراة عن طريق موسى وأن إبراهيم الخليل هاجر من العراق، والعراق هي بلد العرب وجاء إلى فلسطين بلد الكنعانيين واليبوسيين والفلسطينيين وكلهم عرب. يعقوب ولد في بادية فلسطين (السبع) من أمه (رفقه) وهي من سوريا، وسوريا هي بلاد العرب. هاجرت قبيلة (إسرائيل) إلى مصر سنة ١٦٥٦ ق.م[(١)] وجاء موسى النبي إلى فلسطين من مصر، وإن مصر هي أم العرب ومهد الحضارات، وهاجر الكنعانيون والمصريون إلى أوروبا وأول من أقام حضارة في روم وهل يطالبون بروم لهم وحدهم كما يطالب الصهاينة بفلسطين دولة يهودية لليهود فقط؟ الصهيونية هي العدو للعرب واليهود إن الادعاء بانتماء إسرائيل الصهيونية اليوم إلى بني إسرائيل العائلة أو القبيلة هو أكبر كذبة في التاريخ. وقد ثبت أن الحروب الصليبية كانت عدواناً وخطئاً واستغلت الصليب والدين، وأن احتلال العراق ٢٠٠٣ من أمريكا وبوش ثبت أنه مبني على أكاذيب أسلحة الدمار الشامل وأنه خطأ فادح قتل فيه أكثر من مليون عراقي وجرائم حرب لا حصر لها، ولابد من الاعتراف أن الصهيونية مبنية على أخطاء تاريخية ومبادئ عنصرية دينية تتناقض مع الديموقراطية

---

(١) فلسطين تاريخاً وحضارة، نجيب الأحمد، الطبعة آذار ١٩٨٥م.

والحرية والمساواة ولابد من الاستعمار الأمريكي والبريطاني الاعتراف بخطأ دعم واستمرار دعمهم لإسرائيل والصهيونية قبل استعمال إسرائيل كوارث الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل ضد العرب. إن الاعتراف بحق عودة الفلسطينيين إلى أرضهم هو حق ثابت من حقوق الإنسان ولابد من اليهود العيش مع الفلسطينيين في دولة ديموقراطية ومساواة للجميع. إن الفكرة الصهيونية بان أرض فلسطين لليهود لأن (إسرائيل) يعقوب يهودي هو كذبة كبرى لأن إسرائيل (يعقوب) لم يكن يهودياً، واليهودية جاءت عن طريق موسى بألف سنة بعد مولد يعقوب (إسرائيل)، إن يهود أوروبا ليسوا من فلسطين وأن ادعاء (بوش) بأن العراق يملك أسلحة دمار شامل هو كذب.

لقد احتل اليونان سوريا ومصر والشرق الأوسط، وكذلك الإمبراطورية الرومانية احتلوا فلسطين والشرق الأوسط ورحلوا، وأن مرور (يعقوب) من فلسطين لا يعطيهم شرعية باحتلال فلسطين، إن اليمن أصل العرب اعتنقوا اليهودية وكانوا كلهم يدينون بالديانة اليهودية قبل الإسلام واعتنقوا كلهم المسيحية بعد فترة وتركوا الديانات الأولى وأصبحوا مسلمين، وعليه فلا يحق للروس الأوروبيين اليهود احتلال فلسطين لهم، إن اليهود هم ضحايا العنصرية فلا يكونوا عنصريين صهاينة وعليهم العودة إلى بلادهم روسيا وأوروبا وغيرها.

"كبار اليهود (البرت انشتاين) وحاكم الهند (إدون مونتاقو) و(كلود مونتيفوري) رئيس الجمعية اليهودية البريطانية و(ديفيد اليكزانور) رئيس لجنة المبعوثين البريطانية اليهودية عارضوا الصهيونية وقالوا أن اليهودية دين والصهيونية خطر على اليهودية"[1]، ولكن بريطانيا دعمت الصهيونية ليحاربوا جنوداً للاستعمار البريطاني.

هذه الصهيونية وأكاذيب الاستعمار هي مبررات عدوانية، لقد قدم الصهاينة بمساعدة بريطانيا الاستعمارية وبقوة السلاح وبقوة الإمبراطورية البريطانية وهي تستمر بقوة أمريكا وأن استعمال جرائم النازية هي مبرر للاحتلال وتخلق جرائم أكبر وعلى المستعمرين الأوروبيين والأمريكان أن يعترفوا بأخطائهم وإزالة إسرائيل الصهيونية من الوجود بالاعتراف بدولة ديموقراطية يعيش فيها الفلسطينيين واليهود الذين يرغبون بالعيش معهم وتتحول إسرائيل الصهيونية إلى دولة فلسطين الديموقراطية للجميع عرب ويهود وبدون عنف وخسارة لأي طرف ومن لا يريد يرحل.

---

(١) محمد حسنين هيكل، عواصف الحرب وعواصف السلام، الكتاب الثاني، طبعة ١٩٩٦، ص١٨.

إن التطهير العرقي الذي تقوم به هذه الدولة الاستعمارية والمجازر في (صبرا وشاتيلا) و(غزة) وفي لبنان والعراق لن يجلب السلام، إن بني إسرائيل والكنعانيين والسعوديين والأردنيين والفنيقيين والسوريين والآراميين والعثمانيين والفلسطينيين والكلدانيين والأكاديين والآشوريين والبابليين كلهم قبائل وشعوب عربية، كما يوجد في الصين (٤٠٠) لغة والهند (٣٠٠) لغة وكلهم صينيون وهنود والعرب هم أهل الشرق الأوسط وكل من يعتنق دين يهودي مسيحي لا يبقى كذلك إلى الأبد، إن العرب اليوم هم أبناء العائلات التي حكمت في الشرق الأوسط سابقاً، إن الصهيونية تريد من اليهود أن يبقوا يدينون بالديانة اليهودية إلى الأبد وهل إذا اختاروا الديانة المسيحية سيخسرون جنسيتهم الصهيونية الإسرائيلية. نعم الصهيونية عنصرية ضد كل من هو غير يهودي وحتى اليهودي إذا غيّر دينه إلى المسيحية فسيخسر جنسيته. إن الصهيونية ليست فكرة منطقية. وهل ستبقى دولة يهودية إلى الأبد؟

لقد احتل الصليبيون الشرق (٤٠٠) سنة وانهزموا وستزول إسرائيل وستنهزم لأنها محاولة إعادة تجربة الغزو الصليبي في استعمار كولوني استيطاني (Colonialism) في الموقع الخطأ.

إن إسرائيل هي مستعمرة احتلال غربي نهبت قرى ومدن وأرض فلسطين وأخرجت أهلها منها بالقوة وبتطهير عرقي ديني لا شرعية لوجودها فالأرض فلسطينية. الصهاينة في العالم ومن يدعمهم من المستعمرين يريدون إبقاء إسرائيل صهيونية عنصرية وهذا يعني إبقاء الفلسطينيين داخل أسوار في حصار وحروب وعبودية ومخيمات دائمة. الحل هو إنهاء العنصرية الصهيونية بدولة ديمقراطية ومساواة لجميع الفلسطينيين ومن يقبل المساواة من اليهود في فلسطين وننهي الحروب ويعيش الجميع بسلام ومساواة في دولة ديمقراطية.

القسم: الثاني

القسم الأول: الثورة ضد الحملة الصهيونية الاستعمارية (الصليبية)

١- ١- شحده شريم وانضمامه للثورة الفلسطينية:

انضم (ثائرنا)[1] متطوعاً في جميع الأعمال المعادية للاحتلال البريطاني الصهيوني في فلسطين وذلك بالاشتراك في المظاهرات والاحتجاجات والاضرابات.

لقد شارك بطلنا في مظاهرة (البراق) في القدس ضد الصهاينة الذين قدموا من مستوطنة (تل أبيب) إلى القدس بعد أن سلحتهم بريطانيا وشعروا بالثقة فقدموا مسلحين عسكرياً وهاجموا الحائط الغربي للمسجد الأقصى مطلقين شعارات عدوانية للسيطرة على المسجد الأقصى مما آثار المسلمين في فلسطين. شارك في هذه المظاهرة مع مجموعة من الشباب من حلحول في سنة ١٩٢٩ في القدس وشارك في مظاهرات ١٩٣٣ و١٩٣٤ ضد هجرة اليهود ووعد بلفور واتفاقية سايكس بيكو والانتداب البريطاني الذي أعطى اليهود والإنجليز حقاً غير شرعي لتحويل فلسطين إلى دولة يهودية وتطهير عرقي فعلي لأهلها العرب.

عند إعلان الإضراب العام سنة ١٩٣٦ ضد الاحتلال البريطاني وضد الهجرة اليهودية إلى فلسطين، طلبت لجنة الثورة في الخليل منع إرسال الخضار والفواكه والبيض والمواد الغذائية إلى القدس حيث كانت تباع لليهود القادمين من أوروبا بأسعار عالية وللجيش الإنجليزي المحتل.

كانت مهمته في هذه المرحلة منع تهريب المواد الغذائية من قرى الخليل إلى القدس وقد اشترك معه مجموعة من الثوار النشطين ومنهم الثائر (محمد إسماعيل مرعب) وآخرون، ومن مهماته ونشاطاته أيضاً كانت تشجيع وتجميع وتعبئة رجال القرية للانخراط في أعمال الثورة ضد الإنجليز في المنطقة، وتم تسليح وتنظيم عدد كبير منهم وقد استطاع هو ومجموعته شراء أسلحة لهم، وبدأوا بعمليات مهاجمة وإطلاق نار على دوريات جيش الاحتلال الإنجليزي على شارع الخليل القدس وذلك

(١) ثائرنا- المقصود شحده شريم العالول.

ابتداءً من منطقة (بيت فجار) وهي قرية شرق مستوطنة (كفار عصيون) أي حدود لواء بيت لحم جنوباً وفي مواقع (بيت خيران) شمال حلحول (والعفنه) جنوب حلحول حتى منطقة جورة بحلص حدود مدينة الخليل شمالاً مع بلدة حلحول.

كان يقود خلية (بيت فجار) رفيق ثوار حلحول المجاهد يوسف عليان. من الخليل حتى (بيت فجار) شمالاً حوالي ١٥ كم.

كوّن ثائرنا علاقات جيدة مع كل القيادات الفلسطينية في منطقة الخليل والقدس ويافا وبيت جبرين حتى غزة وذلك من خلال انتمائه الكامل للثورة.

من هؤلاء القادة عبد الحليم الجيلاني (الشلف) والقائد إبراهيم أبو ديه وفؤاد نصّار وبهجت أبو غربيه وغيرهم.

كانت جميع هذه القيادات تحترم شجاعة ثائرنا وتقدر رأيه لشجاعته ولنزاهته وانتمائه الصادق للثورة حيث لم يكن له أية أطماع في مكاسب شخصية، لقد عرض عليه وظائف من قبل الإنجليز كالجمارك وغيرها إلا أنه رفض الارتباط بأي عمل وأراد أن يبقى متفرغاً للنضال الذي كان يسري في عروقه حتى وهو في الثمانين من عمره في ١٩٩٠ بعد احتلال الضفة الفلسطينية من قبل الصهاينة.

فقد اشترك في احتجاجات الأقصى عام ١٩٧٩م والتي راح ضحيتها (١٧) شهيداً وكم تمنى أن يكون واحداً منهم وكان يقول أنا أصبحت شيخاً عاجزاً أريد أن أفجر نفسي في مجموعة من الصهاينة القتلة المحتلين لأرض الرباط وأريد الشهادة وكم تمنيت ذلك طيلة حياتي.

١- ٢- ذهابه إلى رفح والحدود المصرية ثورة ١٩٣٦م:-

لقد كان ثائرنا يعمل كمنسق ومسؤول عن مجموعة الثوار من حلحول ومن قرى الظاهرية وخراس ونوبا وترقوميا وقرى الخليل لضمهم إلى المجاهدين في معارك المنطقة وبعد ذلك لانضمامهم إلى سرية إبراهيم أبو ديه، كانت من مهمات ثائرنا القيام بشراء أسلحة وذخيرة لتسليح الثوار ضد الإنجليز، وقد ذهب على منطقة رفح

والعريش للبحث عن هذه الأسلحة ولم يكن يحمل سلاحاً هذه المرة[1]، وقد تم اعتراضه من قبل دورية خيالة تابعة لجيش الاحتلال البريطاني في منطقة رفح وطلبوا تفتيشه، وفعلاً تركهم يفتشونه، وأثناء تفتيشه أخرج أحد الجنود ورقة من جيبه وبدأ يقرأ فيها عن اسم السلاح ونوع الذخيرة المطلوبة وعددها وعندما تذكر (ثائرنا) أن هذه الورقة خطيرة خطفها من يد الجندي الذي يعمل مع الإنجليز ووضعها في فمه ومضغها وبلعها، وقد جن جنون الضابط، وقام بتفتيش (بطلنا) مرة ثانيه حيث كان يحمل ما يزيد عن (٢٠٠) جنيه فلسطيني لشراء الأسلحة فأخذها الضابط منه، وربط (ثائرنا) خلف الخيل وسحبه إلى المركز حيث يتواجد مدير المركز الإنجليزي الكبير، وعندما وصل إلى المركز وضع في السجن ورفض أن يتكلم مع أي واحد من المحققين العرب حتى يحضر الضابط الإنجليزي الكبير وقد أيده أن لا يتكلم أحد الجنود العرب المتعاونون مع الثوار، وعندما حضر الضابط الإنجليزي في اليوم التالي أخبره الجنود عن قصة الورقة وأنه بلعها وتحتوي على أسلحة وأنه من الثوار وأنه أيضاً رفض التعاون معهم ولا يريد التكلم إلا مع سيادتك، وقد دعاه الضابط الإنجليزي للتحقيق معه بنفسه وقال له (ثائرنا) بأنه حضر إلى هنا لشراء بعض المواد الغذائية للتجارة فيها، وعندما فتشه الجنود والضابط الفلسطيني وجد معه (٢٠٠) جنيه وطلب منه أن يعطيه مبلغاً من المال، وعندما رفض أن يعطيه مبلغاً لفق له هذه التهمة وأخذ منه كامل النقود، وقد طلب الضابط الإنجليزي من الجنود إحضار النقود وعندما أحضرها وجدها (٢٠٠) جنيه فعلاً وسلمها إلى (بطلنا) شحده وصدقه ولعن العرب وقال لهم أنهم كلهم لصوص وأطلق صراح بطلنا وذهب لاستكمال مهمته وشراء السلاح للثوار في منطقة الخليل.

---

[1] نحن لا نكتب تاريخ حياة (ثائرنا شحده) ولكن قصص من حياته في الثورة الفلسطينية ضد الاحتلال الإنجليزي التي تحتوي على سرعة بديهة وبعض هذه القصص لا تخلو من الفكاهة والحيل .(ملاحظة: المؤلف إبراهيم العالول).

١- ٣- القبض عليه في بيت لحم في ثورة ١٩٣٦:-

ذهب إلى القدس في مهمة فدائية للثورة وكان يحمل مسدساً وفي أثناء مروره في مدينة بيت لحم أوقفته دورية عند (دار جاسر) وفتشته ووجدت المسدس معه وصادرت المسدس منه وأرادت اعتقاله، وقد فاوضهم (ثائرنا) وعرض عليهم مبلغ عشرون جنيهاً فلسطيني مقابل عدم المس به هو والمسدس، ووافقت الدورية على ذلك وأعطاهم عشرة جنيهات كانت معه ووعدهم أن يحضر لهم العشرة جنيهات الباقية في اليوم التالي واتفقوا على موعد، وفعلاً حضر في اليوم التالي بعد أن دبر مبلغ العشرة جنيهات المتبقية وأعطاهم إياها وأعلموه عن مكان المسدس حيث وضعوه، وأمروه بالرجوع إلى حلحول وعدم السير في الشارع العام لأن الدوريات الأخرى سوف تقبض عليه فعاد سيراً من الجبال خوفاً من القبض عليه مرة ثانية، وفي العودة مر بأصدقائه الثوار في (صوريف) وفي (بيت أُمر) حتى وصل (بيت خيران) خربة عقل في شمال حلحول واستقبلوه أهله وعدد من الثوار وذهبوا إلى حلحول حارة الشيخ عبد الله بن مسعود وإلى بيت (شحده شريم) حيث كان أحد مراكز القيادة في ثورة ١٩٣٦ ونشاطاتهم ضد الإنجليز المحتلين.

١- ٤- اشتراكه في معركة بيت لحم وحوسان والخضر أكتوبر ١٩٣٦م:-

كانت هذه المعركة من المعارك الأولى التي يخوضها ثائرنا وبطلنا (شحده) وكان يشارك القائد عبد القادر الحسيني والقائد (سعيد العاص) الذي استشهد في هذه المعركة، لقد أثبت الشعب الفلسطيني أنه قاوم الإمبراطورية البريطانية وأنه لن يسلم فلسطين إلى الصهاينة وسيثبت أنه سينتصر كما انتصر البطل صلاح الدين الأيوبي وسيتم تحرير فلسطين والقدس وكل فلسطين وسيعود شعب فلسطين وستعود فلسطين إلى شعبها الأصلي.

ولن ينجح (المتلبسون) المستعمرون والصليبيون الجدد. لقد حارب الإنجليز ومات منهم الآلاف لخلق مناطق نفوذ لهم ولمصلحتهم، إنهم منافقون أوعدوا العرب

والشريف حسين بن علي بالاستقلال والنتيجة سلموا فلسطين ومقدساتها للصهاينة، كانوا ولا زالوا يسلحون اليهود ويرسلون متطوعين من أوروبا وأمريكا وبريطانيا ليحاربوا ضد العرب والفلسطينيين والآن يمنعون العرب والمسلمين من مساعدة إخوانهم في أفغانستان وفلسطين والعراق ويتهمونهم بالإرهاب. أليست أعمالهم هي الإرهابية أصحاب النفاق وازدواجية المعايير في كل شيء، المهم علينا أن نغير ما بأنفسنا بالتعاون والاتحاد وعدم التحالف مع الأعداء.

١- ٥- القبض عليه في عين عاصي / حلحول ثورة ١٩٣٦:-

في سنة ١٩٣٦ من اشتداد الثورة ضد الإنجليز والغزو الصهيوني الاستعماري الجديد كان (ثائرنا) خارجاً من طريق (عين عاصي) إلى الجهة الجنوبية من بلدة حلحول، وأثناء مسيره في الطريق الترابي ذاهباً إلى مجموعة من الثوار في (واد قبون) صادفته دورية خيالة أوقفته وطلبت تفتيشه وكان يلبس عباءة ويحمل مسدساً تحت إبطه وطلب منه أن يرفع يديه عالياً حتى يقوموا بتفتيشه وقد حاول المراوغة خوفاً من مسك المسدس معه، ثم غافلهم وقفز أسفل جدار عالي هارباً وبعد أن اختفى عن أعينهم خبأ المسدس وجلس فوق جدار (سنسله) وشلح جرابينه حيث كان يلبس جرابين جيش إنكليزي، وعندما وصل إليه الخيالة سلّم نفسه لهم فأمسكوا به وربطوه بالحبل على أن يبقى يمشي خلف الخيل ثم رجعوا إلى وسط البلدة حلحول حيث تجمع المئات من النساء وسكان البلدة يتابعون المشهد من فوق السطوح يراقبون ماذا يحدث لـ(شحده شريم).

وأثناء مروره من بينهم تمكن من إخبار أقاربه (عيسى رباح) من آل عقل عن مكان المسدس لإحضاره حتى لا يجده أحد، وبقي يسير خلف الخيل من حلحول إلى بلدة (سعير) شرقاً ومن سعير إلى مدينة الخليل، وفي الليل حققوا معه عن سبب هربه من الدورية وعدم إذعانه لهم بتفتيشه، فأخبرهم بأنه كان يلبس (جرابين) جيش وخاف من اعتقاله لأنه كان يلبس جرابين ممنوعة، وأنكر وجود سلاح معه، وبهذه الطريقة استطاع إخفاء السلاح وتجنب محاكمته بحمل السلاح، وفعلاً تم الإفراج

عنه بكفالة على أن يرجع في اليوم التالي لإكمال التحقيق معه، وبعد أن علم صاحبه (محمد عيسى رباح) عن مكان المسدس ذهب فوراً وأحضره إلى بيته وبعد رجوع ثائرنا (شحده) من التحقيق مساء، ذهب فوراً إلى بيت صاحبه (محمد عيسى رباح) لإحضار المسدس إلا أن صاحبه كان قد خبأ المسدس في مكان بعيد حسب قوله وأخبره (الوالد) أن المسدس من النوع القوي والخطير وعليه عدم اللعب فيه خوفاً على حياته حيث لا يتقن استعماله، وفي اليوم التالي رجع (والدي) إلى مركز الحكومة في الخليل لاستكمال التحقيق معه، وقد تم الإفراج عنه وفي أثناء وجوده في الخليل سمع عن حادث إطلاق نار في حلحول وقد جرح أحد المواطنين وأحضر إلى المستشفى، توقع فوراً أن يكون هذا الحادث من مسدسه، وفعلاً تأكد أن الحادث حصل مع صاحبه (محمد عيسى رباح) أثناء اللعب في المسدس خرجت رصاصة وأصابت أحد أقاربه الذي كان يجلس أمامه، وقد ذهب (والدي) إليه وطلب منه استرجاع المسدس الذي أطلقت منه النار على أن يعطيه مسدساً آخر بدلاً منه من النوع الخفيف والأقل ثمناً، إلا أنه رفض ذلك واعترف في التحقيق معه بأن المسدس يعود لأحد الثوار (شحده شريم العالول).

ذهب والدي على المختار (عبد الرحمن ملحم) رحمه الله، وشرح له القصة واتفق معه على مقابلة القائد الإنجليزي في المقاطعة وفي اليوم التالي ذهبوا إليه وطلبوا مقابلته، وتكلم المختار معه وقال له بأن المسدس الذي أطلقت منه النار خطأ فعلاً يعود (لشحده) وأنه يستخدمه لحماية سكان حلول من اللصوص وأنه بطل من أبطال البلدة وحاميها (وفي داخله يقصد الإنجليز اللصوص) وقال أنه في حالة اعتقاله ربما يصبح مجرماً ولن تسلموا من شره وأنه (المختار ملحم) سيضمن (شحده العالول) من عدم المس برجال الإنجليز وأن عليه إطلاق سراحه لأن القرية بحاجة إليه، وأنه لن يقوم بأي أعمال معادية، ووافق قائد المقاطعة الإنجليزي على إطلاق سراحه وقال أنه يثق بكلام (المختار ملحم)، كان المختار (ملحم) رحمه الله من الرجال

الكبار في محافظة الخليل وكان له الهيبة في جبل الخليل وحتى مع الإنجليز ولكنه كان يدعم الثورة والثوار لأنهم أهله وهو منهم.

١- ٦- هجوم على معسكر إنجليزي- بيت لحم ١٩٣٦:-

كان (ثائرنا) مع عدد من الثوار في منطقة بيت لحم ودخلوا معسكر إنجليزي ليلاً ليجدوا أسلحة فدخل إلى خيمة فلم يجد سلاح وإذ أحد الجنود نائم في الخيمة في (كيس نوم) فأخذ سلاحه وكانت فلسطين في فقر وفي أمس الحاجة إلى الملابس والبطانيات فسحب (الوالد) الفرشة التي ينام عليها الإنجليزي (Sleeping Bag) وهو نائم فأصيب الجندي بالذهول وصاح كالمجنون وخرج من الخيمة يجري ويصيح وهو نصف عريان وخرج شحده وعدد من الثوار واقتحموا الشيك وخسر الوالد (طقيه) له التصقت بالشيك وهو خارج وضحك الثوار في طريق عودتهم وكل ما غنموه فراش الجندي وكيس ينام فيه وسلاح الجندي بندقية إنجليزية، كان معه محمد إسماعيل مرعب من حلحول وآخرون.

١- ٧- اشتراكه في معركة حلحول ٢٤ أيلول سبتمبر ١٩٣٦م:-

تقع بلدة حلحول ٥ كم شمال مدينة الخليل على طريق القدس بيت لحم، وتقع على أعلى الجبال المسكونة في فلسطين وجبال الخليل وهي ثورة على المحتلين والأعداء المارقين منذ آلاف السنين.

في ٢٤ سبتمبر ١٩٣٦ سنة إعلان الثورة والإضراب الشامل في فلسطين عززت بريطانيا والصهاينة قواتها ب (١٥٠٠) ألف وخمسمائة جندي مسلحين بكل أنواع أسلحة الإمبراطورية والطائرات ولابد لهم أن يواجهوا حلحول وثوارها فهي مركز من مراكز الثورة. كان الثوار منتشرين على ١٥ كم من شمال الخليل حتى (بيت أُمر) ومستعمرة عصيون يهاجمون القوات الإنجليزية ويقتلون منهم ويعيقون تحركاتهم لمنعهم من السيطرة على شعب فلسطين ونزع أرضه لليهود. في هذه المعركة كان حوالي (٤٥٠) من ثوار القرى يرابطون على طول الطريق بأسلحة خفيفة وبواريد

و(ستينات) ومسدسات والشجاعة والغضب على الاحتلال الذي ينهب الأرض منذ احتلاله فلسطين والقدس سنة ١٩١٧ ويسلمها للصهاينة ويجلبهم بمئات الآلاف من أنحاء العالم. كان غضب الثوار على اتفاقية تقسيم الأمة (سايكس بيكو) ووعد بلفور وتنكيل الإنجليز بالشعب بهدم المنازل والقتل. كان الثوار متمركزين على طول ١٥ كم من طريق القدس الخليل في حلحول وأطلقوا نيرانهم على قافلة الإنجليز القادمة لإبادتهم واستمرت المعركة (٢٤) ساعة غنم الثوار كثير من الأسلحة وانتصر الثوار ولكن عاد الإنجليز لينتقموا من أهالي حلحول في سنة ١٩٣٨و(١٩٣٩ معتقلي التيل النازي) وهو شبيه بمعتقل (أبو غريب) أو (غوانتانامو بي) في كوبا سيئ الصيت ولكن صبر شعب فلسطين طويل والأيام نداولها بين الناس وسينتصر شعب فلسطين وستحرر القدس من كل الغزاة وستتوحد الأمة كما وحدها صلاح الدين الأيوبي وسيتم الانتقام والنصر للشهداء والأبرياء الذين قتلوا وعذبوا في معارك الأمة، ونحن عائدون إلى يافا وغزة والخليل بإذن الله.

١- ٨- شحده شريم العالول ومحاولة اغتيال مدير الأمن العام ١٣ حزيران ١٩٣٧:-

زادت العمليات الثورية في سنة ١٩٣٧ ضد الاحتلال البريطاني، "وجاء في مذكرات بهجت أبو غربية- خضم النضال العربي الفلسطيني ١٩١٦- ١٩٤٩ صفحة (٩٦) الآتي:- في ١٣ حزيران يونيو ١٩٣٧ محاولة اغتيال (المستر سبايسر) MR. Spacer مدير الأمن العام لجميع فلسطين وبإطلاق النار على سيارته وسط مدينة القدس مما أدى إلى عزله من منصبه".

ولأول مره نقوم بإعلان الحقيقة بأن ثائرنا (شحده) قام بمحاولة الاغتيال في القدس كان عمر بطلنا ٢٧ سنة وكان يعرف مدينة القدس جيداً وفي هذه العملية روى ثائرنا في مقابلة وحديث معه بانه خطط لهذه العملية مع أحد ضباط البوليس العرب وهو محمد علي العناني من حلحول وكان يعمل مع البوليس الإنجليزي وقام (شحده شريم العلول) ثائرنا بمراقبة تحركات مدير الأمن العام (Spacer) عدّة

أيام حوالي أسبوع وهو يراقب كل تحركات مدير الأمن متى يخرج ومتى يرجع ومن معه حتى اختار الوقت المناسب في ذلك اليوم، وقد تظاهر وهو يراقب الوضع أنه من المتسولين في وسط مدينة القدس الشريف وأطلق النار على مدير الأمن العام بعد أن أخرج مسدسه من تحت ثوبه وبسرعة انسحب وقد أصاب السائق فقتله وأما مدير الأمن العام فقد جرح، ولم يعثر على الفاعل وانسحب قبل أن يعترضه أحد، وهذه أول مرّة يعلن عن الفاعل وهو (الحلحولي شحده شريم العالول) من جبل الثوار الخليل، وقد شارك في هذه المحاولة في اغتيال مدير الأمن العام البريطاني في القدس آخرون من الثوار من رفاق ثائرنا ومنهم محمد إسماعيل مرعب من حلحول وقد شارك أيضاً المناضل داوود غيث من مدينة الخليل وقد تم القبض لاحقاً على داوود غيث والتحقيق معه ولم يعترف وأطلق سراحه.

وقد ترك مدير الأمن العام فلسطين اليوم التالي بعد محاولة الاغتيال وهرب وقد قتل سائقه، بعد هذه العملية ركز البوليس الإنجليزي على المجموعة وتم ملاحقتها للقبض عليها وقد قرر ثائرنا ومجموعة معه السفر إلى مصر لجلب السلاح والابتعاد عن أعين الإنجليز فترة قصيرة، وعرض الإنجليز (٢٠٠) جنيه لكل من يدلي بمعلومات عن الفاعل وأنا (إبنه) أطالب الإنجليز بدفع المبلغ بعد اليوم أو بقيمتها الحالية أو بدعم حقهم في العودة والتعويض.

وكانت رحلة مصر ناجحة إذ نتيجة ذهابهم عن طريق (بئر السبع) تعرفوا على شخصيات ومعلومات أدت إلى التخطيط وجمع المعلومات عن القوات الإنجليزية في (بئر السبع) عند ذهاب ثائرنا إلى مصر وبعد عودته، وعرضوا فكرة تحرير مدينة (بئر السبع) من جيش الاحتلال الإنجليزي على قائد منطقة الخليل (عبد الحليم الجولاني) واستحسن الفكرة ورجع ثائرنا إلى (بئر السبع) وجمع كل ما يتطلب لاحتلال المدينة وفعلاً قام ثوار الخليل تحت قيادة عبد الحليم الجولاني باحتلال مدينة بئر السبع (شهرين) كاملين وغنموا غنائم وأسلحة كما سنرى لاحقاً والغنائم الجيدة أدت إلى معركة (جورة بحلص) في حلحول والتي أدت إلى إسقاط ثلاث طائرات بريطانية وقتل العشرات من الإنجليز المحتلين أصحاب أكبر مشروع

إجرامي ضد الشعب الفلسطيني والعربي في التاريخ ولن تنتهي جرائم الاحتلال إلا بزوال كل أسبابه والصهيونية العالمية.

١- ٩- اشتراكه في معركة (صور باهر) القدس ١٩٣٧:-

شارك بطلنا في معارك (صور باهر) ومع قائد فصيل صور باهر جاد الله الخطيب والشهيد أحمد جابر قائد فصيل (العرقوب) بيت لحم، وقد حارب واشترك في معركة الخضر في ٢٤ تشرين أول أكتوبر ١٩٣٦ الذي استشهد فيها القائد (سعيد العاص) من سوريا من مدينة (حماه) وقد جرح القائد عبد القادر الحسيني في هذه المعركة وكان الثوار قليلي العدد والسلاح، وهذه بدايات التعرف على القائد سعيد العاص وعبد القادر الحسيني وكان الإنجليز يحاربون بقوة بريطانية كبيرة يزيد عددها عن (٣) آلاف جندي مدججين بالسلاح لتنفيذ وعد بلفور وخدمة الصهيونية. نتمنى لو قام العرب بمساعدة إخوانهم في فلسطين للدفاع عن القدس كما قام الإنجليز بمساعدة اليهود الصهاينة والموت بالآلاف لأجلهم ومصيرهم جهنم. وقد شارك ثائرنا في معارك كثيرة منها (دير شعار)، وعصيون، والقسطل، وبيت صفافا في ١٩٤٧/١٢/٢٥، وجبل المكبر في مايو ١٩٤٨، حارب في معركة حي (القطمون) ورامات راحيل قرب بيت لحم، وكثير من معارك المنطقة قبل وبعد اغتصاب فلسطين سنة ١٩٤٨.

١- ١٠- مهمة نقل ذخيرة (فشك) على الحمار ١٩٣٧:-

كان (ثائرنا) شحده شريم العالول في أحد الأيام ينقل ذخيرة رصاص (فشك) إلى الثوار في موقع (عين حسكه) خربة (إصحا) غرب حلحول، كان يحمل الرصاص على حمار (خُرج) على ظهر الحمار وكان يحدثنا أنه كان ينخز الحمار برصاصة طويلة في يده وكان قانون الطوارئ يحكم على كل من يحمل سلاح بالإعدام، كان لابد له أن يقطع شارع القدس الخليل من منطقة (ظهر قطيط) حلحول ليصل إلى منطقة (حسكه) حلحول. وبعد أن خرج من بيت أخته بيت (ذيب

الجنازره) كان السلاح مخبأ هناك، قصد بالحمار متوجهاً باتجاه الخليل على الشارع الرئيسي فإذا به يصادف دورية ضخمة من جيش الإنجليز وفكر بسرعة إذا أدار ظهره وأدار الحمار ورجع سوف يشك به الجنود الإنجليز ويلحقوا به ويمسكوه ويقتل فقال لنفسه فليتوكل على الله ويواجه ولكنه بسرعة تظاهر بأنه أعمى لا يرى شيئاً وأمسك بذنب الحمار ولا زالت الرصاصة بيده وأغلق يده عليها ووضع من لعابه على عينيه وأسيلهما وأنزل سوائل من أنفه وبقي سائراً خلف الحمار بين مئات من جنود الإنجليز مسافة أكثر من ٢ كلم وعشرات السيارات المدججة بالسلاح وكان يمسك بذنب الحمار ويقول (حي حي) وعندما وصل إلى أول سيارات الإنجليز ورآه الجنود بهذا الشكل لم يرد إلى ذهنهم بأن حمولة الحمار كانت من الرصاص وسألوا هذا الرجل (الأعمى) ماذا تحمل على الحمار؟ ما هذا (الخُرج) على الجهتين من الحمار؟ فقال لهم رصاص بصوت عالي واستهزاء ولكن بصوت يشبه الرجل المسكين ... فقالوا له لو كان معك رصاص لما رأيناك يا أبن ال ..ولم يلمسوه؟ وبقي سائراً بعد أن دفع أحد الجنود الحمار على الجهة الثانية من الأسفلت ببندقيته_ وبقي ممسكاً بذنب الحمار من منطقة (الكنب) حلحول حتى وصل إلى طريق حسكه غير مصدق بأنه استطاع أن يفلت من قبضتهم وكان على مسافة ٢ كم بين الجيش والكل يدفع به للخروج فحمد الله على سلامته. وكان يروي لأبنائه هذه القصة بأن الله ينجي المؤمن الإنسان الصادق المخلص لوطنه ويوصي بأن لا يظلم الإنسان أخيه حينما يكون في مركز قوة ومسؤولية. وبما أنه لم يستغل الثورة وقوته ولم يظلم أحد فنجاه الله من أصعب المواقف وكانت معجزه.

١- ١١- هربه من طوق محكم من البلدة القديمة حلحول إلى النصبة ١٩٣٨م:-

ازدادت عمليات إطلاق النار على جنود الإنجليز في المنطقة فقام جيش الاحتلال بتطويق البلدة (حلحول) بطوق محكم وحضرت طائرة هيلوكبتر فوق (البلدة) لمراقبتها من الجو وإخبار الدوريات عن أي أحد من البلدة يحاول الهرب منها

حتى يتم الإمساك به والإمساك بالمسلحين الثوار معه والمطلوبين وهذا هدف الطوق ضرب (ثوار حلحول) حيث كان الدخول والخروج من مدينة الخليل لا يتم بدون هجوم هؤلاء الثوار، وكان (شحده شريم) من ألد أعداء الاحتلال ومن المطلوبين ويريدون زجه في السجن ونزع سلاحه وسلاح الثوار وكان في ذلك الحين صدفه موجود في داخل البيت الذي يجاور مقام (الشيخ عبد الله بن مسعود) وشجرات الزيتون التي تزيد أعمارها عن الألفي سنه، كانت نسيبته الحاجة عايشة المصري في البيت وأرادت أن تلفه في لحاف داخل (المطوى) إلا أنه لم يطمئن لذلك وفكر في كيفية الهرب خارج البلدة خوفاً من الإمساك به، كان الإنجليز يحكمون بالإعدام على الثوار المسلحين فخرج من الدار إلى الحقل المجاور وقطع جذع شجرة كبير ووضعه فوق رأسه خاصة أثناء مشاهدته الطائرة تتجه إلى ناحيته، وعند ابتعاد الطائرة يهرب مسرعاً في اتجاه (النصبه) وهي حارة شرق البلدة القديمة يسكنها حمولة (القرجه) يرجع نسبهم إلى الأشراف وكان يعلم (ثائرنا) فتحة (طاقة) في جدار حجري سنسلة في أحد الكروم القريبة فذهب إليها وعندما وصلها رمى مجموعة من حجارة السنسلة أمام الفتحة ثم دخل فيها وأقفل على نفسه وبدأ يغلقها بالحجارة عليه وروي أن آخر حجر كان لديه قد أغلق الفتحة تماماً حيث كان الله معه وهو المدبر وقد اكتشفت الطائرة هروبه من (البلدة) وقد أشارت إلى جنود الإنجليز (وهم بالمئات في الكروم وحول البلدة) عن مكان هربه، وقد حضر الجنود إلى مكان تواجده ووقفوا فوق السنسلة التي كان يختبيء داخلها وهم يبحثوا عنه في كل الاتجاهات، ولما لم يجدوه ذهبوا إلى أقرب بيت مجاور وهو بيت (عبد القادر إسماعيل حنيحن) حيث وجدوا زوجته (حليمه)[1] وطلبوا منها أن تخبرهم عن المكان الذي يختبيء فيه (الثائر) وضربوها ضرباً مبرحاً ولكنها لم تخبرهم فهي لم تراه أثناء اختبائه في (الطاقة)، وبعد مغيب الشمس وانتهاء الطوق وانسحاب الإنجليز خرج (شحده شريم) من الطاقة وذهب إلى حليمه خميس التي صعقت عندما رأته

(١) (حليمه خميس) ابنتها يسرى تزوجت محمد رسمي أبو دهمش ومن بناتها (نوال) التي كان القدر أن تزوجت ابن شحده شريم (أحمد) وخلفوا عدد من الذكور والإناث الناجحين.

فصرخت فيه قائله أين كنت يا ابن ال ..... علماً أن أمه (لوليه) من آل حنيحن وقالت والله لو أمسكوا بك لقتلوك فوراً ثم وضعت له الطعام فأكل وولى خارجاً إلى موقعه خارج البلدة وتفقد أصحابه من الثوار وضحكوا من بعض وتوعدوا الإنجليز في اليوم التالي.

١- ١٢- هروبه من الخليل- باب الزاوية ١٩٣٨:-

كان الثائر (شحده) مقبوض عليه مقيد اليدين وحملوه من حلحول إلى الخليل في سيارة بوليس مكشوفة وفكر الوالد كيف ومتى يهرب وبقي مطيعاً لهم للبوليس الإنجليزي حتى وصلوا البلده القديمة في وسط الخليل- باب الزاوية وهناك طلب من البوليس سيجارة حينما وصل السوق القديم فأعطاه البوليس سيجارة واستغل رفع يد الشرطي عن الزناد وسلاحه وقفز من السيارة باتجاه السوق العتم المسقوف القديم وهرب بين الناس والازدحام وهو يعرف الخليل وأهلها وإلى بيت أحد أصحابه من آل القواسمه وحينما وصل فكوا أسره واختبأ هناك فترة حتى استقر الوضع ورجع إلى حلحول ليلاً فقابل الثوار ومن ثم إلى بيته وأهله مستغربين عودته بعد أن أخذوه واعتقلوه في نفس اليوم.

١- ١٣- اشتراكه في معركة الخليل فبراير ومايو ١٩٣٨:-

كان ثائرنا من رجال الثورة المعروفين في مدينة الخليل وقراها وقد شارك مع القائد عبد الحليم الجولاني لاحتلال المدينة، فقام الثوار بدخول المدينة بالقوة وهاجموا مركز البوليس البريطاني وأحرقوا مصفحة إنجليزية وقتلوا (خمسة إنجليز بداخلها وهاجموا بنك (باركليز) الإنجليزي في المدينة وغنم المجاهدون كمية كبيرة من البنادق والمسدسات، وكانت هذه المعارك في المدينة بقيادة القائد (عبد الحليم الجولاني) وقد أثنى الوالد ثائرنا على شجاعة ثوار الخليل من عائلات

القواسمه والجنيدي والبكري والمحتسب وغيرهم من أبطال الخليل ومنهم الأبطال (عمر التميمي التكروري) أبو أحمد، وعبد الخالق يغمور وغيرهم.

١- ١٤- معركة دار بلوط (بيت عينون) الخليل ١٩٣٨:-

بعد أن اشتعلت الثورة وزادت حدتها كان (ثائرنا) شحده شريم العالول صديق ورفيق المناضل (عيسى البطاط) أحد ثوار بلدة الظاهرية غرب الخليل. كان عيسى البطاط يأتي إلى حلحول وإلى بيت شحده وله علاقة جيدة مع ثوار حلحول، وحينما كان في حلحول (بيت عينون) بين الخليل وحلحول منطقة (واد قبون) اكتشفه الإنجليز حيث كان ملاحق ومطلوب لمهاجمته مخفر الظاهرية الذي شارك فيه (شحده شريم) أيضاً وكبدوا الإنجليز خسائر مؤلمة.

طوق الإنجليز المنطقة وكان على رأسهم البريقادير (برود هيرست) ولكن الإنجليز فشلوا في القبض عليه، وفي اليوم التالي كانت طائرات بريطانيا تحوم فوق المنطقة وكان أحد رجال حلحول المزارعين يقلم العنب في (واد قبون) فمرت طائرة فوقه فرفع المقص بيده يقول لهم بحسن نية أنا مزارع ولكنهم أرسلوا له دورية راجلة وقبضت عليه وأخذوه إلى (المسكوبيه) في القدس وحكم عليه بالإعدام من محاكم بريطانيا العسكرية. هذا مثال على عدالة بريطانيا والديموقراطيين وكان الحلحولي[1] هو (أحمد حسن القط) وبعد ذبحه وإعدامه أُرجع معدوماً إلى حلحول ودفن رحمة الله عليه مع شهداء حلحول.

١- ١٥ الخروج إلى مصر مايو ١٩٣٨:-

بعد عملية محاولة اغتيال القائد الإنجليزي في فلسطين (مدير الأمن العام) السيد (سبنصر) قررت المجموعة مغادرة فلسطين إلى مصر لأن البوليس البريطاني يطاردهم بقوة، وقد أعلن بمكافأة مقدارها (٢٠٠) جنيه لكل من يبلغ عن أي واحد من المجموعة.

---

(١) ذكر في مذكرات بهجت أبو غربيه- ص ١١٢ وذكره بالحلحولي.

وفي رحلتهم إلى مصر ذهبوا إلى الخليل ثم (بئر السبع) في النقب وهناك التقوا مع الأستاذ (عمر أحمد التميمي) الذي كان يعمل مدرساً، والذي عرفهم على الشيخ (سلمان أبو ربيعه) من السبع حيث آواهم عدة أيام هناك، وتوجهوا من السبع إلى (غزة) مشياً على الأقدام، وفي غزة وبعد استراحة بضعة أيام واصلوا المشي في طريقهم إلى مصر، وكانوا يسيرون على شاطيء البحر من غزة إلى رفح حتى العريش، ولا يسيرون في الشارع العام حتى يتجنبوا قوات الإنجليز وواصلوا المسير حتى العريش وهناك تعرفوا على الحاج (محمد السمري) الذي دلهم عليه كل من (عارف العارف) الذي كان يشغل منصب قائم مقام في السبع وسلمان أبو ربيعه، وبعد أن مكثوا بضعة أيام في العريش في ضيافة الحاج محمد السمري أوصلهم ضيفهم إلى مالك اللنشات في البردويل (شواطيء صحراء سيناء القريبة من قناة السويس) السيد أبو زكي والذي بدوره أوصلهم إلى (السويس) بواسطة قارب، ومن السويس ركبوا قطار القاهرة، وفي القاهرة تعرفوا على (عبد الرحيم أبو شخيدم) وراتب الدويك كانوا طلاب من الخليل يدرسون في (الأزهر الشريف)، ومكثوا في ضيافتهم مكان الطلاب اللذين كانوا قد ذهبوا لزيارة أهلهم خلال العطلة الصيفية. ولابد من الإشارة أن علاقة مدينة الخليل بمصر علاقة قديمة ومنذ زيارة أبونا إبراهيم الخليل إلى مصر قبل (أربعة آلاف سنة) ونحن سكان جبل الخليل من آل إبراهيم وليس الصهاينة (المتلبسين) الاشكناز. بعد مكوث مجموعة الثوار في مصر حوالي شهر سمعوا بأن (عبد الحليم الجولاني) (الشلف) قد حاصر حلحول مع مجموعة من الثوار التابعين له وطلبوا من (حلحول) دفع غرامة، وقد أزعجهم ذلك العمل من (الشلف) وقلقوا على الأهل في حلحول وقرروا بعد سماع الأخبار العودة إلى فلسطين، حيث ركبوا القطار إلى العريش وغزة ومن غزة مشياً إلى (بئر السبع) حيث التقوا ثانية الأستاذ (عمر التميمي التكروري) والشيخ سلمان أبو ربيعه الذي كان يعمل مع البوليس الإنجليزي والذي طرح على (شحده) قائد الثوار تحرير مدينة بئر السبع من الجيش الإنجليزي، وعرفهم على أحد رجال البدو الذي كان يعمل مع الجيش البريطاني وهو (عيد أبو رفيق) حيث زودهم بالمعلومات المفيدة الكاملة عن

مواقع الجيش البريطاني في المدينة وتحركاتهم ونوع أسلحتهم وكل ما يتعلق بالجيش الإنجليزي، وبعد أن جمعوا هذه المعلومات الهامة عن مدينة بئر السبع والجيش رجعوا إلى الخليل ومباشرة إلى موقع (عبد الحليم الجولاني) في موقع (شعب الملح) القريب من المسكوبيه غرب الخليل وعرضوا عليه فكرة تحرير مدينة السبع وزودوه بجميع المعلومات التي جمعوها وأوعدوه بتزويد قواته برجال من حلحول يقومون بالمهمة. وبعدما رجعوا إلى حلحول إلى أهلهم واجتمعوا مع مخاتير حلحول الكبار في الساحة وكان المختار (ملحم عبد الرحيم ملحم) والمختار (عبد الهادي حنيحن) وقد أخبروهم بأن قيادة (الشلف) الجولاني قد صادروا أسلحة المخاتير في حلحول في غيابهم وفرضوا غرامة (١٠٠) جنيه على حلحول وبعد سماعهم التفاصيل ذهبوا إلى (عبد الحليم الجولاني) وأقنعوه بإرجاع أسلحة المخاتير وإلغاء الغرامة المفروضة على البلدة (حلحول) لأن حلحول بمخاتيرها ثورة ومن الثوار وخططوا مع القيادة بتحرير مدينة (بئر السبع) من الإنجليز في أقرب وقت وفعلاً تم ذلك بعد أشهر في ٩ أيلول ١٩٣٨م.

١- ١٦- اقتراحه تحرير مدينة بئر السبع ٩ أيلول ١٩٣٨م:-

بعد عودة ثائرنا شحده شريم العلول ومحمد إسماعيل مرعب من مصر وقد جمعوا معلومات عن تواجد جيش الاحتلال البريطاني في بئر السبع وعن وجود أسلحة يمكن الاستيلاء عليها لصالح الثوار حيث كانت المعلومات مشجعة، وقد ساعد في ذلك كل من الأستاذ عمر أحمد التكروري الذي كان يعمل معلماً في بئر السبع وكل من الشيخ سلمان أبو ربيعه وبعد أن بحثوا هذا الموضوع مع القائد عبد الحليم الجولاني (الشلف) في الخليل وقد أيد الفكرة وطلب من منسق الثوار (شحده شريم) العودة إلى مدينة بئر السبع لجمع معلومات أخرى عن تحركات جيش الاستعمار الإنجليزي الذي كان ينفذ وعد بلفور وسرقة الأرض المقدسة فلسطين.

وقد عاد ثائرنا وجمع المعلومات عن أعداد أفراد الجيش وعن تواجدهم وتسليحهم وعن مخازن الأسلحة وقد علم ثائرنا أن أفراد الجيش الإنجليزي في بئر

السبع لا يحملون أسلحتهم إلا بعد الساعة الرابعة بعد الظهر أو بعد ذلك، رجع مجاهدنا إلى القيادة وأعطاها كل المعلومات وعن الفرصة لجمع أكبر عدد وكمية من الأسلحة لاستعمالها من قبل الثوار في فلسطين وتحرير المدينة التي تقع جنوب فلسطين في النقب شرق مدينة غزة وعلى حدود مصر الشمالية. تم عمل الخطة وتحديد عدد المقاتلين الذين سوف يشاركون في الهجوم وعلى رأسهم (شحده شريم العالول) زعيم ثوار القرى والفلاحين والذي كان له الدور الكبير في التخطيط والتحضير والتنفيذ وقد شارك الثائر المعروف (عيسى البطاط) من الظاهرية في هذه المعركة وكثير من قرى الخليل. وقد تم تحديد يوم ٩ أيلول عام ١٩٣٨ للانطلاق على مدينة (بئر السبع) وهي تقع شمال غرب مدينة الخليل حيث تم تجهيز (٨٠) مقاتلاً وسيارتين شحن لحمل المجاهدين وسيارة تكسي لحمل القيادة وتحركوا من الخليل إلى الظاهرية ومنها إلى بئر السبع وقد تم قطع جميع الاتصالات من مدينة بئر السبع والعالم الخارجي وأول ما تم هو مهاجمة مركز الحكم البريطاني وتم قتل رقيب في الجيش البريطاني حاول المقاومة وأختبأ إحدى الجنود الإنجليز والذي تم القبض عليه لاحقاً وتم الاستيلاء على (رشاشات ٥٠٠) وعلى جميع الأسلحة والذخائر ونقلوها إلى مدينة الخليل وبعدها تم حرق الدوائر الحكومية وحرق الفندق الوحيد في مدينة بئر السبع الذي كان يستخدم لإيواء أفراد الجيش البريطاني. وقد خرج أهالي بئر السبع فرحين يهللون ويشجعون ويهتفون للثوار وقد تم رفع (الجاعد) على بعض الدوائر الحكومية لعدم توفر الأعلام الفلسطينية والجاعد جلد الغنم المجفف والمصنع ويستعمل عادة كسجادة للجلوس عليه في مجالس العرب وقد بقيت مدينة بئر السبع محررة بيد الثوار أكثر من شهرين وستعود هي وكل مدن وقرى فلسطين إلى أهلها قريباً بإذن الله.

بعد هذه المعركة رجع الثوار برشاشات (٥٠٠) وحوالي (٦٠٠) قطعة سلاح وكميات كبيرة من الذخيرة ورفع معنوياتهم وبعدها وباستعمال الرشاشات حدثت معركة (جورة بحلص) بعد شهر بين الخليل و حلحول وأسقط الثوار طائرتين في

هذه المعركة. وكان ثائرنا والحلاحلة معه هم سادة وفرسان هذه المعارك مع العدو الغاشم.

١- ١٧- الخروج إلى سوريا في نهاية عام ١٩٣٨م:-

لقد شددت قوات الاحتلال البريطاني محاصرتها وملاحقتها للثوار في كل مكان في فلسطين وخاصة في منطقة حلحول- الخليل وهي منطقة معروفة بجبل الثوار وهي أعلى منطقة مسكونة في فلسطين وكان ثائرنا (شحده شريم العالول) من المطلوبين وخاصة بعد معركة (بئر السبع) ومعركة (جورة بحلص) وهي الوادي الذي يفصل حلحول عن الخليل شمالاً وقد شارك عدد كبير من أبطال حلحول في هذه المعركة ومعركة (بيت خيران) أيضاً في حلحول وما لحق بجيش الإنجليز (وكلاء بني صهيون) من خسائر بشرية ومادية، وأصبحت قدرة الثوار على التحرك صعبة، حيث اقتربت الحرب العالمية الثانية مع ألمانيا وتريد بريطانيا القضاء على الثورة في فلسطين وفي أكتوبر ١٩٣٨ أصبحت فلسطين تحت الحكم العسكري وتجاوزت عمليات الثوار (١٩٦٩) عملية وحكم على (١٤٨) حكماً بالإعدام ونفذت[١]. وعليه قررت القيادة أن يخرج بعض المطلوبين إلى سوريا حتى تهدأ الأمور والعودة إلى أرض الوطن بعد فترة.

وقد غادر ثائرنا (شحده) مع بعض رفاقه الثوار من حلحول ومنهم (عبد الجليل أبو ريان ويوسف عبد المحسن منصور) وغيرهم وركبوا جميعاً في سيارة شحن وغادروا البلاد متوجهين إلى سوريا عبر نهر الأردن وفي طريقهم في منطقة (السلط) أوقفت سيارتهم من قبل الإنجليز، وعند وقوف السيارة فرّ جميع الرجال إلى الجبال وتم الاتفاق على الالتقاء في عمان وفي أثناء لجوء ثائرنا في الجبل شاهد امرأة تقوم بعمل الخبز على الصاج عند

(١) في خضم النضال العربي الفلسطيني- مذكرات بهجت أبو غربية ١٩١٦- ١٩٤٩، ص١٢٥- ١٢٧.

بيت من الشعر، وكانت قوات الإنجليز لا زالت تلاحقه فطلب منها المساعدة على أن تدله على مكان يختبيء فيه، ودلته فعلاً على مغارة قريبة وذهب إلى المغارة واختبأ خلف الباب وأمسك بيده (نتشه) غطى بها وجهه وجلس خلف الباب فترة من الزمن وفوجئ بأن الجنود الإنجليز عرفوا المغارة ثم دخلوا فيها يفتشون عليه لكنهم خرجوا دون أن يروه وبعد نصف الساعة تقريباً خرج من المغارة بعد أن تأكد بأن الجنود الإنجليز غادروا المكان ورجع إلى المرأة وسألها لماذا أخبرت الجنود؟ وقالت بأنهم ضربوها وأجبروها على الاعتراف لأنهم شاهدوه وهو يتكلم معها قبل وصولهم إليها. وقدمت له الطعام حيث كان جائعاً وبعدها خرج إلى الشارع العام وأوقف سيارة تأخذه إلى عمان وبعد جلوسه في السيارة لاحظ جندي كان يركب في السيارة في الطرف الآخر من الكرسي وقال له الجندي أنت يا رجل من المطلوبين الذين هربوا من الشاحنة أليس كذلك؟ ورد عليه (ثائرنا) أنه مزارع يعمل هنا وليس من المطلوبين، فقال الجندي حسناً عندما نصل عمان سنرى وواصلت السيارة مسيرها حتى وصلت إلى عمان- سقف السيل ونزل (شحده) من السيارة وفوراً شلح الحطة والعقال حيث كان يلبسهما ومشى إلى الجهة الأخرى وقد واجهه الجندي الذي كان يركب في نفس السيارة ونزل من الباب الآخر في الاتجاه الآخر وعندما رآه بدون (حطة وعقال) اللباس العربي فلم يعرفه وسأله أين ذهب الرجل الذي كان يلبس حطة وعقال فقال له (شحده) أنه هرب من الجهة الأخرى وركض الجندي إلى الاتجاه الذي أشار عليه (الوالد) ليبحث عنه، ولم يره مرة ثانية. وفي عمان بحث عن رفاقه وعن السيارة التي كانت تقلهم من فلسطين، وفعلاً التقى معهم في عمان وغادروا إلى سوريا في اليوم التالي، وفي سوريا العروبة مكثوا في فندق في دمشق وبقوا مدة قصيرة قبل العودة إلى ساحة المعارك فلسطين لمتابعة النضال ضد المحتلين الصهاينة ووكلائهم الإنجليز. هذه قصة عن سرعة البديهة لثائرنا المجاهد ويا ريت لو ساعدنا العرب كما ساعد الإنجليز اليهود وكما

يساعد الأمريكيون إسرائيل هذه الأيام. أين العرب أين المسلمون أين الأخوة أين القدس وأين الشرف.

١- ١٨- شحده العالول مع القائد فؤاد نصار- دمشق ١٩٣٨م:-

في نهاية عام ١٩٣٨ أثناء وجود شحده شريم العالول ثائرنا في دمشق قابل القائد فؤاد نصار من (الناصرة) في أحد فنادق دمشق وكان (فؤاد نصار) من قيادات الثورة الفلسطينية منذ بدايتها وكان يعرف (والدي شحده) معرفةً جيده وعن قرب من خلال اشتراكهم في معارك متعددة في فلسطين وفي الثورة ١٩٣٦م.

حضر القائد المتواضع حسب ما أخبرنا الوالد إلى الفندق الذي يقيم فيه ثائرنا (شحده) وطلب منه أن يتحدث إليه على انفراد، وفعلاً جلسا معاً وقال القائد (فؤاد نصار) للوالد بأنه سيرجع إلى فلسطين لإستلام قيادة الثورة بدل عبد القادر الحسيني لأن الحسيني جريح كما يعلم الوالد بذلك ولا زال يعالج في المستشفى وأنه اختار (والدي) وثائرنا شحده ليكون مرافقه الأول لمعرفته الجيدة به وإخلاصه المعروف بين الناس للوطن وعدم وجود أطماع شخصية له ولمعرفته وقدرته على حشد الثوار في حلحول والخليل والقرى والفلاحين ومن القدس جنوباً، وافق ثائرنا بالعودة مع القائد (فؤاد نصار) إلى فلسطين وأحضرت سيارة للقائد فؤاد نصار وشحده شريم ونقلتهم إلى عمان- الأردن ومن ثم إلى فلسطين بعد التخفي واجتياز جميع نقاط التفتيش حيث كانت سياسة بريطانيا محاصرة فلسطين ومنع العرب من الدخول لمساندة الثورة. ولم يسافروا معاً خوفاً من القبض عليهم وحينما عادوا إلى فلسطين اجتمعوا معاً في (خربة الدير) غرب قرية صوريف قضاء الخليل، وقد طلب القائد من ثائرنا شحده إحضار متطوعين من حلحول ومن قرى الخليل وليكون مساعده الأول وفعلاً أحضر الكثير ومن بينهم (محيسن أبو ريان) من حلحول وعندما علم قائد منطقة الخليل (عبد الحليم الجولاني) بوجود القائد (فؤاد نصار) في منطقة الجنوب لم يعجبه ذلك وبعث كتاب إلى القائد (فؤاد نصار) أبو خالد يهدده فيه ويطلب منه الخروج من المنطقة وإرجاع رجاله إليه، أي رجال عبد الحليم

الجولاني الذين التحقوا مع القائد (فؤاد نصار) وأخبر فؤاد نصار الوالد باستلامه رسالة تهديد من عبد الحليم الجولاني وطلب رأيه وكيفية الرد عليه، أجابه ثائرنا شحده شريم بأن هذه الثورة عامة لكل فلسطيني وأن للثوار الحرية في التطوع مع القيادة التي يرغبون بها، وقد ردّ القائد فؤاد نصار إلى القائد عبد الحليم الجولاني على كتاب تهديده وقال فيه أن فلسطين مفتوحة لكل من يحارب الاحتلال الإنجليزي ولم يعجب ذلك القائد الجولاني وبعث لهم ب (١٥٠) مسلح لمحاربتهم. علمت قيادة فؤاد نصار بقدوم مسلحين من قبل الجولاني إلى خربة (القبو) غرب قرية حوسان في لواء بيت لحم حيث كان مقراً لهم، وقد نصبوا لهم كمين، وعندما مر رجال الجولاني من أمامهم أطلقوا النار على رؤوسهم في الهواء وهربوا رجال الجولاني وتفرقوا، وبعد هذه العملية تدخل رجال الإصلاح حيث بعث القائد الجولاني لهم حتى يصلحوا معه، وفعلاً وافق القائد فؤاد نصار على ذلك وقد تم الاجتماع في قرية (أم برج) غرب قرية نوبا غرب حلحول- الخليل ووافق القائد فؤاد نصار على أن تكون منطقة الخليل تابعة لقيادة عبد الحليم الجولاني ويبقى فؤاد نصار في منطقة العرقوب في لواء بيت لحم ولكن الثوار كانوا يحاربون في كل مكان. كان ثائرنا يذكر الصفات الحميدة لأبو خالد (فؤاد نصار) فقد كان متواضعاً دائماً لا يقبل أن يكون أفضل من أي جندي معه ولا يخص نفسه بأي شيء عن جنوده. يشاورهم في جميع أمور الثورة والتي همهم جميعاً،وكان يحثهم على قتال الصهاينة والمحتلين وإلا سيصبحون لاجئين مثل قبائل النوّر، وكان يحث المزارعين على عدم دفع أي فلوس للثوار أو لغيرهم، ويقول لا تذبحوا الخراف للثوار وإذا أردتم أن تطعموهم فأطعموهم من الطعام الذي تأكلون منه ولا تخصوهم لأننا نريدكم أن تبقوا أقوياء حتى تصمدوا ويصمد الثوار ومعكم وتصمد فلسطين.

في حادثة حدثت معهم إذ حضر بعض الفلاحين واشتكى على اثنين من المزارعين بأنهم هددوهم وسرقوا أغنامهم، وبعد ذلك قام الثوار بالقبض على المتهمين وقام فؤاد نصار بكلبشة أرجلهم وجلدهم (العدالة الثورية). وقد طلب والدي شحده شريم من القائد فؤاد نصار التوقف إذ كان يعتبر مساعده وعدم ضربهم

حتى يسألوا عنهم ويعرفوا الحقيقة، ربما يكون الواشي غير صادق، وفعلاً توقف القائد عن ضربهم وأخلى سبيلهم حسب طلب (شحده) وبعد بضعة أيام صادف والدي المشتبه بهم وأخبروه بأنهم كانوا ينوون الوشي بهم عند الإنجليز لولا أن والدي شحده موجود معهم، وقد عمل الوالد بخبرته الثورية الميدانية على إخلاء سبيلهم.

١- ١٩- اشتراكه في معركة (بني نعيم) ٤ تشرين أول أكتوبر ١٩٣٨:-

بني نعيم بلدة فلسطينية جنوب شرق الخليل المدينة تطل من بعيد على جبال شرق الأردن والبحر الميت. كان مجموعة من الثوار مجتمعين في (بني نعيم) وكان معهم القائد وعبد القادر الحسيني وقائد منطقة الخليل (عبد الحليم الجولاني) ويظهر أن الإنجليز وصلهم معلومات بتجمع عدد كبير من الثوار في المنطقة وكانت معركة كبيرة تريد بها بريطانيا النصر على المقاومة الفلسطينية. كان عدد كبير من الثوار ومن حلحول عدد لا بأس به ومن جميع القرى هاجمتهم (٢٧) طائرة بريطانية وحوالي (ثلاثة آلاف) جندي وقد جرح عبد القادر الحسيني في هذه المعركة ولكن الثوار انسحبوا ومنهم (شحده) ثائرنا وجماعته، وانسحب بهم عبد الحليم الجولاني (الشلف) جنوباً وتفرقوا في الجبال والقرى المحيطة ورجع كل منهم إلى قاعدته في حلحول وفي شعب الملح وفي مدينة الخليل. إن هجوم بريطانيا بجيشها على فلسطين وعلى مدنها وقراها هو إثبات على إرهاب الدول الاستعمارية وأن مقاومته هو دفاعاً عن النفس ومشروع في كل القوانين الإنسانية والدولية.

١- ٢٠- اشتراكه في معركة جورة بحلص ١٩٣٨/١٠/١١:-

شارك بطلنا (شحده) في هذه المعركة حيث وصف ثائرنا المعركة بمعركة الرشاشات ال(٥٠٠) إذ قال بعد معركة (بئر السبع) التي خطط لها شحده (ثائرنا) ومجموعته من حلحول وحصولهم على أسلحة وذخيرة ورشاشات (٥٠٠) التي حصلوا عليها بعد تحريرهم مدينة (بئر السبع) في فلسطين في صحراء النقب.

شعر الثوار بالقوة فاستحكم الثوار بقيادة قائد منطقة الخليل (عبد الحليم الجولاني) بين مدينة الخليل وبلدة حلحول شمالاً وقام الثوار بإقفال الطريق الرئيسي بين الخليل والقدس بالحجارة، وفي عصر يوم ١٩٣٨/١٠/١١ وصلت قافلة من الجيش الإنجليزي من مدينة الخليل مكونة من خمس سيارات مكشوفة مليئة بالجنود مع (ثلاث) مدرعات وقبل وصولها حلحول في الوادي عند منطقة (بير السبيل) توقفت القافلة لفتح الطريق، فأمطرها الأبطال الثوار من كل جهة فقتلوا كل من كان في القافلة (عشرات)، وكان الإنجليز في الوادي وأطلق الثوار رصاص الرشاشات (٥٠٠) على الطائرات الثلاث التي أتت لنجدة الصهاينة وعملائهم وسقطت الطائرات الثلاث واحدة في الموقع، وأخرى في مدينة الخليل، والثالثة في حلحول (بقار) ونزل أحد الطيارين في مدينة الخليل وأسر وسلموه لاحقاً للإنجليز أسير حرب وقد جرح ثلاث من الثوار وقتل ثلاث وغنم الثوار عدة أسلحة وذخيرة وبنادق وقد روى (ثائرنا) أن الشيخ عبد الحفيظ بركات من مدينة الخليل كان يقود هذه المعركة وكان جانبه شحده شريم العالول يطلقون النار بالرشاشات التي اغتنموها من الإنجليز في معركة (بئر السبع) قبل أيام، وكان يقول (الوالد) أن أحد أبطال هذه المعركة كان ناجي القواسمه صديق ثائرنا ومن أبطال الخليل الذي أشاد به ثائرنا. وقال أن أحد الطيارين الذي أُسر ونزل بالبراشوت في بيت التكروري في المدينة وسلموه كأسير حرب وهذا يثبت أن شعبنا يحترم قوانين الحرب وقوانين حقوق الإنسان والأسرى وليس كالصهاينة الذين يعرفهم التاريخ ويعرف حروبهم بالمجازر ضد الأبرياء والمدنيين والأطفال والنساء. هذه معركة من معارك الخليل وستبقى معارك مقاومة الشعب الفلسطيني حتى يتم تحرير فلسطين كل فلسطين الأرض والشعب.

١- ٢١- مشاركته في معركة المعتقل (سنه التيل) حلحول ١٩٣٩/٥/٦ :-

كانت بريطانيا مصممة على إنهاء الثورة ووضعت خطط لإخضاع فلسطين وثورتها خلال الحرب المتوقعة في نفس السنة ١٩٣٩ مع ألمانيا النازية، نقلت بريطانيا إدارتها من إدارة مدنية إلى إدارة عسكرية منذ نهاية ١٩٣٨ وبهجوم على القرى والمدن الفلسطينية واحتلالها عسكرياً وقتل الآلاف ومنع الثوار من الحركة وذلك بالتعاون والتنسيق مع القوات الصهيونية وتسليحها جيداً وزيادة هجرة اليهود وإدخال مئات الآلاف من أوروبا إلى فلسطين في سنة ١٩٣٩ وزادت أعمال البطش والتنكيل وتم اغتيال وطرد القيادات الفلسطينية خارج البلاد وتم عزل الثورة في فلسطين عن محيطها العربي في شرق الأردن ولبنان وسوريا وقد سجن أقارب المتطوعين الأردنيين في الثورة الفلسطينية وقد منعت بريطانيا الحكومات العربية التي كانت تحتل بلادها من مساعدة الثوار وتقديم أية مساعدة. وكان لبلدة حلحول انتقام من رجالها وصمودها نصيب كبير (معتقل التيل) في ملعب المدرسة وتم وضع شيك وأسلاك حوله (تيل) ووضع كل من يقع تحت قبضة الإنجليز المارّه ومن الأبرياء في هذا المعتقل السجن المكشوف تحت حر الشمس في الصيف شديد الحرارة وبواسطة فرقة خاصة اسمها (Black watch) الفرقة السوداء.

وكان المخطط لهذا السجن المجرم الإنجليزي المسمى (اللورد دوغلاس غوردن) وتم اعتقال (١٥٠) رجلاً كلهم من الأبرياء والضعفاء والذين صدف مرورهم في الطرق ووجودهم في بيوتهم ومزارعهم، طلب الإنجليز من حلحول ومخاتيرها تسليم (١٥٠) بندقية أو قطعة سلاح ليستطيع الإنجليز والصهيونية العالمية بناء وطن لليهود الصهاينة في فلسطين على حساب شعب فلسطين وكان وعد (بلفور) المشئوم هدية لليهود من قبل بريطانيا على حساب حقوق الشعب الفلسطيني والأمة العربية لإخضاعها تحت سيطرة الاستعمار الغربي. هكذا يريد الاستعمار تحويل فلسطين للصهاينة ليكونوا قاعدة استعمارية لهم ويريدون تحويل العراق وأفغانستان وكل الدول العربية قواعد استعمارية وحكام مطيعين لهم ولمصالحهم وقد نجح الإنجليز

وللأسف في ذلك. تم وضع الرجال داخل الأسلاك الشائكة وكانت حرارة الصيف حارقة وتم تعذيبهم وضربهم ومنع أي طعام أو شراب لهم ومنع الوصول إليهم حتى يجلبوا الأسلحة المطلوبة أو يموتوا وهذا ما حدث لكثير منهم. فزعت النساء بالماء ولكن منعوهن وضربوهن، وقد خلط الإنجليز مواد كيماوية مع فناجين مياه لتشجيع من يستطيع إحضار السلاح وعمل تجارب عليهم. ولقد رأيت بنفسي الأثر الصحي على أبناء أحد سجناء التيل من آل (نعيم)، إذ كنت في المدرسة الابتدائية في حلحول في (الخمسينيات) وكنّا نحن الأطفال نمسك أيدي أبناء أحد سجناء (التيل) ونلوي أصابع يده وكانت عظام أصابعه تلتوي مثل البلاستيك حيث تحولت العظام إلى مادة طرية ولون أولاد السجين أصفر من تأثير سجن معتقل (التيل) والكيماويات أو قلة الماء وحرارة الشمس وتأثيرها على أبنائه بعد أكثر من (١٥) عاماً على السجن. قال ثائرنا شحده شريم العالول- إن كل معتقلي (التيل) كانوا أبرياء ولم يمسكوا أحد من ثوار المقاومة وكان المعتقلون من شدة العطش يدعون أنهم يعرفون مكان الأسلحة فيذهبون إلى آبار وعيون المياه ويُلقون أنفسهم في الآبار من شدة العطش. منهم من رمى نفسه في بير (عقد القين) المعروف في حلحول، ومنهم من حفر الأرض وأكل التراب المبلول. منع الإنجليز الصليب الأحمر من تقديم بطانيات أو إسعاف أحد، كما يعمل الصهاينة هذه الأيام في مجازرهم المتعددة، وقتل عدد من المعتقلين بإطلاق النار عليهم من قبل جيش جلالة ملك وملكة بريطانيا، وقيل أن مدير المباحث البريطاني (جايلس بك) صرّح بأن هذا الأسلوب والتعذيب سيظل (تيل) حلحول لطخة عار في جبين بريطانيا ولا يمكن حجبها عن الأنظار في القرن العشرين. وللأسف لطخات العار كثيرة على بريطانيا ولم تتغير، إن (تيل) معتقل حلحول كان معسكراً أسوأ من معسكرات النازية، كان معسكراً إنجليزياً في فلسطين. كانت سنة ١٩٣٩ من أصعب السنين على أهالي حلحول أرادت السلطات العنصرية البريطانية معاقبة حلحول على مقاومتهم العنيدة للاحتلال. بعد أن أشرف معتقلو (التيل) على الهلاك حيث سميت هذه السنة في حلحول (سنة التيل) وتم التفاوض مع النازي البريطاني (دوغلاس) مع مجموعة من أهالي حلحول وهم الحاج

محمد قاسم الواوي، وحسين عبد الرحمن عناني، والحاج إبراهيم أبو ريان وتم شراء (٣٦) بندقية وتم تسليمها للإرهابي (دوغلاس غوردن) حتى يسهل على الصهاينة احتلال فلسطين. جاء ممثلو القناصل من القدس وشاهدوا المعتقل النازي البريطاني وأشباح الرجال فيها بعد أسابيع من الجوع والعطش والتعذيب، وتم مساءلة البرلمان البريطاني في لندن عن (التيل) في حلحول ولكن وزير خارجية بريطانيا أنكر وجود تعذيب وفضائع الإنجليز والذي أدى إلى تطهير عرقي للفلسطينيين وطرد الملايين منهم خارج بلادهم. إلى اليوم يمنع مساعدة المقاومة الفلسطينية في بريطانيا ولكن بريطانيا بكل جيشها وأمريكا تدعم الصهاينة إلى اليوم وتسمي المقاومة في العراق وأفغانستان إرهاباً، أما إرهاب الاحتلال فهو دفاع عن النفس، إن هذا هو منطق بوش وبلير في أمريكا وبريطانيا وهم الذين صنعوا معتقلات (غوانتناموا) في كوبا ومعتقل (أبو غريب) في العراق. إنه منطق الاستعمار ازدواجية المعايير والكيل بمكيالين دائماً.

وقد بلغ عدد شهداء العطش والتعذيب (١٨) شهيداً منهم[1]: ١- رشيد نوفل ٢- محمد نعيم ٣- محمد نوفل ٤- رشدي المحتسب ٥- ابراهيم نوفل ٦- رباح البكري ٧- عبد المحسن نوفل ٨- عبد الله يونس ٩- محمد صبّاح ١٠- عوض عبد الله عوض ١١- حسين الدرشخي ١٢- عبد الرحمن الحطبه ١٣- محمد عطا الاقرط ١٤- عبد القادر الاطرش ١٥- محمد المصري ورفيقه ١٧- هدبه ابو صايمه ١٨- عبد الرحيم البو وقد ذكرت (الوالده) أسماء عطا الله القشقيش وأبو قاسم الواوي وإسماعيل نعيم.

وكان الإنجليز قد وضعوا كشافات كهربائية قوية ليل نهار على السلك الشائك ليزيد درجة التعذيب والإرهاب هذا ما فعله المستعمرون لطرد الفلسطينيين ويتغنون بالحرية والديموقراطية وحقوق الإنسان وهم المنافقون "الازدواجية في المعايير" لأنهم عنصريون يكرهون غيرهم. كان موقف ثائرنا (شحده) في تلك الفترة

---

(١) حلحول بين الماضي والحاضر- رابطة الجامعيين- الخليل- إعداد محمد محيسن أبو ريان ١٩٩٣م.

أنه كان يعلم مكان بعض الأسلحة فذهب وسحبها خوفاً من إعلام الإنجليز عنها من قبل سجناء (التيل). وقد ذهب ثائرنا إلى بلدة (نوبا) غرب حلحول وبلدة (كدنا) وكانت مهمة ثائرنا مهاجمة الإنجليز وقطع الطرق عليهم في حلحول وحولها للضغط على الجيش البريطاني والسجانين. وقد عرض القائد (فؤاد نصار) الذي كان صديقاً لثائرنا (شحده) وكان يمثل الحزب الشيوعي في الثورة الفلسطينية، أن يقوم بعملية تحرير للمعتقل ضد الإنجليز وكان ثائرنا يريد قطع الطريق الرئيسي وتحرير السجناء، وعرضوا الفكرة على مخاتير حلحول (ملحم عبد الرحمن ملحم) والمختار (الحاج عبد الهادي) وهم مخاتير أكبر حمولتين في حلحول السعده، والقرجه ولكن المخاتير رفضوا العملية خوفاً على حياة المعتقلين.

وقد أنشد شاعر فلسطين جورج حزبون من بيت لحم هذه الأبيات أذيعت من برلين عن (تيل) حلحول نذكر بعضها :-

عـــرج علـــى الثكلـــى وجـــيش   أرامل تبكي الخليل وأختها حلحولا
يـــا نـــائمين علـــى الـــوثير تنبهـــوا   قـــد صـــار ليـــل الظـــالمين طـــويلا
هـــذا الوصـــي اللـــص أصـــلا بلائنـــا   جعـــل الـــشفاء مـــن الهنـــا بـــديلا

***

وقال الشاعر الفلسطيني هارون هاشم رشيد قصيدة طويلة نظمها سنة ١٩٣٩ في مأساة حلحول ومعتقل (التيل)[1] نذكر منها بعض الأبيات:

حلحـــــول ثابتـــــة ثبـــــوت   الطـــــرد مـــــن اجـــــل المـــــصير
حلحـــــول مـــــا هـــــذا الثبـــــات   وأي إعجـــــــــاب كـــــــــبير
حلحـــــول لـــــو أنفقـــــت كنـــــت   مـــــع النجـــــوم مـــــع البـــــدور
حلحـــــول يـــــا عملاقـــــه   يـــــا قـــــصة عـــــبر الـــــدهور

***

حلحول صامدة اليوم وفيها شجر وحجر وعمارات وعقول وطرق ومزارع ومدارس أكثر مما كانت عليه سنة ١٩٣٩ عدة مرات.

(١) محمد محيسن ابو ريان، حلحول بين الماضي والحاضر، ١٩٩٣.

١- ٢٢- إفلاته من قبضة الإنجليز- بيت خيران- حلحول ١٩٣٩:-

كان (ثائرنا) في مخبأ (عين الشنار) جنوب (بيت خيران) خربة عقل شمال حلحول قريب من شارع القدس- الخليل، كان مختبئاً مع رفاقه المناضلين من بينهم (محمد إسماعيل مرعب) في عريشه في إحدى الحقول (حلحول) وكان في ذلك الوقت من المطلوبين لجيش الإنجليز وقد وشى بهم بعض العملاء وأخبر الإنجليز عن مكانهم وبينما كانوا يراقبون حولهم شعروا فجأة أن قوّات الإنجليز تزحف نحوهم من جميع الجهات فعرفوا أنها وشاية. فأخذوا يفتشون عن مخرج و إلا سيهلكون برصاص الإنجليز والعدد كبير من الجيش وكان يحاصرهم بإحكام مدروس ومن جميع الجهات. (الجمجمه) جنوباً والشارع الرئيسي غرباً وخربة عقل شمالاً وسعير شرقاً. لم يجدوا أي مخرج فإما الشهادة أو الاستسلام لأن القوات الكبيرة من الإنجليز تنوي تصفيتهم جميعاً وكان عددهم (خمسة) وبينما كانوا حائرين في أمرهم مرّ من أمامهم أحد المزارعين محمد الأعرج من آل عقل من (خربة عقل) وهو يقود قطيع من الأبقار والحمير وقد وضع عليه عدة الحراثة وهي (النير) والسكة والمنساس فبادرت لوالدي (شحده شريم) فكرة حيث طلب من رفاقه أن يخبئوا أسلحتهم بسرعة واللحاق به، ولحق هو والثوار المزارع وحمل بعضهم عدة الحراثة على أكتافهم وبعضهم أخذ ينهر الدواب مع المزارع كأنهم أصحاب القطيع، وقد تخفوا في شكلهم على أنهم مزارعون، وعندما رآهم المزارع صاحب (القطيع) أصابه الذهول ولم يستطع التكلم، وبقوا سائرين معه ينهرون الدواب حتى وصلوا إلى طوق جيش الاحتلال الإنجليزي وخرجوا من الطوق ولم يعترضهم الجيش على أنهم فلاحون أصحاب القطيع وخرجوا سالمين. في حين استمر الجيش الإنجليزي بالتقدم خطوة خطوه نحو المكان الذي كانوا يتواجدون فيه جنب (عين الشنار) فخاب أملهم وخزاهم الله هم وعملائهم. كان يرافقه من الثوار حسن إبراهيم البربراوي وصابر البو ومحمود محمد عقل وموسى مرعب ومحمد إسماعيل مرعب. وترك

مخمد إسماعيل ١٢ ابناً منهم (إسماعيل، عدنان، علي ، وعبد ، وإبراهيم، وخالد ، وعبد الله ، صالح، وصلاح، وزياد ، وأحمد ، وطارق) وكلهم ناجحون.

١- ٢٣- قصة الحذاء الضيق ١٩٣٩:-

في سنوات الثورة أعلن الجيش الإنجليزي حرباً بلا هوادة ضد العرب في فلسطين وكان رد فعل الشعب كله رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً ثورة ضد الإنجليز، وكان (الثائر) شحده شريم العالول من النشطين فكان ذات يوم دخل إلى مستودع بريطاني لينهبوا بعض الأسلحة والذخائر وبعد الهجوم وقع (كردوش البو) من حلحول في الأسر ولكن (شحده) هرب ولم يمسكوه ولكن وقع حذائه في الأسر، وقد أقر (كردوش البو) أن الحذاء هو حذاء (شحده) الذي كان معه ولكن بعد القبض على (شحده) وأخذه إلى المحكمة حاول البوليس تلبيس شحده الحذاء حتى يدخل رجله ولكن بقي (شحده) يقاوم فلم يدخل رجله في الحذاء إذ يريد إثبات أن الحذاء صغير وأن رجله أكبر وليس حذائه ولم يكن ضمن المجموعة التي هاجمت الإنجليز. استمر الشرطي يحاول إدخال رجل شحده في الحذاء في جلسة المحكمة أمام الحاكم العسكري إلا أنه غافل الشرطي ومزع الحذاء ورفض إدخاله في رجله حتى حكم القاضي أن الحذاء ليس لشحده وخرج براءة من هذه القضية ولم يحكم عليه.

١- ٢٤- إفلاته من قبضة الإنجليز- البيادر(جرون) ١٩٤٢ حلحول:-

أثناء إحدى المرّات التي طوّقت فيها (بلدة) حلحول وكانت قرية بسيطة حيث تم الطوق على (الجرون) غرب القرية وهناك أحاط بهم الجنود من جميع الجهات ولم يستطع الهروب وكان (بطلنا) من ضمن المتجمعين هناك فما العمل؟ فكر بحيلة للخروج من هذا الطوق والمأزق والحرب خدعة فأخرج (مخاط) من أنفه ووضعه على وجهه وغير في شكل ملابسه ووقفته وأوحى للإنجليز بأنه معتوه أهبل، وعندما بدأ جنود الإنجليز فرزهم للتعرف على الثوار المطلوبين لديهم وشاهدوا منظره أطلقوا

سبيله ولم يهتموا به، فوقف مع الإنجليز يتهبل ويتكلم معهم فمسك به أحدهم ودفعه خارج المنطقة فلم يكن شكله وتصرفاته تدل على أنه من الثوار المطلوبين ولا حتى من العاقلين، وبعد أن أبعد عنهم فرّ بسرعة إلى بيته وأخرج سلاحه وأطلق على الإنجليز النار مما جعلهم يتركوا الناس ويهربوا بأنفسهم.

١- ٢٥- هجوم مباغت للجيش الإنجليزي – واد قبون صيف ١٩٤٣:-

كانت العادة لأهالي حلحول أن يخرجوا في عزبة معزبين في العرش في كل صيف وكان (واد قبون) جنوب حلحول من الأراضي المزروعة بالعنب وهي من أخصب المناطق لإنتاج العنب وكان الواد مليء بأهالي حلحول ومنهم شحده شريم وعائلته. في العريشه كان سلاح الثائر مخبئاً لأن البلاد كانت ثورة مستمرة لا يستغني أحد عن سلاحه خصوصاً الثوار وفجأة ظهرت مجموعة من الجيش الإنجليزي لتطويق المنطقة وتنزل الأرض وتمسك (بشحده) أسيراً، فترى أم أحمد (زوجة شحده) الحدث وهي خبيرة بهذه الحوادث ولا تخاف الإنجليز، أسرعت المرأة الفلسطينية الشجاعة إلى العريشه وهي تعلم بالسلاح فوضعته في حجرها ووضعت الولد الرضيع (أحمد) عليه وتجلس في زاوية العريشة محتشمة، فدخل الإنجليز يشهرون أسلحتهم وفتشوا العريشة ولم يجدوا شيئاً نتيجة مشاركة المرأة الفلسطينية الرجال في الثورة، وقد نجا بحمد الله (شحده) وزوجته من شر الإنجليز الذين كانوا يعملون للصهاينة اليهود لاغتصاب فلسطين.

نسأل الله أن يلهم العرب والمسلمين مساعدة إخوانهم في فلسطين أسوة بمساعدة الإنجليز والأمريكان لليهود.

(وجعلناكم أمة واحدة)- فلماذا نصبح أمماً ودولاً ونخضع لمخططات الاستعمار وتقسيم بلادنا باتفاقيات (سايكس/ بيكو) الاستعمارية ونقبل بها كما حدث بداية القرن العشرين لبلادنا.

١- ٢٦ تفتيش بيت حلحول ومقر إبراهيم أبو ديه ١٩٤٧:-

كان البوليس أغلبه من العرب الفلسطينيين وكانوا متعاونين مع الثورة ضد الاحتلال بشكل عام. في أحد الأيام تقول (رسمية المصري) زوجة شحده شريم العالول دخلت البلدة القديمة مجموعة من البوليس (غاره) تفتيش على بيت (شحده) وكان محظوظاً هذه المرّة فلم يكن موجوداً في البيت وأيضاً كان يرافق الإنجليز أحد ضباط البوليس من العرب من حلحول وهو (يونس عبد الرزاق العناني) وكان يعرف شحده جيداً وحينما دخل البيت تفاجأت (الوالدة) رسمية فقال لها لا تخافي يا بنت خالتي فكان يجمعهم قرابة فطلب من الإنجليز الانتظار حتى يستأذن النساء فدخل وقام بتغطية بعض الأشياء المشبوهة ومنها سلاح (شحده شريم) وخرجوا هو والإنجليز بعد أن أشار لهم يونس عبد الرزاق عناني بعدم وجود شيء.

وفي الطريق رأى (شحده) قادماً فقال له كنا عندك للتفتيش فأصابه الرعب وقال ماذا حدث قال له يونس أخرجتهم بدون شيء ولا تفتيش فحمد الله وهو في طريقه إلى البيت.

١- ٢٧- معركة صوريف/ بيت نتيف ١٧ يناير كانون ثاني ١٩٤٧م:-

كان القائد إبراهيم أبو ديه يقود المعركة المفاجئة التي أتت لهم من غرب بلدة (صوريف) الخليل، وكان (ثائرنا) شحده شريم العالول مرافقاً ورفيقاً للقائد إبراهيم أبو ديه يقود الهجوم والكمين وإطلاق النار على أبناء الصهاينة المعتدين. كانت قوات من (الهاجانا) منظمة إرهابية يهودية سلحتها بريطانيا قادمة من جهة (بيت نتيف) غرب صوريف تريد دعم مستعمرة (كفار عصيون) التي تقع على طرق الخليل القدس الرئيسي شرق (صوريف) و(بيت أُمر). حينما اكتشف الثوار المنتشرون في المنطقة اليهود وكانت قوة تتألف من (٤٠) مقاتلاً وكانوا على بغال ولديهم لاسلكي وأسلحة اتوماتيكية أبادوها قرب قرية (بيت نتيف)، وفي اليوم التالي قتل الثوار (١٣) جندياً من الصهاينة واستشهد (٣) من الثوار وكان أغلبهم من

حلحول وصوريف وقرى الخليل وكان القائد إبراهيم أبو ديه يعيش في بيت (شحده شريم) البلدة القديمة في حلحول كمركز قيادة جنب مقام الشيخ (عبد الله بن مسعود) وكان لهم معسكر في حلحول منطقة (الكنب) وقد شاركت سرية إبراهيم أبو ديه في معارك (القطمون) وقتل منها عشرات الرجال دفاعاً عن القدس، وشاركت في معارك حلحول، الخليل وصوريف، وباب الواد وبيت صفافا، وبئر السبع، وصور باهر، وبيت جبرين، وبني نعيم، والفالوجه وغيرها. شارك بطلنا (شحده) مع عدد كبير من أهالي حلحول في معارك (عصيون) وقرية الجبعه، وبيارة وادي الحور، وبيت نتيف وخربة (علين) غرب صوريف وكل معارك جنوب فلسطين من القدس وبيت لحم حتى حدود مصر مع فلسطين، وقد استعان القائد إبراهيم أبو ديه بثائرنا (شحده) للذهاب إلى مصر لجلب السلاح وساعد في تأسيس (سرية) تابعة للقائد إبراهيم أبو ديه بانضمام عدد كبير من الحلاحلة والثوار من قرى الخليل لهذه السرية والتي قاتلت من يناير ١٩٤٨ كجزء من قوات الجهاد المقدس يقودها القائد عبد القادر الحسيني وكانت مهمة الثائر (شحده) هو مساعدة القائد إبراهيم أبو ديه حيث ذكرت الوالدة أنهم أقسموا معاً على الإخلاص للوطن وحرب المحتلين والتشاور في كل شيء.

وقد الحق ثائرنا العشرات للسرية التابعة للقائد إبراهيم أبو ديه والتابعة للجهاد المقدس تحت قيادة القائد عبد القادر الحسيني وقد انضم رجال القائد إبراهيم أبو دية إلى هذه السرية لاحقاً وتأسست رسمياً في ٢٥ يناير ١٩٤٨. ووافق على ذلك القائد العام عبد القادر الحسيني بعد معركة الحجه. "وجند إبراهيم في سريته مجموعة منتقاة من رجال قرى جبل الخليل الأشداء (الرجال المعدوده)[1] وزودها بأسلحة جيدة نسبياً واستشهد عدد من رجال سرية إبراهيم أبو ديه البالغة (١٣٠) رجلاً وهي سريته من رجال الجهاد المقدس دفاعاً عن حي القطمون في القدس" يناير ١٩٤٨م.

(١) بهجت ابو غربيه – ص١٧٦.

١- ٢٨- علاقة الثائر شحدة شريم بالقائد إبراهيم أبو دية:

إبراهيم أبو ديه وشحده (ثائرنا) من أبطال فلسطين وهم رجال ثورة ومبادئ الوطن أولاً ودائماً.

إبراهيم أبو ديه وشحده كانوا تقريباً نفس العمر في شبابهم. ابو ديه من صوريف وشحده من حلحول من قرى الخليل في الثلاثينيات من القرن الماضي، كان التحاقهم بالثورة عن ايمان وحب للوطن والدفاع عنه من قبل الأعداء، كان شحده ثائرنا يقول أنه عاهد إبراهيم أبو ديه و إبراهيم أبو ديه عاهده بالإخلاص للثورة وبالتنسيق معاً والتشاور بخصوص كل الأمور المتعلقة بالثورة.

كان إبراهيم أبو دية حسب أقوال الوالدة رسمية زوجة شحده شريم العالول تقول كان إبراهيم يأتي إلى حلحول وينام في بيت (شحده) في حلحول ويجلسون يوم و يومين وينامون في البيت وفي (مسمقة باعهور تحت حاكورة شحده وهي تحت زيتونة الشيخ (عبد الله بن مسعود) وهذه الزيتونة عمرها أكثر من ألف سنة. تقول الوالده كان يأتي معهم أيضاً المناضل داوود غيث وبدوي حنيد والحاج عمران القواسمه وعبد الحميد (الشلف) الجولاني ويذهبون إلى شعب الملح مركز آخر للثوار. حينما يأتون إلى حلحول كانت (أم أحمد) زوجة شحده ثائرنا تقوم بخبز الطابون وعمل اللبن والسمن البلدي من أغنام العائلة. كان إبراهيم أبو ديه وشحده يلبسون ما يسمى (السلحلك) على وسط كل واحد، وواحد على صدره وسلاح على كتفه وبدلة الثوار الخضراء. كان شحده ثائرنا من المساعدين الرئيسيين للقائد إبراهيم أبو ديه ويعتبر المنسق الأول والمساعد والمجند للثوار من القرى المحيط، وساعد في جمع وتهريب السلاح وشرائه في فلسطين وخارجها. وقد ساعد ثائرنا إبراهيم أبو ديه في تأسيس سرية تابعة له في بداية يناير ١٩٤٨ وقد قاتلت هذه السرية من المتطوعين الثوار وأغلبهم من قرى الخليل في عشرات المعارك والحقيقة في كل معارك القدس وجنوب الخليل. "وجند إبراهيم في سرية مجموعة منتقاة من رجال

قرى جبل الخليل الأشداد (الرجال المعدوده) وزودها بأسلحة جيدة نسبياً"[1] "وجرى نقلها إلى حي (القطمون) ودافعت عنه بكل بسالة واستشهد يناير ١٩٤٨ ٩٠٪ من رجالها في حي (القطمون) في قتال باسل مع القائد إبراهيم أبو ديه مع سرية من رجال الجهاد المقدس"[2].

وقد ذكر بهجت ابو غربية في كتابه "لمست بنفسي دور الفلاح الفلسطيني في الثورة حيث كان معظم المقاتلين (الثوار) من أهالي القرى"[3].

١- ٢٩- مشاركته في معركة الدهيشه ١٩٤٨/٣/٢٧:-

في ١٩٤٨/٣/١٠ أعلنت بريطانيا نيتها إنهاء (الانتداب) البريطاني أي الاستعمار القذر وذلك في ١٩٤٨/٥/١٥ وكان هذا اليوم يوم إعلان دولة إسرائيل وإلغاء دولة فلسطين وهو تخطيط قامت به بريطانيا ودمرت شعب ودولة وخلقت جذور الإرهاب والعنف والظلم والتطهير العرقي والعنصري ونهب الأرض والبلاد لصالح الغرباء والصهاينة والمستعمرين.

زاد إعلان بريطانيا من عنف الصهاينة وهجومهم على الأحياء العربية في القدس الشريف والقرى والمدن العربية الفلسطينية حيث استعد الصهاينة للسيطرة على فلسطين في ١٩٤٨/٥/١٥ وتسليم بريطانيا البلاد لهم، بعد أن جلبت (٥٠٠ ألف) نصف مليون مهاجر غير قانوني واستولت على ٦٪ من أراضي فلسطين عند تأسيس دولة إسرائيل في سنة ١٩٤٨ وهي أراضي أميريه استملكتها بريطانيا بالقوة. إن كل عمل عملته بريطانيا أو الوكالة اليهودية في فلسطين هو عمل غير قانوني وغير شرعي إن كان هجرة يهود أو نهب الأراضي أو إصدار قوانين جائره غير شرعيه، كل ما حدث تحت الاحتلال وبالقوة هو غير قانوني وغير شرعي وللفلسطينيين والعرب أخذ فلسطين والعودة لها ومعهم القانون الدولي.

---

(١) بهجت ابو غربيه- ص١٧٤و ١٧٦.

(٢) بهجت ابو غربيه- ص١٧٦.

(٣) بهجت ابو غربيه- ص٨٠.

إعلان بريطانيا بإنهاء الانتداب الإجرامي كان بمثابة خطة للصهاينة بالهجوم على فلسطين فقد هاجمت مجموعة كبيرة من الصهاينة جنوب القدس مروراً من منطقة (الدهيشه) ومعهم (٥٨) مصفحة فطوقها الثوار وهاجموها وكان ثائرنا (شحده) الملقب (شحده شريم) من مجموعة الثوار المتواجدة على طريق بيت لحم الدهيشه وكان عدد كبير منهم منتشراً على طول طريق الخليل القدس واستولوا على غنائم القافلة اليهودية وأسلحتهم وكانت هذه القافلة التي تريد إمداد مستعمرة (كفار عصيون) من جهة القدس وحطمها الثوار ولم تنجح كما حطموا القافلة التي كانت قادمة من (بيت نتيف) وحطموها. وقد اشتركت طائرات يهودية في الهجوم ولم تستطع إنقاذ القافلة واستنجدت الوكالة اليهودية بالإنجليز كالعادة وأنقذ الإنجليز القافلة المؤلفة من (١٥٠) شخصاً و(٨٦) امرأة يهودية سلموهم للوكالة اليهودية في القدس. وكان انتصاراً كبيراً للثوار إذ استولوا على كل باصات وسلاح القافلة وكان رداً على إعلان (بن غوريون) الزعيم الصهيوني الذي قال أن قوة العرب خرافة: إعلانه في ١٩٤٨/٣/١٩ بأن الدولة اليهودية ستقام بالقوة وللأسف كل قوة إسرائيل هي قوة الاستعمار الغربي الذي انتصرنا عليه في الحروب الصليبية. لقد شارك في هذه المعركة من ثوار حلحول شحده شريم، وعبد القادر عطيه البو، ومحمود حميدان وكثير آخرون.

نعم حملة صليبية وما نحن الآن إلا في حرب وحملة جديدة باتحاد الصليبية (الفرنجة) مع اليهودية الصهيونية، إنهم يستعملون الدين ونحن لسنا ضد الدين فالدين هو دين إبراهيم لا فرق في الدين بين مسيحي ومسلم ويهودي إنهم مستعمرون غزاة وليسوا يهوداً عاديين. إن ثائرنا حارب منذ بداية الغزو البريطاني وعاهد الله أن يدافع عن بلده ووطنه. وقد حارب في حرب السويس في مصر بعد احتلال فلسطين لأن أمته أمة واحده ووطنه واحد من المحيط إلى الخليج ويؤمن بوحدة الأمة وحدة شاملة وكامله، حق الحركة لكل مواطن من المحيط إلى الخليج تعم المساواة بين الجميع لا فرق بين عربي وعجمي إلا بالتقوى ولا فرق بين ابن موريتانيا وابن بغداد وابن طهران فلماذا يريدون خلق الفتن وتفتيت الأمة بدلاً من توحيدها. الجواب لأنهم

حلفاء الأعداء ومصالحهم مرتبطة تماماً مع الغزاة والمستعمرين. إن بعض الحكام العرب مستعدون للتحالف مع الإنجليز والأمريكان ومع اليهود الصهاينة ويقبلوا تدمير بلاد عربية مسلمة بكاملها وتدمير الأقصى والمسجد الحرام والمسجد النبوي وبعد ذلك لن يتخلوا عن سلطتهم ودكتاتوريتهم وكراسيهم وهذا ما يحدث اليوم.

فمن كان له باقي أمل في هذه الأنظمة فعليه أن يخاف الله ويراجع نفسه.

إن جميع الأنظمة العربية منقسمة على بعضها منهم المعارضة ومنهم المواليه للسلطة الحاكمة ومختلفين بين بعضهم بعضاً ليس لوجود ملكية أو رئاسية لنظام الحكم، بل لأن البلاد مقسمة وطبيعة التقسيم هو نزاع وخلاف لا ينتهي إلا بالوحدة والتعددية. كانت إيطاليا مقسمة وألمانيا وإسبانيا وتوحدت ولاياتها ومن ثم توحدت الدول والشعوب فأصبحت قوى دوليه عالميه قال تعالى:(فلا تنازعوا فتفرقوا وتذهب ريحكم، وجعلناكم أمة واحده).

١- ٣٠- اشتراكه في معركة القسطل ٤ نيسان ١٩٤٨:-

قامت قوات الجهاد المقدس بقيادة القائد عبد القادر الحسيني بمهاجمة استحكامات القوات الصهيونية في قرية (القسطل) وتقدمت قوات الجهاد المقدس في بداية المعركة محققة انتصارات كبيرة وقد اشترك (شحده شريم العالول) ثائرنا في هذه المعارك وكان يعمل تحت قيادة إبراهيم أبو ديه ومع سرية تابعة للجهاد المقدس. القسطل قرية فلسطينية ١٠ كم غرب القدس الشريف وهي قمة مهمة وشرقها قرية (لفتا) على طريق القدس يافا وتقع قرب (دير ياسين) و (قالونيا) و (بيت إكسا) شرق القسطل وتقع (عين كارم) جنوبها و (أبو غوش) على طريق القدس يافا من الغرب و (اللطرون) غرباً و (بيت سوريك) شمال شرق و (باب الواد) المنطقة على طريق القدس بين (أبو غوش) و (اللطرون). كان ثائرنا وبطلنا من المقاتلين الأشداء في هذه المعركة الشرسة والفاصلة في التاريخ الفلسطيني وكان معه مجموعة كبيرة من حلحول وكان الوالد منسقاً لقوات إبراهيم أبو ديه من قرى الخليل والسرية التابعة للجهاد المقدس بقيادة إبراهيم أبو ديه. ذكر الوالد أنهم

وصلوا البلد وكان الصهاينة لا يبعدون (١٠٠م) عن العرب وكانوا يطلقون النار وينادون على بعض بأسفل الشتائم، وقد احتل الثوار القسطل فعلاً بدأ الهجوم على القسطل من قبل اليهود بقوات كبيرة وبعدة هجمات وكانت القوات الإرهابية (البلماخ) الصهيونية مزودة بالمصفحات ومدافع وساعد الجيش البريطاني اليهود باحتلال المواقع وفي كل فلسطين وخصوصاً في القسطل فمنعوا الثوار من الوصول إلى المنطقة وفي ٣ نيسان كان اليهود يهاجمون البلده وبعد هجوم الثوار والمعركة مستمرة عدة أيام وحتى ٨ نيسان ١٩٤٨ سقطت القسطل في أيدي الصهاينة مرة ثانية بعد مهاجمة العرب بالطائرات والمصفحات والأسلحة الثقيلة وكان قد انتشر خبر أن القسطل تم تحريرها ووصل الخبر إلى القائد عبد القادر الحسيني فتقدم بشكل فردي إلى البلدة وقتل وأشيع الخبر بعد اكتشاف جثته فهبطت معنويات المقاتلين بشكل كبير ودب فيهم الفزع والصدمة من النبأ وقد شارك والدي في نقل جثمان الشهيد وتشييعه إلى مثواه الأخير في بيت المقدس. تدل معركة القسطل كباقي المعارك في فلسطين عدم وجود أسلحة كافية وخيانة الإنجليز وفوضى وعفوية للإدارة في المعارك. وللأسف انهارت قوات الثوار وتركوا المعركة إلى تشييع الجثمان واستغل الصهاينة هذه الصدمة وهاجم اليهود القسطل واحتلوها بشكل نهائي وهاجموا عدة قرى غرب القدس وحدثت في اليوم التالي مجزرة (دير ياسين) وذبحوا أهلها بقيادة الإرهابي الصهيوني (شامير) القادم من بولندا والمدرب من قبل الإنجليز ولكن سنعود وننتصر كما انتصرنا في حطين واليرموك بإذن الله ولا تحزنوا إن الله معكم يا أهل فلسطين وبيت المقدس.

١- ٣١- معركة و (مذبحة) دير ياسين ٩ نيسان ١٩٤٨م:-

بعد سقوط القسطل هاجم الصهاينة (دير ياسين) وذبحوا نساءها ورجالها وأطفالها (٢٠٠) من أهلها وقاوم أهل القرية وقتلوا (٩٠) من الصهاينة المعتدين.

سلم الإنجليز اليهود (٢٢) طائرة ومئات المصفحات وأسلحة لا يستطيع أهالي القرى توفيرها ولم تقدم الدول العربية التي كانت تحت الاحتلال البريطاني شيء أو

سلاح لأهالي فلسطين، القيادات الإنجليزية هي التي تحكم وقامت بتسليم فلسطين للصهاينة ليكونوا حلفاء الاستعمار للمنطقة كلها.

وكان عبد القادر الحسيني قد فشل في الحصول على سلاح من دمشق ومن (عبد الرحمن عزام) الأمين العام لجامعة الدول العربية التي أسستها بريطانيا وكان قد اتهم القائد عبد القادر الحسيني "اللجنة العسكرية" بالخيانة وقال لهم ""أنتم خونه أنتم مجرمون وسيسجل التاريخ أنكم أضعتم فلسطين""[1] وخرج غاضباً من دمشق عائداً إلى فلسطين بدون سلاح واستشهد في "القسطل" قبل أيام وهو يرى اليهود تدعمهم إمبراطورية بريطانيا العظمى والعرب لا يفعلون شيئاً. نرجو من الله أن يوحد أمتنا حتى ينصرهم الله وان الوحدة أساس النصر وأن يعودوا فاعلين مؤثرين في تاريخ أمتهم كما كان أجدادهم الذين سبقوهم على هذه الأرض.

١- ٣٢- اشتراكه في معركة حي (القطمون) القدس ابريل ١٩٤٨/٤/٢٧:-

كان ثائرنا شحده العلول الملقب بشحده (وشريم) من الرجال المقاتلين المساندين الأشداد في سرية القائد إبراهيم أبو ديه من الجهاد المقدس تحت قيادة القائد العام عبد القادر الحسيني. كان ثائرنا لا يعرف الخوف أو التراجع وكان مع القائد إبراهيم أبو ديه ومعهم (١٣٠) رجلاً تابع للجهاد المقدس يدافعون عن القدس وحي (القطمون). كان الإنجليز يدعمون الصهاينة ويسلحونهم وكانت بريطانيا تدفع بكل قوتها لاحتلال فلسطين ونهب أرضها لصالح الصهيونية العالمية. لقد اعتقل الإنجليز إبراهيم أبو ديه القائد لمنع العرب من النصر والدفاع عن الحي لصالح اليهود، وسمح لليهود بالتقدم في المعركة وهذه عادتهم ووظيفتهم في فلسطين في كل معركة. حاول الجيش الأردني الذي كان يحرس القنصلية العراقية بالمساعدة وجاءتهم أوامر من قيادتهم الإنجليزية بالانسحاب وهذا برهان بأن العرب لم يدخلوا

---

(١) بهجت أبو غربيه، المصدر السابق.

حرباً مع اليهود فقد كانت كل القيادات في الدول العربية من الإنجليز، في العراق والأردن ومصر وغيرها. استمرت المعركة التي استمات فيها الثوار في ٢٩ وحتى ٣٠ نيسان أبريل يحاربون للدفاع عن القدس، ولكن الصهاينة كانوا مدعومين من الإنجليز ومسلحين جيداً من قوات (البالماخ) الصهيونية، استمرت المعركة في حي (القطمون) مدعومة من المستوطنات المجاورة التي خلقتها بريطانيا وهاجموا الثوار بالمصفحات في ١و١٩٤٨/٥/٢. استشهد عدد كبير من قوات إبراهيم أبو ديه المدافعة عن الحي وقد جرح (ثائرنا) شحده جروحاً في رجله وظهره ولم تقدم الدول العربية أي مساعدة وكانوا تابعين لقوات الاحتلال الإنجليزي فلم تنجح قوات الإنقاذ العربية أو قوات الجهاد المقدس بقيادة إبراهيم أبو ديه في تحقيق النصر فضاع حي (القطمون) في القدس وضاعت فلسطين نتيجة تخاذل العرب وخيانة الإنجليز لوعودهم بالتحرر. حي القطمون هو حي راقٍ في القدس وقد بدأت معركته من بداية مارس ١٩٤٨ وقد نجح الثوار في بداية المعركة بقتل (١٤) يهودياً في ١٩٤٨/٣/٢٨ وغنم العرب (١٥٠) بندقية ومدافع وكان (الحلاحله) التي يشرف عليها ثائرنا شحده قد هاجموا (رامات راحيل) المستعمرة في الطرف الجنوبي من القدس في شهر أيار ١٩٤٨ وجرح القائد إبراهيم أبو ديه في ظهره وغادر للعلاج إلى بيروت وقد انتقل إلى رحمته تعالى يوم ١٩٥٢/٣/٦ عن عمر ٥٣ سنة ودفن في بيروت وكان يوماً حزيناً في صوريف وحلحول وكل جبال الخليل وفي مدينة أبونا إبراهيم الخليل العربي الآرامي أبو العرب. (كانت حامية الحي سرية من أبطال جيش الجهاد المقدس يبلغ عددها (١٣٠) رجلاً يقودها المناضل الشجاع إبراهيم أبو ديه واستشهد من رجال إبراهيم وسريته البالغ عددها (١٣٠) رجلاً معظمهم ولم يبق منهم سوى (١٥) رجل وكان عدد اليهود المهاجمين (ثلاثة آلاف) وخسر اليهود المئات)[١].

(١) بهجت أبو غربيه- ص ٢٤٠.

١- ٣٣- اشـــــتراكه في معركـــــة (كفــــار عـــــصيون)

٤٨/١/٤- ١٩٤٨/٥/١٣:-

لقد أقام اليهود الصهاينة المتطرفين الأكثر تطرفاً من المنظمة الصهيونية والإنجليز، أقاموا مستعمرات متقاربة إلى الغرب من شارع الخليل القدس- شمال بيت أُمر وجنوب بيت جالا والتي تدعى مستعمرات (كفار عصيون) وهي مخالفة لمخططات وقرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين فكانت خارج حصة اليهود. بهذه المستوطنات أصبح اليهود يتحكمون في طريق القدس الخليل ويعتدون على العرب أثناء مرور باصاتهم وسياراتهم. كان وجود هذه المستعمرات داخل المنطقة العربية وتحيطها القرى العربية من جميع الجهات يتنافى مع قرار التقسيم. كان هدف الصهاينة قطع طريق القدس واحتلال جنوب فلسطين ومدينة الخليل. من بداية يناير ١٩٤٨ كان الثوار يهاجمون المستعمرة التي تقع غرب (بيت فجار) على طريق القدس الخليل الرئيسي. قام مستوطنو (كفار عصيون) في ٦ أيار مايو ١٩٤٨ بإطلاق النار على السيارات المدنية على طريق القدس وكانت ترافقها سيارات الجيش العربي الأردني وقتل جندي، وفي اليوم التالي ٧ مايو ٤٨ قامت قوات من الجيش العربي مع (٤٠٠) من مقاتلي القرى وبينهم (ثائرنا) شحده شريم بالهجوم فزعة على (دير الشعار) واحتلوه وخسر اليهود (عشرون قتيلاً) وفي اليوم التالي عاد اليهود واحتلوا الدير وعاد العرب بهجوم مركز في يوم ١٢ أيار مايو ١٩٤٨ اشترك فيه الجيش الأردني وأصبح عدد الفزعة[1] (٥٠٠) من القرى، وكان (كلوب باشا) طلب من اليهود مغادرة المستوطنات لكثرة اعتداءاتهم على العرب وإغلاق طريق القدس، إلا أن القيادة الصهيونية رفضت الانسحاب، وبعد ذلك قرر (كلوب) بموافقة بريطانيا أن يشارك الجيش العربي بالهجوم وتحرير طريق القدس وطرد المستوطنين منها وقام الجيش بالتنسيق مع الثوار وبقيادة القائد (عبد الله التل) وحينما أراد الجيش طرد

(١) الخليل- صراع بين التهويد والتحرير ٢٠٠١- المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع ص ١٢٩.

اليهود وكانت الإرادة النادرة بمساعدة المتطوعين كان النصر واستسلم الصهاينة ورفعوا العلم الأبيض وتم أسر (٣٣١) يهودياً أخذوا إلى شرق الأردن بعد أخذهم إلى مدينة الخليل ومن ثم إلى (أم الجمال) في الأردن وبعدها أطلق سراح (٨٧) امرأة يهودية وخسر اليهود (٦٢) قتيلاً و (٤٢) جريحاً وخسر العرب (٤٠) شهيداً آخر و (١٤) عسكرياً من الجيش العربي بينهم الضابط (محمد المفلح) وجرح (١٠٠) من العرب وكان أحدهم (شحده شريم) ثائرنا (الوالد) وقد جرح بجروح بسيطة في اليوم الأول وفي اليوم التالي طلبت (الوالدة) من الوالد عدم الذهاب إلى القتال لأنه جريح وذلك حتى يشفى من جروحه البسيطة، إلا أنه رفض وأبا إلا أن يذهب ليشارك في المعركة، وكان في مقدمة المقاتلين وهاجموا المستوطنين وكان لا يزال بعض اليهود يختبئون داخل الملاجيء أسفل المستوطنات وقد طلب منهم ثائرنا الاستسلام بعد إطلاق زخات من الرصاص عليهم والصياح عليهم بقوة، وسمعهم ثائرنا يقولون نعم خبيبي سنستسلم ودخل ثائرنا مع مجموعة من المقاتلين على البيت الذي يستحكم فيه اليهود بعد أن أعلنوا استسلامهم، إلا أنهم خدعوا وغدروا المجاهدين ورموهم بقنبلة، فخرج البعض بسرعة ولكن (الوالد) لم يستطع بسرعة الخروج وأدار ظهره للقنبلة التي رمته خارج الباب ومزقت خلفه، وبقي مضرجاً بدمائه مرمياً على الأرض حتى وصلت قافلة من المقاتلين الفلسطينيين وشاهدوه لا يتحرك وفكروا أنه يهودي وكاد يطلق عليه النار فصاح أنا فلسطيني حلحولي وهو يرفع سلاحه ويده وأخبر الثوار الخلايله أهل حلحول عنه حيث حضروا وحملوه إلى المستشفى في (بيت صفافا) للمعالجة، وطلب الوالد أن يسلم سلاحه إلى صديقه (عمر التكروري) في حلحول في يد أمينة. وبعد أيام هاجمت القوات الصهيونية (بيت صفافا) وهي جنوب غرب القدس الشريف ونشر خبر هجوم اليهود وطلب من أهالي المرضى انقاذهم قبل وصول اليهود لهم وذبحهم، فذهبت (الوالدة) إلى ساحة ديوان حمولة القرجه وطلبت منهم التطوع للذهاب إلى المستشفى في (بيت صفافا) لإحضار المجاهد وقد عرضت الوالدة (دويلبه) ذهب لمن يحضره من (بيت صفافا) حيث احتلها اليهود بعد أسبوع من معركة (عصيون) وتطوع مجموعة من الحلاحلة في

(الساحة) وذهبوا بدون (ذهب) وتطوع الشاب يوسف عبد سليمان الأقرط، ومحمد أبو رميشان وصديقه عبد الرحمن محمد عقل للقيام بهذه المهمة وذهبت معهم (عايشه محمد المصري) أخت الوالده، وحمل الشاب يوسف عبد سليمان القوي البنية ثائرنا من بيت صفافا إلى بيت لحم مشياً على الأقدام ومن بيت لحم أوصلتهم سيارة إلى حلحول وفي اليوم التالي أدخل في مشفى الخليل وكان يدعى (حكمة الإنجليز) ومكث تحت العلاج (أربعة أشهر) وأخرجت عشرات الشظايا من جسمه وبقيت شظايا أخرى لم يستطع الأطباء إخراجها حتى توفي في حلحول سنة ١٩٩٤ وبقيت في فخذيه رصاصات نقلت إلى مثواه الأخير شاهداً على تضحياته لوطنه. وتدل معركة عصيون وانتصار العرب فيها بأن العرب كان بإمكانهم تحقيق النصر لو توفرت الإرادة العربية فعندما أراد الجيش الأردني طرد اليهود كان ذلك وأنقذوا منطقة الخليل وجنوب فلسطين من الاحتلال في سنة ١٩٤٨ وقد استشهد من أهالي حلحول أكثر من (سبعة) شهداء[1]:

١- عبد الكريم عرمان الواوي.
٢- طلب الواوي.
٣- أحمد حسين الأقرط.
٤- احمد حسين حميدان.
٥- محمد عايش سلمان الواوي.
٦- حسين صالح البو.
٧- محمود عبد الله ابو ريان.

وجرح كثيرون بطلنا شحده شريم العالول والأبطال محمد محمد أبو ديه و حسن أبو عريش وعلي محمد المفشه بترت ساقه وأحمد الغزاوي عمران ايضاً بترت ساقه وجرح يوسف عبد الجواد وجرح آخرون جروح بسيطة وقد ذكر (ثائرنا) أن صديقه من الخليل ناجي القواسمه استشهد وكان يشهد بشجاعته واستبساله في

(١) حلحول بين الماضي والحاضر- محمد محيسن أبو ريان ١٩٩٣م.

المعارك. وقد قتل في معارك (كفار عصيون) (٢٠٠) صهيوني ومن العرب (١٦٠) رجل حسب تقديرات المشاركين من الثوار. وقد ذكر ثائرنا أنه بعد انتهاء معركة عصيون تم النهب والسلب وهي عادات العرب القديمة في الحروب وحمل الأهالي ما يستطيعون حمله إلى قراهم من مواد وسلاح وكان مجموعة من الرجال حملوا خزانة كبيرة وكانت ثقيلة وبعد مئات الأمتار أنزلوا الخزانة من ظهورهم للاستراحة فإذا بأحد الأبواب يفتح وإذا بأحد اليهود كان مختبئاً في الخزانة وهرب من الخزانة باتجاه الغرب حتى أمسكوا به وسلمه الجيش الأردني إلى الصليب الأحمر مع الأسرى الآخرين. رحم الله شهداء عصيون والقسطل وشهداء فلسطين. "إنما الأيام نداولها بين الناس" ونرجوا من الله أن ينصرنا وتعود فلسطين كاملة إلى أهلها الحقيقيين والمرابطين وليس الغزاة المارين الطارئين من الصهاينة وأعوانهم.

٢- القسم الثاني: غزواته بعد ضياع فلسطين ووحدة الضفة مع الأردن:-

٢- ١- غزوات بعد عام ١٩٤٨:-

بعد تسليم جيش الاحتلال البريطاني ٧٥٪ من مساحة فلسطين للصهاينة بعد أن جلبهم من أوروبا الشرقية وإكمال مهمة بناء القاعدة الصهيونية الاستعمارية الغربية في الوطن العربي وتأسيس دولة إسرائيلية على معظم تراب فلسطين أصبح الجزء المتبقي من فلسطين وهي الجبال الشرقية الوعرة من نابلس حتى الخليل جنوباً تسمى "الضفة الغربية لنهر الأردن وتم ضمها إلى المملكة الأردنية الهاشمية" ولم يسمح للنازحين في حرب ١٩٤٨ العودة إلى أرضهم وبيوتهم وقتل الكثير الذين حاولوا العودة إلى الساحل الفلسطيني أو المناطق التي سيطرت عليها إسرائيل. لقد حاول الكثير العودة لإرجاع بعض ممتلكاته الثمينة من نقود وذهب وملابس كانت الحياة صعبة جداً فلا يوجد عمل للناس أو أي مصدر رزق سوى ما يزرعون من قمح وحبوب، أما اللاجئون فكان الجوع والبرد مصيرهم وشهدت حلحول في سنة ١٩٤٩

أكبر ثلجة في تاريخها فقد غطى الثلج كل أبواب الدور والبلدة بشكل كامل فقطعوا الأشجار وكان (ثائرنا) لا يقبل هذا الوضع والجلوس مكتوف الأيدي والكل في جوع وحصار.

في هذه الأوضاع الصعبة أخذ (ثائرنا) يفكر في طريقة لكسب الرزق وكان له رفاق أيام الثورة، وبدأ مع رفاقه يذهبون إلى قرى فلسطين المحتلة غرب الخليل لمساعدة بعض الناس الذين تركوا قراهم مكرهين ولإحضار بعض من ممتلكاتهم من بيوتهم وقراهم التي تركوها قهراً وبالحرب. فمنهم من كان يذهب ويحضر الحبوب من مخازنها ليأكلوا وبعد استقرار الوضع والحرب لم يبق غذاء وطعام وعمل للناس نتيجة أفعال بريطانيا الديموقراطية وكان حقدها الاستعماري وجرائم حروبها عظيمة لم يشهد العالم مثله من جرائم العبودية والاحتلال وقتل الشعوب الأصلية في أمريكا واستراليا وغيرها من مناطق العالم التي دخلها الإنجليز. بدأ ثائرنا بصحبة رفاقه يهاجمون العدو داخل فلسطين المحتلة وكانوا يقطعون الأسلاك الشائكة والحدود مشياً على الأقدام وباستعمال الدواب أحياناً على المستعمرات الصهيونية التي استولت على القرى وأملاك الفلسطينيين القرويين فقد استولت على مواشيهم وزرعهم وكانوا يقومون بجلب الأسلحة والذخائر من مخازن المستعمرات لدعم الثورة ومنظمات فلسطينية ثورية وليستطيعوا العيش وكان في كثير من الأحيان يجلبون الأغنام والأبقار والخيل والبغال إلى الضفة للبيع ليكسبوا رزقهم هذا بالإضافة لخدمتهم لمنظمات فلسطينية فدائية وجهادهم ضد المستوطنين الصهاينة.

وقد تعرفوا على أحد الذين كان يعمل مع الجيش البريطاني قبل عام ١٩٤٨ وهو الشاويش (حسين أبو مكسر) حيث كان يعرف أهم مخازن الذخيرة والأسلحة التي تركتها بريطانيا لليهود وكان يذهب مع المجموعة إلى مخازن الذخيرة ويفتحوها بقص الأسلاك وأنظمة الحراسة الإلكترونية ويجلبوا الأسلحة للضفة الغربية. كانت كل نزلة أو غزوة صعبة للغاية حيث كان الحرس الوطني

الفلسطيني يحرس الحدود ومعه الجيش العربي الأردني بعد أن توحدت الضفة الفلسطينية مع المملكة الأردنية.

كان حرس الحدود الإسرائيلي والأسلاك الشائكة تحرس حدود الدولة الجديدة التي سلبت أرض فلسطين وكانوا يطلقون النار على كل من اقترب من حدودهم وقد نجى ثائرنا ورفاقه من مغامرات كثيرة فكان الله معهم وكانوا كلهم من الثوار السابقين الذين يعرفون الأرض الفلسطينية المحتلة معرفة تامة وسنذكر عدة مغامرات وغزوات لاحقاً وهي (نزلات) إلى أرضهم وقراهم وأملاكهم المسلوبة والمحتلة.

بعد احتلال فلسطين عرض عليه الجيش العربي الأردني العمل معهم لينقلوا معلومات وأخبار وتجسس من داخل فلسطين المحتلة وقاموا بعدة غزوات سنذكر بعضها لاحقاً لصالح الجيش العربي الأردني.

وقد عمل ثائرنا هو والمناضل عبد القادر عطيه بضعة سنين من ١٩٥٤ حتى ١٩٥٦ مع الجيش العربي الأردني بهذه المهمات بالإضافة عملوا لنقل معلومات لمنظمات قومية ثورية عربية في دمشق والأردن وفي بعض الأحيان زرع ألغام داخل فلسطين المحتلة وكان يفتخر ويحب الجيش العربي ويقول أن رجاله من أشجع الرجال الذين عرفهم في حرب فلسطين لأنهم من البدو ورجال مؤمنون وكان يقول أنهم هم الذين صمدوا في القدس.

٢- ٢- غزواته داخل المناطق المحتلة

٢- ٣ - مقابلات مع المناضل عبد القادر عطيه البو (١٩٩٩/١٠/٢١) صويلح- عمان.

عبد القادر عطيه مناضل معروف من ثوار الحلاحلة في منطقة الجنوب وقد قضى حياته في صراع مع جيش الاحتلال البريطاني والصهاينة اليهود وشارك في معارك كثيرة من القدس والخليل وكان رفيق للمناضل (شحده العالول) وآخرون من

حلحول ومن فلسطين وفي المقابلة معه ذكر عدّة غزوات له ولمجموعة من الحلاحلة وهذا جزء بسيط من مشاركته في الغزوات ما بعد نكبة ١٩٤٨ ومنها:-

قال عبد القادر (أبو زياد) رحمه الله أنني كنت مع والدك شحده ومع مصطفى الصميلي من بلدة صميل قضاء القدس قادمين من اللد والرملة قبل إعلان دولة إسرائيل أشوع للجنوب بين عزتوف واشوع خرجنا مع مجموعة في حرب ١٩٤٨ من معركة شرق (كسلا وكسلون) إلى (باب الواد) وهي غرب القدس ومن ثم إلى رام الله من مستشفى (ينوتير)[1]. مشينا (١٦) يوم على حلحول وكنت مصاباً في الرجل اليمنى وقتلت في المعركة قبل ذلك (خمسة) يهود في منطقة كسلا واستشهد منا أحد الثوار الذين كانوا معنا وهو إسماعيل مصطفى أبو جميل في سنة ١٩٥٦ في عمليات القدس قال عبد القادر أن شحده كان هجومياً شجاعاً ودائماً في مقدمة المجموعة.

قال عبد القادر أنه كان مع شحده شريم العالول وآخر اسمه حسين أبو مكسر من (قزازه) ويوسف العكرماوي من عين كارم سكان (قزازه) وأن بنت العكرماوي هي زوجة حسين ابو مكسر وذكر من غزواتهم الآتي:-

٢- ٤- غزوة واد الصرار ١٩٥٦:-

قال عبد القادر أن اليهود سنة ١٩٥٦ نهبوا غزة في العدوان الثلاثي على مصر وفلسطين وجلبوا أسلحة إلى مستودعات مثل (الجلمون) مخازن أسلحة وذخيرة وقنابل وقال المناضل أننا كنا نعمل مع الجيش العربي الأردني ونريد أن ننتقم وفي هذه الغزوة ذهبنا إلى مخازن الأسلحة تحت سيطرة اليهود ورفعنا الشيك ليلاً وأسلحتنا جاهزة على الزناد وكان حرس اليهود موجود وانتظرنا قليلاً ودخل (شحده) في المخزن وسمع الحرس ورجع إلى باب المخزن، شحده في الداخل ولكنه خاف وترك المكان وجمعنا ما استطعنا من السلاح والذخيرة إلى حلحول.

---

(١) غير واضح ما اسم المستشفى.

٢- ٥ غزوة معسكر جنوب واد الصرار ١٩٥٦:

نفس الجماعة بعد شهرين أخذنا (٢٧) صندوق ذخيرة مع فشك (٩) ومفجرات وسلمناها لمجموعة ثوار في الخليل وبعد ذلك نزلنا إلى مستودع ومخازن لليهود شرق (واد الصرار) وقتلنا اثنين من اليهود على الشيك ورجعنا بعد اشتباك مع الحرس الإسرائيلي.

٢- ٦ غزوة مستعمرة البلد عجور سنة ١٩٥٦:-

في هذه الغزوة قتلنا الحرس اليهودي وأخذنا سلاحه وكان نصيب (شحده)، وكان معنا (شحده) ومحمود حميدان ومحمود الغزاوي عمران وأخذنا من هذه الغزوة غنائم وأسلحة ورجعنا عدّة مرات بين ١٩٥٦- ١٩٥٨ وكانت مصدر عيشنا بعد أن احتل اليهود أرضنا.

٢- ٧ غزوة (كدنه) قرية محتلة غرب الخليل ١٩٥٧:-

في هذه الغزوة نهبنا مستعمرة (ترقوميا وإذنا) وأخذنا أسلحة وكنا نفس الأشخاص سنة ١٩٥٧ وكان معنا محمد عيسى رباح عقل.

٢- ٨ غزوة واد الصور ١٩٥٧م:-

قال عبد القادر جئنا من حلحول طريق بقار وادي الرشراش كل رجل معه سلاحه وبعض الزاد من الخبز وأخذنا من المستعمرة أسلحة وذخائر وغنائم. كنا نمشي من حلحول على الحدود غرباً نزولاً من الجبال إلى المستعمرات وكان معنا نفس الأشخاص محمود حميدان وعبد القادر وشحده ومحمود الغزاوي. كل هذه الغزوات تسير ليلاً في ظلام وخوف وأسلحتنا جاهزة للرد.

٢- ٩ غزوة بيت عطاب سنة ١٩٥٨:-

نفس الأشخاص وغنمنا أسلحة وهي مستعمرة غرب بلدة حسان- بيت لحم. وبعد معركة حامية انسحبنا بسرعة شرقاً.

٢- ١٠ غزوة إلى مستعمرة جراش ١٩٥٨:-

نفس الرجال ولكن في هذه الغزوة ذكر عبد القادر أنهم اصطدموا مع الحارس الأول وقتله عبد القادر برصاصة في صدره وسقط فوراً وهرب الحارس الثاني ورجعوا إلى حلحول. وبعد أسبوعين نصبنا كمين في مستعمرة علال البعل جنوب بيت عطاب غرب حسان وأخذنا منها غنائم وأسلحة وشارك محمود الغزاوي وعبد الله إبراهيم البربراوي وشحده وسلمت للثوار في الخليل.

٢- ١١ غزوة ديربان جنب عجور سنة ١٩٥٩:-

في رمضان كنا صياماً وكان محمود حميدان وحسن إبراهيم البربراوي ومحمد عيسى رباح وعبد القادر وشحده نزلنا إلى مستعمرة جنب بيت أولا (بير الحج) وأخذنا أسلحة وبقرة وذبحناها في حلحول في العيد وقد أطلقنا النار على مجموعة من اليهود وأطلقوا علينا النار ولكن لم يصب أحد. لحقتنا كلاب الأثر وقتلناها وقتلنا أحد الصهاينة الذي كان يلاحقنا على الحدود.

إن استعمال كلمة (نزله) وتعني غزوة مشتقة من نزول ونزل في اللغة، إن استعمال نزله سببها هو أن منطقة حلحول وجبالها عالية وتشرف بشكل واضح على جميع المستعمرات اليهودية من جنوب القدس وحتى الساحل الفلسطيني فينزلون الجبال مشياً ونزول على الغرب إلى المستعمرات وهذا مصدر الكلمة. كانت إسرائيل تطلق على هؤلاء الرجال اللذين كانوا يبثون الرعب في المستوطنين الجدد والمحتلون يطلقون اسم المتسللون العرب، ذكر (الوالد) شحده أنه في إحدى الغزوات سمع أحد الجنود من الحرس وهم في مطاردة يصيح عليهم سنقتلكم يا (حلاحله) نحن نعرفكم.

هذه الغزوات هي أمثلة فقط على غزوات المناضلين الحلاحلة وقد أكد (الوالد) هذه الغزوات وذكر أنهم بعد ١٩٤٨ قاموا بعشرات الغزوات على مستعمرات المحتل.

٢- ١٢- غزوة بيت جبرين ١٩٥٨:-

ذكر شحده شريم العالول أنه كان ينزل مع عبد القادر عطيه البو ومحمود حميدان ومحمود الغزاوي وحسين أبو مكسر ويوسف العكرماوي. تجمع الرجال في حلحول واتفقوا أن يلتقوا في بقار مساءً عند غروب الشمس واستعدوا بأسلحتهم وأكلهم وشربهم لعدة أيام وقد نزلوا من جبال حلحول المشرفة غرباً إلى (خاراس) وتقدموا ليلاً وبسرعة ووصلوا الهدف وهو المستعمرة واستحكموا خارجها يراقبون الأسلاك الشائكة والحراس المسلحين الذين يتجولون على أبواب المخازن ولم يترك الحراس إلا بعد ١١:٣٠ ليلاً فقفز (شحده) داخل المخزن بعد قص أسلاك الإنذار، فإذا به بين صناديق الأسلحة والذخائر وكان عبد القادر البو يراقب الحراس فرجع الحراس وبقي (شحده) داخل المخزن ولم يطلقوا النار ورجع الحراس وأقفلوا الباب وبعد ساعة تركوا المكان وكان عبد القادر يراقب وقفز وكسر القفل على (شحده) ودخلوا كلهم يحملون الصناديق ودفنوا الصناديق بين الأعشاب حتى يرجعوا إليها مرّة ثانية وفي الصباح لبسوا طواقي وكأنهم يهود ودخلوا مجمع فيه حفلة وطعام وعصير وشربوا مع اليهود وأكلوا وخرجوا وفي الليل رجعوا إلى الحدود وساروا إلى حلحول إلى بيوتهم وبعد عدة أيام رجعوا بالدواب وحملوا الأسلحة ونقلوها في ليلة واحدة من المستعمرة إلى حلحول عن طريق (خراس) ووادي الرشراش غرب حلحول ووضعت الأسلحة في مغارة حتى جاء ثوار سابقون من الخليل وتم نقلها لبعض المنظمات ودفعت أتعاب للمجموعة.

٢- ١٣- غزوة عجور ١٩٦٠م بمشاركة ضيف جديد:-

كان المناضل عبد القادر عطيه ومحمود حميدان وشحده شريم العالول ينزلون إلى مستعمرات إسرائيل وينهبون أسلحة وغنائم من أرضهم التي احتلتها إسرائيل وكان الوضع الاقتصادي سيء في الضفة المتبقية فطالب أحد أقارب عبد القادر عطيه بالضيف من (شحده) أخذه معهم ليكسب بعض المال وكان الوضع

الاقتصادي سيئاً فقبل (الوالد) وأنذر الضيف أن المصاعب ليست بسيطة ومخاطر كبيرة ولكن سمعة عبد القادر وشحده كانت جيده شجاعتهم وقدرتهم كان مطمئناً، ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن ولم يكن الضيف محظوظاً إذ بعد عبور الحدود من حلحول إلى المنطقة المحتلة وجدوا كميناً إسرائيلياً مسلحاً وكان (شحده) يقظاً وفي ليلة مظلمة سمع بعض الحركة فسحب محمود حميدان وعبد القادر إلى الأرض وبعد لحظات كان إطلاق الرصاص كالبرد والمطر فوق رؤوسهم في منطقة منخفضة، بعد ساعة هدأ الوضع فصاح شحده يبحث عن جماعته فإذا بالضيف يصيح ويقول أنه مصاب في ظهره فنظر (الوالد) في ظهره فلم يجد جرحاً ما عدى شخط شجرة فقال له انهض قبل قدوم اليهود بنجدة كبيرة ويقتلونا كلنا فقام فلم يصدق نفسه أنه غير مصاب، وبحثوا عن محمود حميدان فلم يجدوه فقاموا وبسرعة إلى حلحول وادي الرشراش وفي الطريق كان حظاً سيئاً ضبعين مفترسين لاحقتهم طوال الليل وهي تمشي بجوارهم وتقطع الطرق أمامهم لرعبهم ولولا السلاح لأكلتهم الضباع وأما محمود حميدان فكان أنه رجع إلى وادي الرشراش بعد قطع الحدود ونام في مغارة حتى رجع الرجال وتعاتبوا على تفرقهم وبعدها لم يرجع معهم الضيف إذ أن المخاطرة كبيرة والحمد لله أنه نجى بحياته وقال إن رزقي على الله وليس من هذه المخاطر وعرف أن حياة هؤلاء الرجال كانت مغامرات ويستحقون كل ما يحصلون عليه من غنائم هي أصلاً ملك الفلسطينيين نهبوها اليهود والإنجليز سنة ١٩٤٨ عند احتلال فلسطين. لقد أشادت (الوالده) بشجاعة هؤلاء الرجال وذكرت أن عبد القادر عطية البو لا يعرف الخوف وأنه يمثل طبيعة رجال حلحول في الهجوم والشجاعة وأنه تزوج بنت المختار (ملحم عبد الرحمن ملحم) رحمهم الله جميعاً. في أحدى الليالي لقد ذهبت أنا مع (الوالد) من البيت إلى (بقار) غرب حلحول وكان عمري (١٤) سنة وحملت سلاحه واتبعته حتى نزل إلى القرى المحيطة وكنت اعلم بكل مرّة ينزل هو ورفاقه، وأتذكر أن كل سنة في الخمسينيات وبداية الستينات كانوا ينزلون إلى المستعمرات مرّة أو مرتين وكنت

أرى صناديق الذخيرة وأنواعها وأرى الغنائم بأنواعها حينما يصلوا إلى حلحول وكنت أشارك في حراستها وإخفائها حتى يتم بيعها. لم نكن نعرف النوم أنا وأخوتي وأمي حينما كان يذهب (الوالد) إلى غزواته حيث كنّا نخاف على حياته وحينما يرجع ليلاً بعد أيام كانت الفرحة تعم البيت والعائلة كلها فتستيقظ من النوم وتقبل الوالد بحرارة.

٢- ١٤- غزوة بيت نتيف بداية ١٩٦١م:-

قام (الثائر) شحده بوصف هذه النزلة إذ قال نزلنا مع عبد القادر عطيه البو ومحمود حميدان ومحمود الغزاوي إلى (بيت نتيف) القرية الفلسطينية غرب (صوريف) التي فيها حاربوا اليهود فيها وقتلوا (٤٠) منهم في سنة ١٩٤٨. لم يكن الحظ في طرفهم هذه المرة فبعد المشي إلى الحدود مساءً ودخول المنطقة الحرام والسير على (بيت نتيف) التي أصبحت مستوطنة يهودية زراعية يربون الأغنام دخل (الوالد) المستعمرة وفتح الأبواب وأخرج الغنم رعوة كبيرة وخرجوا إلى طريق (صوريف) ولكن نعجة من النعاج لم يعجبها الوضع فرجعت تصيح (باء ماء) فسمع اليهود الصوت فخرجوا بأسلحتهم ولاحظ (الوالد) بعد ساعة أن اليهود قادمون بسيارات وأسلحة خلفهم وكانوا في الطريق المعبد الرئيسي مع الغنم فصاح في رفاقه اتركوا الرعوة وأخفوا السلاح الثقيل قبل أن يصل اليهود وطلب منهم أن يتسلقوا الجبال ويراقبوا الموقف وفعلاً وصل اليهود واسترجعوا الغنم وكان عددها يزيد عن (٣٠٠) نعجة)، ورجعوا إلى حلحول فارغي الأيدي علماً أن الأغنام والأرض ودم اليهود والمستوطنون حلال وملكاً لهم فقد نهبوا فلسطين وأراضي القرى فكيف ينعمون بها وأهلنا جائعون. لقد استمرت المغامرات والغزوات حتى ١٩٦٧ عند احتلال إسرائيل الضفة الغربية من سيطرة المملكة الأردنية الهاشمية وانتهت هذه الفترة وبدأ الصراع مع الاحتلال بشكل مباشر كما كان قبل ١٩٤٨م.

٣- مقابلات وشهادات مع رفاق الثائر شحدة:

٣- ١- مقابلة مع محمد الأعرج عقل وعبد الأعرج ١٩٨٧م وهما رفاق ثورة:-

قال محمد الأعرج عقل في مقابلة معه في صيف ١٩٨٧ في حلحول ومعه عبد الأعرج عقل (أبو نور) وهم سكان خربة عقل خربة (بيت خيران) شمال حلحول وفيها مقامات إسلامية وآثار قديمة كانوا يرعون أغنامهم غرباً في (بقار) خربة أيضاً فيها آثار وأنفاق قديمة ومُغر وفيها عين (بقار) هي من العيون القوية النقية إلى اليوم.

قال أن (شحده) كان شجاعاً وبطلاً وكنّا نلتقي به في (بقار) وادي الرشراش وكان يضع معنا غنم وأسلحة نخبئها في الشقوق والمُغر في وادي الرشراش وكان الوادي كله غابات من البلوط والقيقب والبطم. كان ينزل (شحده) من (بقار) إلى خراس وإلى الأرض المحتلة (بيت جبرين) (والدوايمه) وقال عبد الأعرج (أبو نور) في زيارة له في (بيت خيران) في بيته إذ أن زيارة أصدقاء (الوالد) واجب وقال هذا الرجل أن (أبوك) كان محبوباً من كل حلحول وهو أمين وكان سريع الحركة والذكاء والشجاعة. كان (محمد عيسى رباح) من آل عقل يرافقه في غزواته إلى فلسطين المحتلة وكانوا يحضرون ما يجلبونه من غنائم إلينا في وادي الرشراش (وبقار)، وكنا نستضيفه هو ومجموعته بعمل الأكل وباللبن والخبز وكنا نعزب في عزبات في (بقار) وكان يمر علينا وينزل عندنا عند أهله في كل رحلة وغزوة من غزواته ودعوا له بالنصر والتوفيق.

٣- ٢- مقابلة مع محمود محمد حميدان ٢٠٠٧/٧/٢٧:-

في زيارة لي (إبراهيم) إلى حلحول قمت بزيارة المناضل محمود حميدان في بيته في (زبود) غرب حلحول. كان محمود حميدان هو جارنا حسب ما أتذكر في البلدة القديمة (حلحول) وكان بيته مجاوراً وملاصقاً لمقام الشيخ (عبد الله بن مسعود) وأتذكره هو وأخوه (محمد حميدان) رحمه الله إذ كانوا دائماً مرحين ويحترمون الجيره. وقد سكن ابن له بيتنا القديم في حلحول وبنى مكانه بيت

حديث ويعيش فيه، ومحمود حميدان من مواليد ١٩٣٢ تقريباً. وقال إن رقمه في الشرطة (البوليس) الفلسطيني (١٤٥٥٦) وعمل معهم سنة ونصف ١٩٤٦ في (محتيوده) في القدس قرب بنك (باركليز). قال أنه حارب مع (الثوار) ومع الجهاد المقدس وسلمونا سلاح رشاشات وستينات وقال إننا حاربنا مع (شحده) أبوك في معركة (ديربان) وكان معنا (الحاج عبد الهادي حنيحن) (وموسى مرعب) واستشهد في (المقحز) غرب (بيت جبرين) وكان المصريون محاصرون في سنة ١٩٤٨م وكان معنا (عبد الله سالم الوادي) (وأحمد حسين الأقرط) الذي استشهد في معركة (عصيون) ١٩٤٨م.

وقد شاركنا مع (شحده) وحاربنا مع القائد عبد القادر الحسيني في معركة (القسطل) وكان في معركة القسطل من الحلاحله أذكر منهم البطل عبد القادر عطيه البو ومصطفى الصمولي من (صميل) ومحمود الأقرع البو، وقال محمود حميدان أننا حاربنا مع البطل الحاج صابر البو وكان موجود في (القسطل) وفي معركة بيت جبرين وديربان ويذكر من رجال الثورة عبد الحميد الجولاني (الشلف) وشحده شريم العالول ومحمد إسماعيل مرعب، وخليل حميدان، وأحمد حسين حميدان، وقد هجم أحمد حسين حميدان على جندي يهودي في معركة (كفار عصيون) سنة ١٩٤٨ وأخذ سلاحه إلا أن جندي صهيوني آخر أطلق عليه النار وأستشهد في (عصيون). زوجته (خضره) أخت حسن أبو عريش، وذكر أن طلب الواوي استشهد في (عصيون) وقال أن محمود حميدان أصيب وجرح في (المقحز) وكان معهم الحاج (ناجي جنيد التي) من مدينة الخليل وكان من الشجعان.

ذكر محمود حميدان باستشهاد (محمد عطا الله الأقرط) أخو عبد عطا الله الأقرط زوج (حليمه) بنت محمد شريم العالول وهو عم لي توفي في سنة ١٩٤٦م، أخ ل(شحده شريم العالول).

وذكر أن (عشرون) من الثوار من حلحول كانوا مرابطين في (صرعه) معركة مع اليهود كان منهم (الحاج عبد الهادي حنيحن) ومحمود حميدان،

وشحده شريم العالول، وعبد القادر عطيه البو، ومحمود الأقرع البو، وموسى مرعب وغيرهم.

أشاد محمود حميدان ببعض رجال حلحول بعد أن سألته من تتذكر من رجال حلحول المشهورين فقال كثير ومنهم (عبد القادر مطاوع) كان ضابطاً في الجيش العربي وزوجته من آل الشمايله من الكرك وكان شيخاً ومختاراً وفارساً ورجلاً كبيراً في حلحول والمنطقة وذكر أنه يتذكر (بشير أبو عصبه) كان من كبار رجال البلد ومن المصلحين والمخاتير في حلحول وشاكر عمران من القرجه وذكر عبد الرحمن أبو كسبه من حمولة الدوده كان من أشجع الرجال في تقشيط والهجوم على الإنجليز في الثورة.

وذكر رجب مشعل أخو عبد الكريم مشعل، وعبد المهدي الواوي القائد والمخطط لهجوم في الظاهرية الذي هجم على الإنجليز واستولى على سلاحهم وسياراتهم وأحضرها إلى حلحول. استشهد في معركة (عصيون) سنة ١٩٤٨. وقد ذكر من رجالات حلحول (الثوار) الشجعان محمد أحمد عوض، ومحمود الغزاوي، وعبد القادر عطيه البو، ومصطفى الصمولي وذكر هجومهم على أكبر مخزن للأسلحة (واد الصرار) فيه من الإبرة إلى أكبر القنابل وهو غرب (قزازه) جانب بلد اسمها (سجد) شمال زكريا ويوجد الآن مطار عسكري لليهود سلموه الإنجليز للصهاينة مع مخازن (واد الصرار) وكل الأسلحة سلمت لليهود سنة ١٩٤٨.

وذكر من رجال حلحول عبد الله سالم الوادي، وعلي ملحم، وشاكر عمران، وعبد الله إبراهيم البريراوي، وحسن إبراهيم البريراوي، وعبد الفتاح علي حنيحن أبو محمد (سبع) وكان معهم في بيت جبرين وعجور وعصيون وكان والدك (شحده) دائماً في مقدمة الهجوم على الإنجليز واليهود وقتل العشرات من اليهود الصهاينة.

وذكر الشيخ عبد الرحمن ملحم المختار الذي كان من أذكى الرجال ويقضي بين الناس ومن أهل إصلاح ذات البين وأجرهم كأجر المجاهدين والشهداء.

وذكر من رجال ومخاتير حلحول زين حنيحن الذي كان عنه كان رجل محارب وذكر الحاج عبد الخالق الصوص الذي فك النزاع أول واحد يقف موقف الكبار إذ وقف يوم صابر البربراوي وقتلوا يوسف عبد الجواد وسدوا في (سحتوت) ويقول لولاه لقتل (٥٠) من حلحول ذلك اليوم، ومنع القتل وصاح يا حلحول (قبر) بدل (قبر) ومن يبدأ الطخ مسؤول لوحده وأن كل حلحول شهدت له إذ أنقذ البلد من مجزرة وفتنة في يوم كانت المعركة في (عصيون) واقعة من أيام ١٩٤٨م.

وذكر محمود حميدان الرجل الشجاع (محمود محمد عقل) يقول أنه كان زلمه ورجل كبير وشيخ من شيوخ آل عقل وذكر الحاج حسن عقيل الذي حارب في معارك (بيت جبرين) مع مجموعة ثوار حلحول ومعركة (تل الصافي) وزكريا و(اللطرون) ومعارك (باب الواد) القدس.

وذكر الشجاع والرجل محمد الأعرج عقل وهو رجل كبير من آل عقل وذكر عبد المعطي عمران (أبو محمد) الذي حارب مع (ثوار) حلحول في معارك كثيرة وذكر أنه اشترى لأولاده (عشرة) أرطال حب وصادفه ضيف وأرجع الحب واشترى لحماً من حسين عبد الله أبو صايمه وعمل الواجب في ساحة القرجه غداء للضيوف وأصبحت مثلاً لحلحول في الكرم.

وذكر محمود عبد القادر البربراوي وقال كل العالم تشهد له في الثورة وكان لا يظهر وكان محارب وشجاع. ولابد من ذكر محمود ومحمد الأعرج وهما من المناضلين ومخاتير عقل.

وذكر محمود حميدان أنه عمل هو وشحده شريم العالول وعبد القادر عطيه البو مع (بهجت المحيسن) ضابط أردني من إربد كان قائد اللواء في رام الله في (بيت إيل) وكان حابس المجالي يقابلهم في سنوات الخدمة قبل الاحتلال ويقدموا له المعلومات. وقال محمود حميدان في مقابلته مع (إبراهيم) ابن شحده شريم العالول أنه جرح في معركة (عصيون) تحت (دير شعار) وجرح (شحده) وعبد القادر عطيه البو ومحمود الغزاوي، وجرح محمد عبد القادر عمران في معركة (دير شعار) قبل أيام من المعركة الفاصلة في (عصيون) وقد شارك هؤلاء (الثوار) من

حلحول في معارك كثيرة ومنها معركة (بيت نتيف) وصوريف وقال قتلنا عدداً كبيراً من اليهود، وشاركنا في معركة زكريا، وعجور، وبيت جبرين، ودير نخاس، والقبيبه، والدوايمه، وتل الصافي، ومغلس (والعناتي) وهي عند المطار غرب وادي الصرار ومعركة (لفتا) من معارك القدس ومعركة (اللطرون) وباب الواد ودير ياسين والقسطل وكنا نشتري الفشكه (طلقة رصاص) بمبلغ (٣٠) قرش فلسطيني. وقال محمود حميدان علينا أن لا ننسى رجال الفزعه (محمد جابر حنيحن) أول مشايخ حلحول، ومن الرجال المعروفين عبد الرزاق العناني وعبد الرسول محيسن أبو ريان وأحمد الدويك الذي له فضل على حلحول في التعليم ولا ننسى المعلم والمربي الكبير أحمد التميمي وعمر التميمي وكثيراً من رجال حلحول لم نذكرهم عليك أن تسأل عنهم إن تمكنت.

٤- عملية إنقاذ- ذهابه من الخليل إلى غزة ١٩٥٦:-

بعد احتلال معظم فلسطين سنة ١٩٤٨ بواسطة الصهاينة وبريطانيا وتم فصل قطاع غزة جنوبي فلسطين عن باقي البلاد وأصبحت (بئر السبع) والنقب في أيدي اليهود حتى حدود مصر مع فلسطين، بقيت بعض القيادات والمصالح تربط الخليل بمدينة غزة، فكان يذهب (ثائرنا) بخبرته وقد أحضر بعض العائلات من غزة إلى الخليل تسللاً ليلاً عن طريق (بئر السبع) والأراضي المحتلة.

بعد الاعتداء الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ ذهب (ثائرنا) إلى مصر وحارب مع المصريين في هذه الحرب ورجع إلى غزة وبعد ذلك رجع إلى الخليل – حلحول. وبينما كان في مدينة الخليل طلب منه بعض معارفه في المدينة الذهاب إلى غزة وإنقاذ بعض الرجال المحاصرين الذين لا يعرفون الخروج من غزة فكانت محاصرة من اليهود وقد ذبحوا فيها آلاف الرجال والأطفال في حرب السويس ولكن غزة قلعة لا تستسلم لأحد واليهود يعرفون ذلك وتاريخ غزة وفلسطين مكتوب في التوراة حينما قدم موسى النبي من مصر حاول الدخول إلى أرض الميعاد ومن غزة ووجد الفلسطينيين هناك قبلهم على كل ساحل فلسطين والكنعانيون العرب أيضاً في

كل جبال الأراضي المقدسة فرجع موسى إلى أرض (مدين) إلى شرق نهر الأردن وقال أن فلسطين فيها قوم جبارين وهذا قبل الإسلام فكيف بعد الإسلام ومعهم كتاب الله وسنة رسوله ومعهم نصر الله.

حينما ذهب (الوالد) إلى المدينة طلب من زملاء له في الثورة إنقاذ أقارب لهم فذهب إلى غزة بسلاح منهم ولم يرجع أو يخبر زوجته وأولاده في حلحول وقطع الطريق مشياً إلى (بئر السبع) ليلاً وهو وحيد ليس معه إلا سلاحه ومعرفته في البلاد حصل عليها في الثورة ضد الإنجليز. كان يحمل سلاح (ستين) وسار طيلة الليل وسار ليلة واحدة يمشي (١٢) ساعة وفي الصباح ذهب ووجد نفسه في نفس المنطقة وجلس للاستراحة ورأى أحد البدو المسالمين مع إسرائيل في النقب وطلب منه إحضار ماء ومساعدته فطلب من البدوي الذي قال أنه من عرب الهذيل أن يرى السلاح (خليني أشوف هذه الماخوذه) يقصد (الستين) فلم يثق فيه (الوالد) وطلب منه أن يجلس بعد أن فهم نية البدوي السيئة وهدده بالقتل إذا رفع رأسه من هذا الموقع خوفاً من ذهابه والوشي به لقوات الجيش الإسرائيلي. وبعد أن أخذه والدي إلى منطقة منخفضة ومخفية عن العيون طلب منه عدم التحرك وجلس جنبه مصوباً سلاحه على رأسه حتى غياب الشمس. بعد مغيب الشمس تحرك والدي وتخبأ وأخفى نفسه في مكان لا يراه أحد تحسباً بقدوم اليهود وفعلاً بعد ساعة رأى الجيش الإسرائيلي يطلق النار في المنطقة ويبحث عنه حيث وشى به البدوي. بعد عدّة ساعات وبعد مغيب الشمس بدأ يتحرك باتجاه غزة وأخفى سلاحه وهو خبير في أمور الحيلة وظل يسير ليلاً حتى طلوع الشمس، وقد رأى بيوتاً من الشعر من عرب السبع وأخبرهم أنه يبحث عن عمل حصيده ووافقوا على تشغيله معهم في اليوم التالي وقاموا بإطعامه وفرشوا له جنب خيمه ونام حوله عدة رجال يحرسونه للشك فيه وخوفاً من هربه وبعد منتصف الليل وعندما تأكد من نوم الجميع قام بخفة شديدة وأخرج سلاحه مستعداً للهروب والرد عند الحاجة وفعلاً خرج بدون أن يفيق أحد من البدو العرب وقبل بزوغ الشمس اختبأ فوق شجرة ينتظر قدوم الإسرائيليين للبحث عنه وفعلاً جاءت قوات إسرائيلية تفتش عنه ولم تجده وبعد مغيب الشمس مرّة ثانية تحرك بسرعة إلى غزة وفي

الطريق رأى بدوياً آخر على فرس وسأله البدوي أين ذاهب قال أريد عملاً لأطعم أطفالي وطلب منه ماء فذهب البدوي لإحضار الماء وتخبأ (الوالد) بين الزرع فكان شهر (حزيران) وجاء البدوي وأخذه إلى بيوت شعر وبعد أن أكل وشرب جاء عرب من قبيلة ثانية وقالوا لهم يوجد (متسللون) في المنطقة فقال العرب هذا منهم إذن وحبسوه وفي الليل قام بالهروب بدون شعورهم وبعد أن سار مرّة ثانية باتجاه غزة وصل في الصباح على الحدود فرآه حصّادين فهربوا يقولون يهود يهود حيث كان يحمل السلاح فلما رآهم هاربين هرب معهم وأخفى سلاحه وقال أين اليهود؟ فقالوا ممكن رجعوا رأيناهم قادمين حاملين أسلحة وذهب إلى الحدود ليلاً وكانت أسلاك شائكة وألغام تحيط قطاع غزة من كل الاتجاهات وكان (بطلنا) خبيراً في الأسلاك المكهربة وفي الألغام وكيفية تجاوزها ودخل غزة سالماً وقد استقبلته قيادات وشخصيات في غزة من منطقة الخليل واستغربوا قدرته على تجاوز الحدود وأثنوا على شجاعته وذكائه وحيلته وكان شحاده العناني يعمل مع البوليس البريطاني وكان موجود في غزة وكان من قيادات منظمة التحرير الفلسطينية أيام (الشقيري) وبعد مكوثه في غزة أسبوع رجع إلى مدينة الخليل مع بعض رجالات من مدينة الخليل وقطعوا نفس الطريق عودة من غزة إلى (بئر السبع) إلى مدينة الخليل وعند عودته لم يوفوا الذين بعثوه من المدينة إلى غزة عهودهم وهو معروف بشجاعته وقدرته فدفع الخلايله ما أوعدوه به من مال يعتقد بـ(٥٠) دينار وجاءوا إليه إلى حلحول وأرضوه وشكروه على إحضار رجالهم المحاصرين. وقد تشفت به الوالدة التي لم يخبرها أنه ذاهب إلى غزة ولكن فرح عودته سالماً كان الأهم وحضن أبناءه أحمد وإبراهيم وخليل وسميحة وحمدوا الله جميعاً على سلامته بعد هذه الرحلة الخطرة، فكان يحب المخاطرة وحمل السلاح أكثر من أي شيء آخر.

استمرت مغامرات (ثائرنا) بالنزول إلى مستعمرات العدو في الأراضي المحتلة مع مجموعة من (الثوار) السابقين وخصوصاً من (ثوار) حلحول يجلبون الأسلحة والغنائم وقد عملوا مع الجيش الأردني سنة ١٩٥٥ و١٩٥٦ هو ومجموعة صغيرة، وعملوا مع بعض المنظمات الوطنية بجلب وتجميع معلومات عن العدو وتنفيذ عمليات

عسكرية فدائية داخل الأرض المحتلة كانت المنظمات تنسبها لنفسها في دمشق وعمان واستمر العمل هكذا حتى حرب ١٩٦٧م.

٥- احتلال إسرائيل القدس والضفة الغربية سنة ١٩٦٧م :-

بعد سقوط الضفة الغربية وهزيمة الجيوش العربية جميعها وقبل وصول جيش الاحتلال الإسرائيلي لمناطق الضفة ومنها حلحول فزع الناس كثيراً وخافوا أن يقوم جيش إسرائيل بذبحهم كما حصل في مذبحة دير ياسين ١٩٤٨ وغيرها وخافوا أيضاً على عرضهم من جنود الاحتلال وهرب كثير من الناس فتوجهوا شرقاً إلى الأردن وهي الطريق الوحيدة المفتوحة ومنهم من ركب دابته أو مشياً على الأقدام. أمر والدي عائلته بعدم الخروج من البيت ورفع العلم الأبيض قبل وصول جيش الاحتلال الجديد إلى الخليل مروراً بحلحول. وقد تجمع معظم سكان الحارة ومن استطعنا إقناعه بعدم الرحيل البقاء في بيتنا حيث كان الناس يعلمون أن بيت شحده آمن وملئت المغارة المجاورة لبيتنا بالسكان وخاصة الأطفال والنساء وقد سمعنا محافظ الخليل عندما وقف في حلحول خارجاً إلى الأردن وهو يوسف المبيضين من الكرك وهو يقول للناس من يستطيع الخروج فليخرج. كان يشغل أيضاً رئيس بلدية حلحول بالإضافة إلى كونه محافظاً لمنطقة الخليل كان مثله مثل الناس يفكر بمصلحتهم ولا يعلم أن مصلحتهم في بقائهم صامدين. كانت الضفة جزءاً من المملكة الأردنية الهاشمية وكانوا يعتقدون أن الخروج مؤقت وسيعودون بعد زوال الخطر.

دخلت القوات الإسرائيلية من جهة القدس قادمة إلى الخليل ولم يعترضهم أحد ولم يكن مسموحاً للسكان بحمل السلاح زمن الأردن وقد استقبل جيش الاحتلال الشيخ (محمد علي الجعبري) رئيس بلدية الخليل في ذلك الوقت ليسلم مدينة الخليل بدون قتال ولم يحدث أي مكروه لأحد في ذلك الوقت ما عدا بعض المداهمات للبيوت من قبل جنود الاحتلال. كان الجعبري زعيم (مؤتمر أريحا) الذي

تم فيه وحدة الضفتين وتكوين المملكة الأردنية الهاشمية باتحاد فلسطين والأردن عام ١٩٥٢م.

وقد رجع كثير من الناس إلى الضفة الغربية بعد هدوء الوضع متسللين إلى مدنهم وقراهم عبر نهر الأردن من جهة الشرق وقتل كثير منهم بإطلاق النار وبواسطة الألغام. ولم يهنأ اليهود وجيش الاحتلال بفرحتهم فقد بدأت المقاومة الفدائية ضد جيش الاحتلال بسرعة.

٥- ١- الاعتقال والسجن ١٩٦٧م:-

في شهر أيلول ١٩٦٧ تم اعتقال (ثائرنا) شحده شريم العالول وابنه خليل في حلحول بتهمة التعاون مع الفدائيين ومحاولة التنظيم والتسليح وبقوا (ستة) شهور في سجن الخليل بدون محاكمة وبدون اعتراف ولم يخرجوا من السجن إلا بحيلة الوالد إذ أبقى على لحيته وقال أنها من الواجبات الدينية ولم يحلق ذقنه وكانت الحلاقة للذقن من الواجبات اليومية في السجن وبقيت لحيته بدون حلاقة وطويلة وبيضاء وكان عمره (٦٨) سنة وقد مثل بأنه مريض جداً وأنه على وشك الموت، وعندما يحضر زائر من قيادة الجيش يمسك بطانية على ظهره ويلفها بيده من الداخل ويحني ظهره إلى الأمام وعندما يقف مع المعتقلين حيث كانوا يؤمرون بالوقوف في صف دائري أمام باب غرفة السجن بحيث يتم رؤيتهم جميعاً من قبل الزائر الكبير الذي يمر من أمام الغرفة، كان (والدي) يهز البطانية من الداخل على أنه يرتعش بشدة، وكانت لحيته طويلة وبيضاء، في إحدى المرات شاهده أحد جنود الاحتلال وهو يدبك في غرفة السجن مع المساجين الآخرين فنادى عليه وقال له بأنك تقول أنك مريض ولا تستطيع الوقوف فرد عليه أنه يحاول التحرك معهم لتحريك دمه فتركه الجندي.

وفي إحدى المرات جاء مندوب الصليب الأحمر وعمل والدي نفس الحيل بالارتعاش ولم يقبل اليهود إطلاق سراحه، ومرة أخرى جاء مندوب الأمم المتحدة وزادت الرعشة والمظهر الذي ظهر به سنة ١٩٣٦ في الثورة حينما كان يقود حماراً

محملاً بالفشك ونجى من الجيش الإنجليزي في حلحول وهو يمر بينهم مسافة طويلة، ولم تنجح محاولات (شحده) وحيله مع اليهود فكان يقول لعنة الله عليهم إذ أن احتلال الإنجليز كان أهون بألف مرة من هذا الاحتلال البغيض.

وفي إحدى المرات وفي فصل الشتاء جاء قائد الضفة الغربية لزيارة السجن في (العماره) في الخليل وعندما رأى (والدي) يرتعش بشدة ووضعه مزري ولحيته بيضاء وبنطلونه مفتوح ويظهر بعضاً من عورته، خاف القائد أن يموت السجين (شحده) داخل السجن فأمر مدير السجن بالإفراج عنه وعن ابنه خليل لأنهم سجنوا بنفس التهمة والقضية، وفعلاً بعد أيام وافقت إدارة السجن على الإفراج عنه دون اعتراف بشيء وخرجوا مشياً إلى حلحول حيث كان ارتفاع الثلوج يزيد عن متر ولا يوجد سيارات تتحرك، وحينما نزل من منطقة (العماره) السجن في الخليل إلى أسفل الوادي كان يتدحرج على الثلوج وكأنه شاب عمره (٢٠) سنة، ووصل إلى حلحول واستقبلته عائلته والجيران مستغربين قدرته على الوصول إلى حلحول في هذه الأجواء الباردة والثلج الأبيض يعصف بهم.

٦- حادثة السجن أيلول ١٩٦٩ والتهم :-

في عز النهار والظهيرة دخل جاسر ابن (عيسى عواد) من بلدة (كدنا) وهي محتلة منذ ١٩٤٨ وكان من سكان مخيم (العرّوب) قرب كلية الزراعة بين بيت فجار وبيت أُمَر من قرى الخليل شمالاً وكان يحمل كيساً على ظهره وكان من الفدائيين ورجال المقاومة وقد قبض عليه لاحقاً ونفي إلى عمان- الأردن.

جاء بعد فترة (مصطفى اخميس) من (بيت نتيف) وهي قرية قرب صوريف محتلة منذ ١٩٤٨ وجلس في ارض (شحده) في حلحول فرآه شحده شريم العالول وتحدث معه ونادى زوجته أم أحمد رسميه محمد المصري لتأتي ببعض الشاي فشكّت (الوالده) بالرجل وكانت تخاف على الوالد لأنه كبير وكثر الجواسيس تحت الاحتلال فصاحت بالرجل وطلبت منه الانصراف فغضب (مصطفى اخميس) بعد أن قالت له الوالده بأنهم جواسيس وليسوا ثواراً تعترفون للعدو فيهدموا بيوتنا وتنسف دورنا

وتُنفى من فلسطين لأجل من ؟ والله لو عرفت أنكم ثوار على حق للبست بدله الثوار وأنا امرأة، فقال (مصطفى اخميس) رداً عليها والله سنخبط على راس (شارون وديان) وسننتصر، بعد أيام تم القبض على (مصطفى اخميس) ووضع في السجن وتم تعذيبه وجره في الشارع ومن التعذيب يظهر أنه أفاد بأنه زار بيت شحده شريم العالول ولم يأكل شيء أو يشرب شيء، وكان عدم تقديم الوالده له شاياً أفادهم وكانت على حق، أفاد أنه سمع أن جاسر عواد قال له أنه سلم شحده شريم العلول وهو ثائر معروف ومشهور سلاحاً، هذا الادعاء لا يعلم الله أنه كان صحيح أو كذب. وبعد هذا في غفلة في ليلة مظلمة فإذا قوات كبيرة من جيش الاحتلال الإسرائيلي في بيت جارنا (عبد الرحمن محمد عقل) في منطقة الكنب/ حلحول وهي منطقة كانت معسكر للجيش الإنجليزي وبعدها قاعدة للثوار في حلحول تحت قيادة القائد إبراهيم أبو ديه- بيت (عبد الرحمن محمد عقل) محاط بجيش وسيارات ودخلوا البيت يفتشونه وأولاده وبناته ينتفضون من الرعب والخوف وأسلحة الجيش مسلطة على رؤوسهم، كانوا يظنون أنه بيت شحده العالول وبعد دقائق اكتشفوا أنهم يريدون بيت شحده فدخلوه وكان خليل وخالد والوالده وأحلام وفخريه ومليحه وسميحه أما (إبراهيم) فكان يدرس في لندن بريطانيا أم الديموقراطية لهم وأم الاستعمار لنا. قامت الوالده ولبست الثوب بالمقلوب من السرعة وكانت شجاعتها وجرأتها قوية جداً فصاحت في الجيش حينما وجدت (عشرة) منهم على الباب وقالت لماذا جئتم هل أنتم حكومة لحماية الناس أو لذبح الناس، قال قائدهم الدرزي: لالا تخافي صحي الأولاد وكانوا كلهم نائمين على فرشات على الأرض فلم يكن عندنا أسرَّة، ولما رأوا الأولاد نائمين قال الدرزي اين (الزلمات) الزوج قالت في العمل من يوم دخلتوا البلاد وهي في جوع وفقر سرقتوا الأرض شو بدكم الآن. قال افتحي الباب وكاد يكسر الباب وهو يدفع وتم فتح الباب، هذا خليل طلبوا منه إلبس وهو ينتفض من الخوف وعمره (١٨) سنة، قالت الوالده لا تخاف يا ابني أخذوه ووضعوه في سيارة

عند بيت (محمد شقيله) في الشارع وعشرات السيارات العسكرية والجنود حول المكان وركضت الوالده من حرارة الأمومة خلفه فقال أحد الجنود ارجعي يا حرمه أحسن يقتلوك فرجعت وقال لها الضابط إحكي الصحيح وسنرجع الولد، أين شريم؟- قالت شريم لا أعرفه والله لا أعرف شريم تقصد والد (شحده) الملقب شريم قالت نعرف شحده شريم العلول وهو مع الأشغال العامة من جهة الخليل، ولم يرجعوا خليل وقلبوا كل شيء في البيت ودمروه، وكان يراقب الأضواء والكشافات رجل شجاع اسمه (ذيب الجنازره) ابن أخت الوالد من بعد ٢ كم وفزع بعد ذهاب الجيش وهو يقول هذا عند خالي (شحده).

بعد خروجهم ليلاً وأخذوا خليل ذهبوا إلى خيمة الأشغال العامة في بيت (ناصر الدين) على طريق الخليل وأخذوا (شحده) ولم يخبروه عن ابنه خليل، رآهم خليل يسرقون الراديو من بيتنا، وقلم باركر وجاءت الإبنه سميحه وشكت على حرس الحدود، وبعد ستة أشهر ونصف شهر خرجوا من السجن بالحيلة التي رسمها بطلنا (شحده).

أما الجاسوس الذي أخبرهم فقد رسم لهم طريقاً من تحت الباب ووجدوه غير صحيح حيث لم يكن طريقاً رسمياً، ذهبت الوالده وسميحه (ومحمد عبد الجليل أبو ريان) على بلدة ابو غوش إلى محمود عليان- شيخ هناك وقال لهم اذهبوا إلى أخيه الحاج موسى عليان وله علاقة جيدة مع اليهود وجلسوا في بيته الكبير في بلدة (أبو غوش) في القدس المحتلة غرب القدس، قال سأساعدكم في إخراج (شحده) إذا لم يكن له أسبقيات ولكن أسبقيات الوالد كثيرة فأوصلهم ابنه إلى القدس باصات الخليل ورجعوا كلهم وقد خرج السجناء بعد اشهر بالحيلة المعروفة للوالد دائماً، حيث تظاهر في السجن أنه مريض وعجوز كبير وكان يرتعش في السجن خصوصاً أمام المفتشين والضباط حتى خرج بدون اعتراف أو حكم.

٧- الفطنة والبديهة مع الاحتلال بعد ١٩٦٧م:-

في إحدى الأيام قام جيش الاحتلال الإسرائيلي بتطويق بلدة حلحول وجمعوا كافة الرجال وساقوهم مشياً إلى (بيت عينون) بين سعير وحلحول شرق حلحول وفي ذلك اليوم كان (ثائرنا) يقوم بقطف العنب في الحقل عندما حضر إليه جنود الاحتلال الإسرائيلي وطلبوا منه المشي امامهم، وفي نفس اللحظة عمل (والدي) نفسه بأنه مريض منحني الظهر يمشي بصعوبة ومشى أمامهم حتى وصل إلى جدار حجري (سنسله) ورمى نفسه على الأرض وتظاهر بأنه لا يستطيع الحركة والقيام، وبعدها تركه الجنود بينما أخذوا جميع الرجال من حلحول ومن ضمنهم أحد الرجال الذي كانت إحدى رجليه من الخشب، كان التعذيب الجماعي من سمات الإحتلال الإسرائيلي إذا حدث إطلاق نار عليهم من الفدائيين يأخذون كل الرجال مشياً إلى القرى المجاورة ويضعوهم في معسكرات اعتقال بضعة أيام لا شراب ولا طعام ولا نوم وهم تحت الضرب والتعذيب، إن سرعة البديهة والحيلة كانت تنجي (ثائرنا) من كثير من مصاعب الاحتلال وتجنب القبض عليه وكان ينجوا لخبرته وسرعة بديهته.

٨- التعذيب الجماعي واستعمال الحيلة بعد حرب ١٩٦٧م:-

كان بعد احتلال الضفة بعد ١٩٦٧ يعمل في أرضه في منطقة (مماس) الصفين وكان اليهود يعتقلون الناس ويرموهم في سيارات الجيش إلى سجن (العماره) في مدينة الخليل. اعتقلوه وتركوا حمارته ترجع إلى البيت وحدها (٥) كم إلى البيت. كان الجيش يفرض منع التجول لوجود مقاومة في البلدة ورداً على أعمال فدائية ضد الاحتلال وجمعوهم في مدرسة حلحول في ملعب المدرسة للذكور وكان الجيش يحجز هوية كل رجل يمسك به ولكن (الوالد) يعرف إذا سلم هويته يعني عدم قدرته على الهرب في حال وجود فرصة، فلم يسلم هويته بحجة أنه لا يعرف أين هي وأنه كبير السن وكان يمثل أنه مريض فتغاضوا عن تفتيشه واستلام هويته. في

المساء أخذوهم إلى سجن العماره في الخليل ووضعوهم داخل السياج الكبير بانتظار الضابط والتحقيق وتم أخذ كل الهويات إلى الداخل، وفي المساء بعد مجيء الظلام كان (الوالد) يراقب السياج ويمشي ليجد أضعف نقطة في السياج دون أن يلاحظه أحد من الحراس المسلحين وفعلاً اختار نقطة في السياج وفي الظلام قفز من فوق السياج وهرب مشياً (٦) كم إلى حلحول وخرجت إشاعة من أهالي حلحول بأن (شحده شريم العالول) قتل وأطلق عليه النار اثناء هروبه من السياج وانتشر خبر استشهاده في الصحف ووصل الخبر إلى أبنائه وأهالي حلحول في الكويت. ولكن عدم إعطائه هويته كان سبب قدرته على الهروب.

٩- الاحتلال والتعذيب الجماعي والمعاقين بعد عام ١٩٦٧م:-

روى جارنا (عبد الرحمن محمد عقل) أبو محمد رحمه الله قبل وفاته بتاريخ ١٩٩٩/٨/١٦ حينما كنت في زيارة للأهل، قال كان الجيش الإسرائيلي يجمع في الناس ويسوقهم كالغنم إلى (سعير) حوالي (٥) كم من حلحول شرقاً. مرّ الجيش من جنب بيت (عبد عقل) جارنا أولاً وأخذه مع المجموعة على جهة (واد قبون) جهة سعير وبعد دقائق مرّ بأرض (شحده شريم العالول) ونادوا على شحده فإذا به يرمي بنفسه من السنسله إلى الأرض يحاول الاختفاء ولكن رآه الجيش وجاء إليه الضابط وسأله بعد أن رآه يتألم بشده ويصيح من الوجع قال له كم عمرك وكان حجم الضابط كبير كالبغل يقود عشرات الرجال، فتظاهر (الوالد) بالطرش وسأل أحد الرجال ماذا يقول؟ فقال له أحد الحلاحله يقول كم عمرك؟ قال أنا خدمت مع الأتراك وعمري يزيد عن (٨٧) سنة فعاد عليه السؤال وتظاهر بعدم السمع وقال أنه مريض ولا يستطيع المشي وبصوت عجوز وكأنه لا يعي الكلام فتركه الضابط علماً أن كثيراً من الرجال معهم معتقلون ومنهم الأعرج والأعمى وأمر الضابط برفعه وجعل له رجلان يقودانه من الشمال واليمين إلى الطريق وتركوه فقال جارنا عبد الرحمن عقل رحمه الله: ملَص (شحده) مرّه ثانيه. هذه طبعاً من حركاته

وسرعة بديهته وحيلته التي كان يستعملها مع جيوش الاحتلال الإنجليزي والإسرائيلي في حياته النضالية.

١٠- مقابلات مع رجال يعرفون شحده:-

مقابلة مع الشيخ يوسف الباب قال: والدك شحدة كان رجلاً نظيفاً ومحارباً ذكياً وقال كان الإنجليزي يطاردونه فدخل مغارة جهة الرامي وتخبئ جنب الباب ودخلوا ينظرون ورجعوا ولم يروه وقال أيضاً كان في ساحة السجن بعد حرب ١٩٦٧م، وحاول الهروب ومشى حوالي ٥٠م، عن الحارس وصاح فيه الحارس وأرجعه وبعد فترة مشى ووصل حوالي ١٠٠م، فصاح عليه مرة ثانية بعدم الابتعاد ورجع وبعد فترة غافله ومشى ولم ينتبه الجندي له فقفز فوق الشيك وهرب من ساحة السجن.

١٠- ١- محمود أبو جلبه الشباك من حلحول في سنة ١٩٩٤م

قال عن (شحده شريم العالول) قال كان الإنجليز أول ما يحضروا إلى حلحول يبحثوا عن (والدك) شحده للاعتقال فكان همهم الكبير حلحول وأبوك.

١٠- ٢- علي عبد الله علان أبو ربحي ٢٠٠٧/٨/١

وشحده عبد الله الصوص علان ومحمد عبد الرحمن، ومحمد إسماعيل علان

ومحمد عبد الرحمن هرماس

محمد إسماعيل علان (ابو جميل)

كنت في زيارة إلى حلحول عند أبو ربحي في بيت ابنه في (حسكه) حلحول ذكروا جميعهم شحده أيام الثورة وأشادوا بشجاعته وذكائه ونضاله النظيف ونزاهته وبدون شوائب، وذكروا قصص من مغامراته وحبهم واحترامهم له وترحمهم عليه وعلى أمثاله من ثوار وأبطال حلحول وفلسطين وقد ذكر علي علان أسماء بعض الرجال الذين شاركوا في الثورة ضد الإنجليز ومنهم محمد إسماعيل مرعب

وعبد الخالق علان وحسن الأطرش وحسن هرماس والحاج إبراهيم الرهي أبو ريان ومحمد سليمان سحو وعبد الكريم مشعل وكثيرون ممن دعموا الثورة ضد الاحتلال الصهيوني الصليبي الجديد.

١٠- ٣- مقابلة مع الحاج عبد الرحيم المصري في ١٩٩٧/٩/٢٨:-

في زيارة لبيت الحاج عبد الرحيم المصري من حلحول رحمه الله رايته في بيته في (عمان) أم السماق وحينما عرفته على نفسي أنني ابن (شحده شريم العالول) بدأ يمدح صديقه شحده وقال كان صديقي العزيز وكان من الرجال المخلصين وشجاعاً وكان له أيام وبطولات مع الإنجليز ولابد أن يذكره التاريخ وقال رحمة الله على شحده فهو يستحق الرحمه.

١٠- ٤- مقابلة مع الأستاذ احمد عبد المحسن العناني ١٩٩٩/٧/٢٠:-

قال الأستاذ الكبير والكاتب المعروف أبو (الدكتور جواد احمد العناني) حينما سلمت عليه في مناسبة في بيته في عمان في منطقة بين صويلح/وتلاع العلي قال أن (شحده شريم العالول) كان أذكى رجل عرفته في سرعة البديهة وخفة الدم وأنه رجل مجاهد حقيقي وشريف ليس مثل البعض يغير وطنيته حسب الزمان، بل كان من خيرة رجال حلحول وفلسطين صادق ومغامر وبطل شجاع لا يعرف الخوف، مناضل يستحق أن يذكره التاريخ للأجيال القادمة ونحن نفتخر به في حلحول.

١٠- ٥- مقابلة مع أحمد خليل الوحوش ١٩٩٧/٩/٢٥:-

في بيت ابنه خليل في (عمان) أم السماق سلمت على أبو خليل وقلت أنني ابن شحده شريم العالول فقال أعرفك على الدم رحمة الله على شحده ألف رحمه إنه الرجل البطل الذي لم يبق مثله في البلاد كان رجلاً نظيفاً من الثوار وكان رفيقاً طيباً وأحببته هذا ما قاله بشكل عفوي عن (الوالد) وقص لي قصة البارودة التي اشتراها منه وقد نفعت البلد كلها حيث قص لنا أن أهل (دورا) (والدوايمه) وبعض

القرى الغربية والجنوبية كانت تريد غزو حلحول حيث كانت حلحول تقف مع مدينة الخليل في التحالفات والحروب الصليبية في النصف الأول من القرن العشرين حيث ذهب أهل (دورا) وزعيمهم إلى (الشيخ أبو عرام) من شيوخ بلدة (يطا) جنوب مدينة الخليل للتشاور بعد أن قرروا غزو (حلحول) فنصحهم (أبو عرام) بأن يأخذوا معهم جمال مجهزة لحمل القتلى والجرحى إذا كانوا يريدون ذبح حلحول بكاملها حيث أشار عليهم بأن أهل حلحول رجال جبارين ومحاربين ومسلحين وأن غزوهم في عقل دارهم سينتج عنه ذبح المعتدين وخصوصاً حينما يدافعوا عن نسائهم وفي شعابهم وحينما يأتي أهل مدينة الخليل لنجدتهم حيث يوجد تحالف بينهم أو حينما يقع رجال دورا في الوسط لن يخرج منهم أحد. وقال أبو خليل أن الجماعة أحجموا عن تلك المغامرة وقال رحمة الله على شحده لم يكن يعرف الخوف وكان سنداً يُشرف البلد حلحول.

١١- إسرائيل كيان احتلال ومشروع استعماري غربي:-

١١- ١- إسرائيل دولة استعمارية صهيونية:-

إن ثورة الشعوب وخصوصاً الشعب الفلسطيني لا تقاس بعمل شخص أو أشخاص، إن الثورة وفوائدها والدروس التي تؤخذ منها هو منهج عمل مسلح ومستمر ودائم لا ينتهي إلا بانتهاء الاعتداء وطرد الغزاة، وها نحن على الدرب سائرون وستستمر الثورة والمقاومة حتى تحرير فلسطين وتحرير الأمة العربية والإسلامية والعالم المظلوم من المعتدين. إن علاقة إسرائيل بالاستعمار هي علاقة الأم بمولودها وهي استمرار للحروب الغربية الاستعمارية الصليبية وبأسماء جديدة فهي حملة صهيونية صليبية جديدة.

في بداية الحملة الصهيونية الصليبية في سنة ١٩٠٠ لم يكن في فلسطين إلا شعب واحد فلسطيني ٩٩٪ فلسطينيين عرب يتكلمون العربية مسلمون ومسيحيون وبعض

اليهود العرب لا يتعدى عددهم أكثر من (خمسة) آلاف فلسطيني يهودي عربي وبعضهم من روسيا.

لم يكن يوجد صراع قومي أو عرقي أو ديني لأن اليهود والمسيحيين والمسلمين في فلسطين والدول العربية والشرق الأوسط هم عرب ومن سكان المنطقة الأصليين.

الاستعمار الفرنسي والبريطاني هو الذي خلق الفتن والحروب وانشأ مستعمرة يهودية سموها (إسرائيل) وجلبوا مهاجرين لها كما حدث في جنوب أفريقيا ومستعمرات العالم الجديد ولكن هذه المرّه لليهود فقط، أي أنها دولة مستعمرة عنصرية دينية غربية. بدأت الصهيونية والاستعمار يطلقون شعارات وأكاذيب مثل أرض الميعاد، أرض بلا شعب وشعب بلا ارض عن فلسطين وأن يهود العالم بسبب عنصرية الغرب والأوروبيين وبشكل خاص لهم الحق في إنشاء دولة يهودية في فلسطين وبدأ التطهير العرقي التدريجي بالقتل ونهب الأرض وطرد القرى والمدن بالمجازر والحروب وعليه فإن إسرائيل الصهيونية ستموت لا محالة فهي مخالفة لحركة التاريخ والديموقراطية والعدالة، نحن نحتاج وقفة صادقة ضد الاستعمار وخلق دولة ديموقراطية لجميع أهل فلسطين ولابد من عودة اللاجئين الفلسطينيين الذين طردوا من أرضهم وبموجب القانون الدولي وحقوق الإنسان وقرار الأمم المتحدة (١٩١) سنة ١٩٤٨ حق لا يعرف النسيان وعلى العنصريين والمستعمرين الخروج قبل فوات الأوان.

إن الهوية الإسرائيلية أي الإسرائيلي أو الصهيوني والهوية الصهيونية مبنية على كذبة وفرضية مضللة غير صحيحة والكذب حباله قصيرة وستزول إسرائيل والصهيونية وستبقى فلسطين الحق فوق كل باطل.

هل يقبل اليهود أن تكون إسرائيل أئمة الكفر والاستعمار العالمي ويكونوا هم تحت الصهيونية عملاء وضحايا الاستعمار الذي بدأ بهم وذاقوا طعم عنصريته في كل أوروبا.

١١- ٢ أسباب ارتباط إسرائيل بالاستعمار وأسباب النكبة :-

إن أطماع الاستعمار والمستعمرين والغزاة ليس بجديد وخصوصاً على الشرق العربي وفلسطين وأود توضيح علاقة إسرائيل بالاستعمار والعنف والحروب حيث أن الايدولوجيه (الفكرة) الصهيونية هي فكرة كريهة لا تقبل الغير فكرة عنصرية مغلقة ملخصها إنشاء وطن قومي لأتباع الديانة اليهودية التي يسمونها الشعب اليهودي هذه الفكرة متناقضة مع طبيعة الإنسان والحياة والتاريخ. هل يستطيع أحد تحويل أتباع أي فكر أو ديانة إلى قومية؟ علماً أنهم من قوميات وقبائل وألوان متعددة، هذا غير ممكن ويناقض المنطق ومصلحتهم. لقد عبد الإنسان الأصنام وعبد آلافاً من الآلهة على مدى التاريخ ولكن مع الزمن عبد الاله الواحد وجاء الأنبياء إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وغيرهم، وحينما جاء موسى سميّ أتباعه اليهود في مصر أولاً وفي فلسطين وبعد ذلك عند قدوم المسيح أصبحوا مسيحيين وهم نفسهم وغيرهم أصبحوا مسلمين حينما جاء محمد بالقرآن والإسلام. عند قدوم الشيوعيين من روسيا أصبحوا شيوعيين وفي أوروبا وأمريكا غير مؤمنين بالأديان. هل إذا اعتنق اليهود في إسرائيل المسيحية وأصبحوا أغلبية مسيحية أو مسلمة- هل ستمنع أمريكا والصهاينة ذلك وتدمر إسرائيل المسيحية لتحافظ على يهودية الدولة. لإرضاء مجموعة صهيونية تريد دولة يهودية خالصة ويصرون على يهودية الدولة. إن الأفكار والأديان ممكن أن تتغير للأفضل وهذا ينطبق مع حرية الإعتناق والفكر ومنطق التاريخ لكن الصهيونية لا تقبل إلا الدولة اليهودية ومن يصبح مسيحي عليه الهجرة إلى أمريكا، لماذا لم تعلن أمريكا أن ولاية (New York) نيويورك هي الدولة اليهودية إذا أرادت تأييد إسرائيل كدولة يهودية حيث يتواجد يهود فيها أكثر من إسرائيل فلسطين المحتلة. أمريكا تؤيد الصهيونية لأنها دولة استعمارية وليس لأجل مجموعة وقعت ضحية العنصرية، يجب محاربة العنصرية في ألمانيا النازية وفي أوروبا وهذا هو الحل لأن شعب فلسطين أصبح ضحية العنصرية والاستعمار والصهيونية وقد تم طرد عدد من الفلسطينيين من فلسطين أكبر من

عدد اليهود اللذين جُلبوا إلى فلسطين/إسرائيل. إنني أؤمن أن الصهيونية فكرة نتجت عن فترة تاريخية وهي رد فعل للنازية والعنصرية في أوروبا في القرن التاسع عشر والعشرين، وعليه نقول أن اليهود أتباع الديانة اليهودية ليسوا أعداء العرب والمسلمين والمسيحيين وليسوا أعداء الفلسطينيين. الصهاينة والمستعمرين هم الذين يعادون اليهود والعرب والجميع. ليس كل اليهود صهاينة فإن اللذين يؤمنون بالديموقراطية حقاً وحرية العقيدة والمساواة لا يكون صهيونياً عنصرياً. الفلسطينيون هم المواطنون الأصليون أصحاب أرض فلسطين منذ آلاف السنين. فهم الفنيقيون وهم الكنعانيون ومنهم من اعتنق اليهودية زمن النبي موسى وهم الفلسطينيون اليوم مسلمون ومسيحيون ويهود ولهم كل الحق بالعيش في أرضهم فلسطين في يافا وعكا والقدس ولهم الحق في تقرير مصيرهم والعيش في بلدهم متساوين مع المهاجرين اليهود اللذين يرغبون بأن يتركوا عنصريتهم وصهيونيتهم المغلوطة وتصبح إسرائيل وفلسطين دولة جميع مواطنيها متساوين في الحقوق والواجبات وتنتهي وتزول إلى الأبد دولة إسرائيل العنصرية الصهيونية وتصبح الدولة الحديثة فلسطين الديموقراطية غير العنصرية وتعم فيها حرية الأديان بدون ارتباط مع الاستعمار وتسليح نووي وجيوش وأسلحة أمريكية فتاكة وبدون استغلال اليهودية والدين واليهود. لقد عاش العرب في الأندلس منهم المسلمون والمسيحيون و اليهود وحينما ذُبح العرب المسلمين ذبح اليهود وأخرجوا معاً نتيجة تعصب المسيحيين في ذلك الوقت لأن العنصرية والتعصب هو العدو المشترك، فحينما تنتهي أطماع المستعمرين تنتهي المأساة في فلسطين والعالم على العرب واليهود وشعوب العالم، إن أسباب النكبة هو الاستعمار والعنصرية وتقصير الأمة العربية والجهل، حينما يتحد العرب ويلغون اتفاقية (سايكس/ بيكو) التي قسمتهم ويرجعون أمة واحدة بقيادة واحدة وجيش واقتصاد واحد ستنتهي إسرائيل والاستعمار معاً، "لا يغير الله ما بقومٍ حتى يغيروا ما بأنفسهم"، أي الإرادة والوحدة.

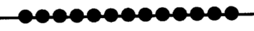
١١- ٣- هل سيتغلب السلام والديموقراطية والأفكار الحضارية الإسلامية والعالمية والمساواة على العنصرية والعنف والاستعمار؟

الأمر يرجع إلى اليهود في فلسطين إذا اختاروا السلام الحقيقي بديلاً عن الصهيونية والعنصرية الدينية والطائفية وبديلاً عن العنف والحروب فإن السلام سيكون لهم وللفلسطينيين والعرب والعالم، وإلا فإن التاريخ سيحكم كيف تنتهي إسرائيل الصهيونية، الكل يعلم أن الظلم سينتهي وأن الحروب الصليبية والاستعمارية على مصر وفلسطين وسوريا والشرق انتهت بهزيمة الصليبيين المستعمرين الذين استعملوا الدين المسيحي والصليب شعارهم، كانت أوروبا كلها تدعم هذه الحروب الصليبية (النرويج بملوكها وفرنسا وبريطانيا وكل أوروبا دعمت حروبهم وانهزموا بواسطة العرب والمسلمون، أين كان اليهود زمن الحروب الصليبية، إن ادعاء بعض الصهاينة أن القدس يهودية منذ (٣) آلاف عام يؤكد أن الصهيونية نجحت في غسل دماغ هؤلاء بالكذب ولكن لا أحد يستطيع إنكار أن القدس وفلسطين هي أرض كنعانيه عربية منذ أن سكنها الإنسان الأول آدم وحواء. لم يكن يهود في فلسطين وأن ادعائهم هم والصهيونية ادعاءات باطلة وكذب، نحن الفلسطينيين العرب في الشتات والمخيمات ننتظر النصر القادم والعودة إلى أرض فلسطين والقدس وسنعود إذا توحدت أمتنا واستعدت وقاتلت المعتدين فإن النصر للحق لأصحاب الأرض الأصليين مهما وصلت قوة المستعمرين من تدمير وقتل ومهما كذبوا على العالم. (إن حق العودة ١١ ديسمبر ١٩٤٨ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة) نص على أن: "يسمح لمن

يرغب في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم"[1] نعم نرغب نرغب بالعودة إلى ديارنا على أرضنا إلى بيوتنا وبلادنا ومزارعنا ومدننا وقرانا ومن يمنعنا فهم المعتدون المحتلون المنهزمين.

علينا أن ننصح اليهود والصهاينة بأنه لا يوجد شخص واحد معروف من أبناء يعقوب (إسرائيل) الحقيقي الذي جاء جده إبراهيم من العراق، إن الصهيونية جاءت بسبب العنصرية الأوروبية ضد اليهود وضد دينهم وليس لشكلهم أو لساميتهم، إن يهود أوروبا والعالم ليسوا ساميين أصلاً، إن تعاون الصهاينة مع المستعمرين لأجل وطن في فلسطين هو عمل عدواني على أهل البلاد الفلسطينيين مسلمين ومسيحيين ويهود وعلى اليهود أن يتذكروا كل الاعتداءات العنصرية ضدهم في روسيا وإسبانيا وألمانيا وبريطانيا وفرنسا وغيرها (Progroms) هل وقف هؤلاء مع اليهود أو ذبحوهم بدون رحمة فهم عنصريون ضد اليهود حتى الفاتيكان فعليهم أن لا يصدقوا أن هذه الدول الاستعمارية ستقف معهم ومع الصهيونية في إسرائيل لولا تعاون الصهاينة مع المستعمرين ضد العرب والمسلمين وحينما تنتهي أطماع الاستعمار في الشرق الأوسط لن يبقى للصهاينة داعم فعليهم أن يعيشوا كيهود وليس كصهاينة في العالم وفي فلسطين مع الفلسطينيين وفي الشرق الأوسط مع العرب ولن ينجح من يخرج الفلسطينيين من بلادهم فلسطين أو يستعلي عليهم.

(١) القضية الفلسطينية: أكرم زعيتر. جار الجليل للنشر. ١٩٨٦. ص ٢٤٠.



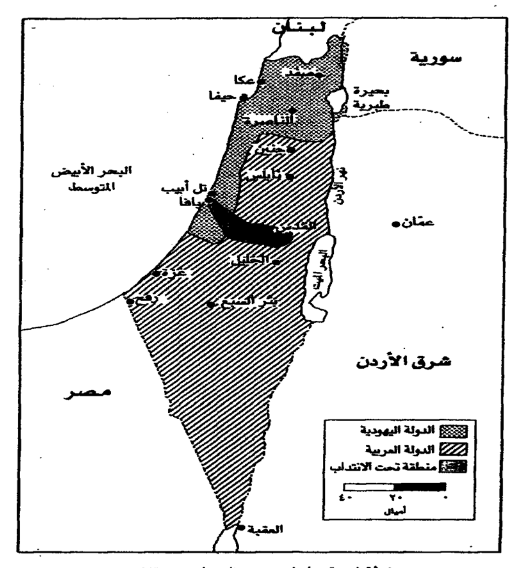
الخليل في فلسطين

الخطوط الأفقية تشير إلى موقع ديار خليل الله من الوطن الغالي فلسطين

* **المصدر**: مصطفى الدباغ، **بلادنا فلسطين**، ج٥، ق٢، في ديار الخليل، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ص١٢.

خريطة رقم ١

قبل الاحتلال البريطاني لفلسطين كان سكانها ١٠٠٪ عرب فلسطينيين كان عدد اليهود لا يتجاوز عشرة آلاف يهودي وهم فلسطينيون عرب وجزء منهم مهاجرين من روسيا وشرق أوروبا متأثرين بالدعاية الصهيونية. من بداية الانتداب البريطاني في بداية العشرينات بدأ مخطط استعماري بتطهير عرقي لطرد جميع سكان فلسطين ونهب بيوتهم وأرضهم وطردهم خارج بلادهم الذين عاشوا فيها منذ آلاف السنين اكبر جريمة سرقة في التاريخ.

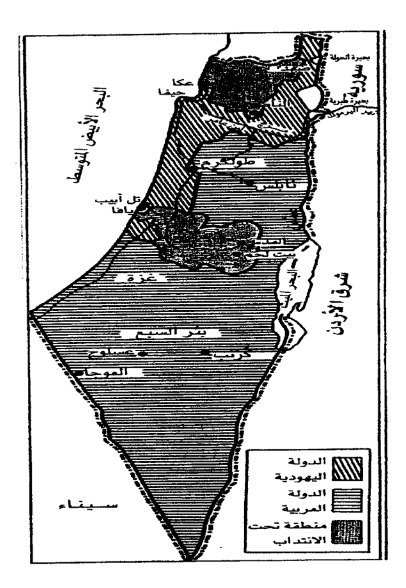


خطة لجنة بيل لتقسيم فلسطين، ١٩٣٧

في السنة التالية أصبحت تسمى خطة لجنة تقسيم فلسطين، الخطة أ(٨)

خريطة رقم ٢

في هذه الخريطة إثبات أن وعد بلفور والمؤامرة الاستعمارية الصهيونية متورطة في (التطهير العرقي) للشعب الفلسطيني وإعطاء اليهود المهاجرين الذين دخلوا البلاد بطريقة غير شرعية عن طريق التهريب ومساعدة الاحتلال. يريدون دولة مستعمرة يهودية في ارض يملكها ١٠٠٪ الفلسطينيين مسلمين ومسيحيين، دولة يهودية لا تكون إلا بالعنف والنهب وقوة السلاح الاستعماري البريطاني ولا يمكن أن تكون إلا بطرد العرب وإحلال شعب أخر بالتطهير العرقي جريمة دمار شامل لشعب ووطن — الآن وللأسف فلسطين تسمى إسرائيل؟

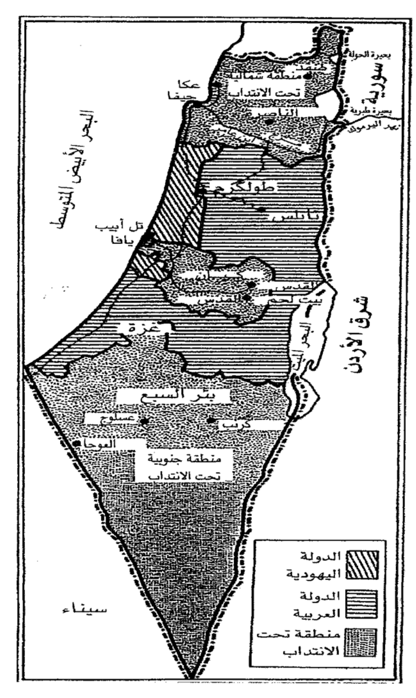


خطة لجنة تقسيم فلسطين، الخطة ب (B)، ١٩٣٨

خريطة رقم ٣

تستمر المؤامرة لنهب ارض فلسطين بمشاريع استعمارية بتغطية ما يسمى دولية وهي استعمارية قصرية لا يؤخذ رأي أصحاب البلاد والمالكين للأرض .

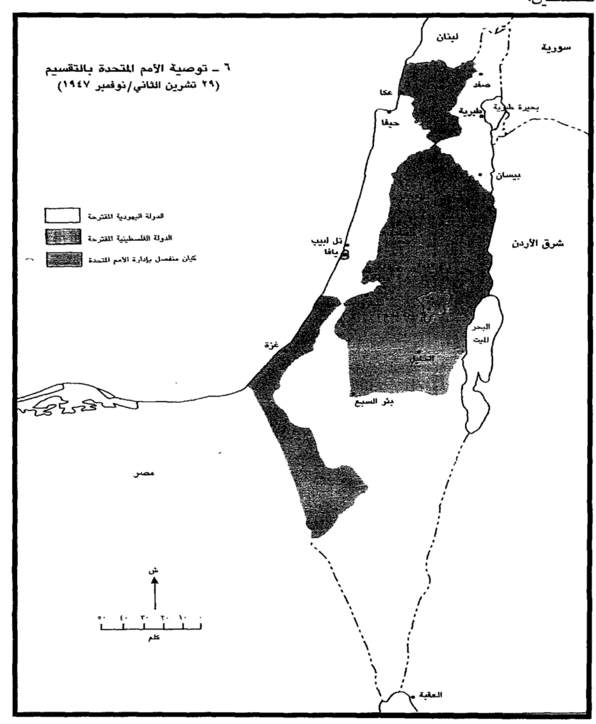
تطهير عرقي بخطط دولية ، جرائم حروب مستمرة.



خطة لجنة تقسيم فلسطين، الخطة ج (C)، ١٩٣٨

خريطة رقم ٤

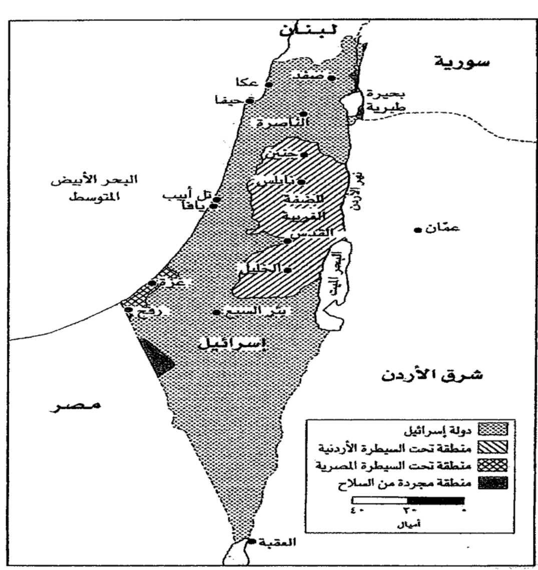
التطهير العرقي لعرب فلسطين، الاغتصاب لكل شيء يستمر بتآمر الاستعمار البريطاني نهب مئات الآلاف من الدونمات ونهب المدن والقرى العربية مع زيادات ٥٠ كم من هنا ومن هناك لصالح اليهود وهذا هو مسلسل التطهير العرقي لفلسطين.



الخريطة رقم ٥

مشاريع التطهير العرقي وترحيل السكان من أراضيهم بواسطة الأمم المتحدة الخاضعة للاستعمار الغربي وقوى الشر والشيطان الأكبر على حساب الشعب الفلسطيني المستضعف.

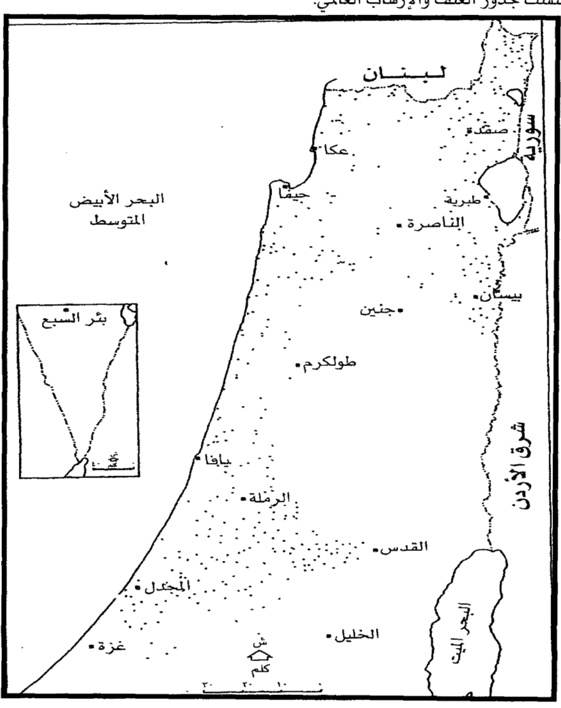
هل القانون العالمي يجيز تقسيم أمريكا بين الأمريكان ومجموعة من الروس أو اليابانيين؟ ولا يجوز تقسيم فلسطين بدون إرادة شعبها وهو محتل ومغلوب على أمره ولا يجوز طرد وتطهير الأرض الفلسطينية من أهلها بقوة الاستعمار وبتوريط الأمم المتحدة، كل هذا غير قانوني وبدون شرعية.



اتفاقيات الهدنة لسنة ١٩٤٩

خريطة رقم ٦

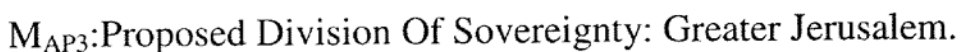
نهايـة الـصراع في مرحلـة الانتـداب البريطـاني بـالعنف. إنجـاز بريطانيـا والـصهيونية وقـوى الاسـتعمار الأخـرى، تطهـير عرقـي للـشعب الفلـسطيني ٧٨٪ مـن أراضي فلسطين نهبت وطرد اغلب الشعب الفلسطيني بالقوة. قوى الاستعمار الكبرى أسست جذور العنف والإرهاب العالمي.



القرى والمدن الفلسطينية التي طرد سكانها، ١٩٤٧- ١٩٤٩

خريطة رقم ٧

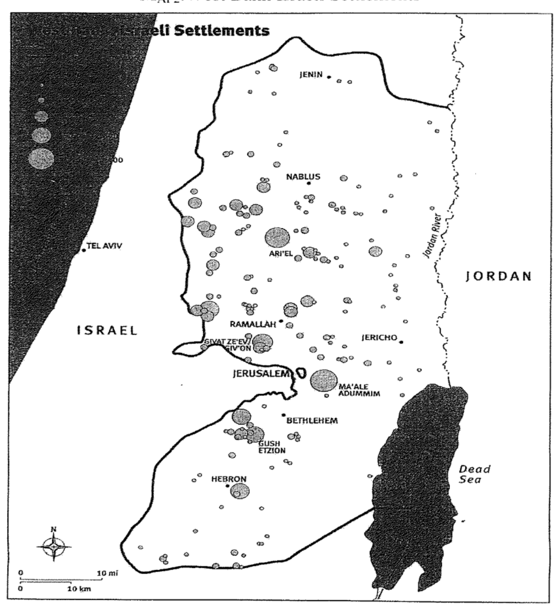
تطهير عرقي وطرد سكان أكثر من (٥٠٠) قرية ومدينة فلسطينية ونهب المدن والبيوت والأملاك الخاصة والعامة للشعب الفلسطيني واخرجوا وذهبوا إلى المخيمات من الشادر بدون مأوى وبدون ماء وطعام ولم ينته مسلسل النهب. هذه أخلاقيات الدول الاستعمارية التي تفتخر بالديمقراطية لشعوبها وتعيش على دماء ومذابح الشعوب الأخرى.


MAP3:Proposed Division Of Sovereignty: Greater Jerusalem.

خريطة رقم ٨

التطهير العرقي مستمر ٢٠٠٢، استمرار المخططات الصهيونية الاستعمارية لنهب مزيداً من الأرض الفلسطينية من مجموعة أمريكية كل هذه المخططات تؤدي إلى ضم أراضٍ فلسطينية وليس إرجاع أراضٍ محتلة أو عودة اللاجئين، من عمل مجموعة كرايسز غروب تعمل بتوجيه من مجلس الشيوخ الأمريكي، بعد احتلال العراق ولمشروع الشرق الأوسط الكبير – استعمار أمريكي جديد مصيره الفشل بإذن الله.

MAP2:West Bank Israeli Settlements

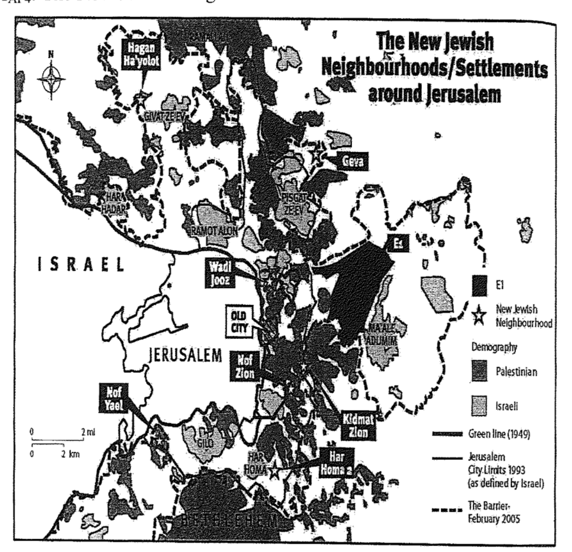


خريطة رقم ٩ – أ

بعد احتلال ارض فلسطين سنة ١٩٤٨ وتطهير عرقي في ٧٨٪ من فلسطين المحتلة، احتلت إسرائيل باقي فلسطين والقدس سنة ١٩٦٧ وبدأ الزحف الاستيطاني وهو نهب الأرض بالقوة وتطهير عرقي للقرى وهي حرب مستمرة ليل نهار سنة بعد سنة حتى يطرد العرب من فلسطين.

انتشار البؤر الاستيطانية في جسم الضفة الفلسطينية كانتشار السرطان في جسم الإنسان السليم حتى تصبح الخلايا السرطانية مسيطرة على الجسم وتقتله وتموت وهذا مصير إسرائيل الصهيونية ستموت أيضاً بإذن الله.

MAP4: The New Jewish Neighbourhoods L Settlements Around Jerusalem



خريطة رقم ٩ – ب



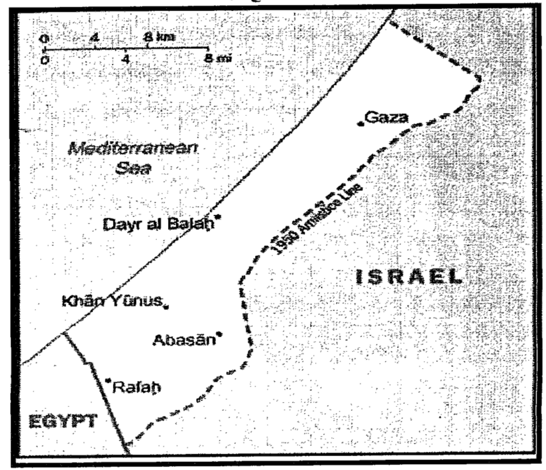
القدس أصبحت أغلبية يهودية الغرباء نهبوا ارض وأملاك الشعب الفلسطيني والتركيز في هذه الخريطة على القدس ومحيطها يكاد انتشار السرطان يقتل القدس — نسأل أين الأمة العربية؟ ما قيمة هذه الدول؟



خارطة الضفة الغربية



خارطة قطاع غزة



خريطة رقم ١٠

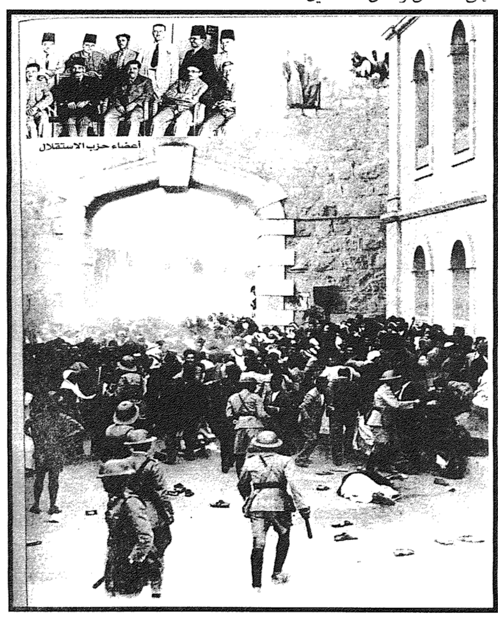
تطهير عرقي بمحاصرة المدن وخنق القرى الفلسطينية بواسطة الجيش المحتل وميلشيات المستوطنين المسلحين ومنع الفلسطينيين من الحركة والعمل والبناء وتضييق كل سبل العيش وبناء مدن وقرى يهودية عنصرية لليهود في ارض العرب بالقوة حتى تصبح المستوطنة أكبر من المدينة الفلسطينية وتخنقها.

عملية خنق للحياة وحتى تصبح ارض فلسطين كلها لليهود بقوة السلاح والدعم الأمريكي والأوروبي الاستعماري، المخطط أيضاً مرتبط بتقسيم البلاد العربية وإبقاء أنظمة تابعة وحليفة لها لتسهيل عملية الاستعمار والسيطرة الصهيونية على حساب كرامة الأمة.

هذا الاحتلال البريطاني والصهيوني والاستعماري الصليبي لا شرعية له مهما طال الزمان.

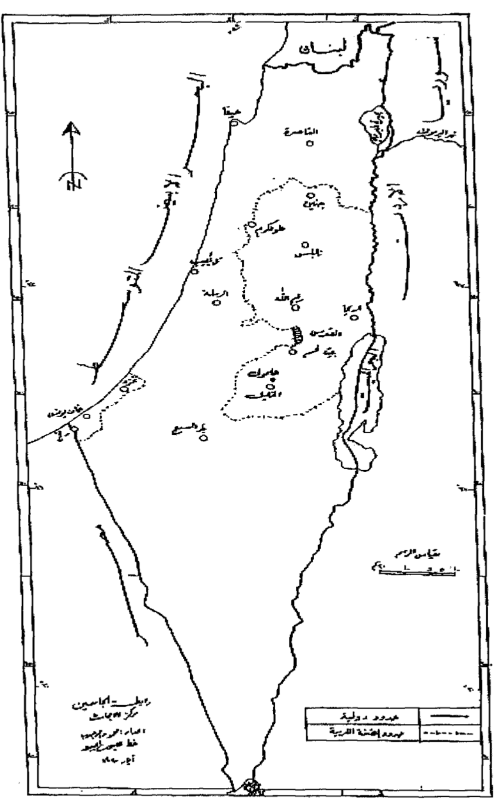
أرجو من الأمة العربية أن تتوحد وإلا لا شرعية لها ما دامت القدس وفلسطين وأي ارض عربية إسلامية تحت الاحتلال والاغتصاب الاستعماري.

الاحتلال البريطاني الاستعماري يقمع ويقتل العرب في فلسطين ويغتصب الأرض ويجلب المستعمرين اليهود من خارج البلاد ويسلمهم السلطة ويستمر الاستعمار الصهيوني الغربي ولن يكون له شرعية مهما طال العذاب ومهما حدث لفلسطين وسنعود إلى القدس وكل فلسطين.



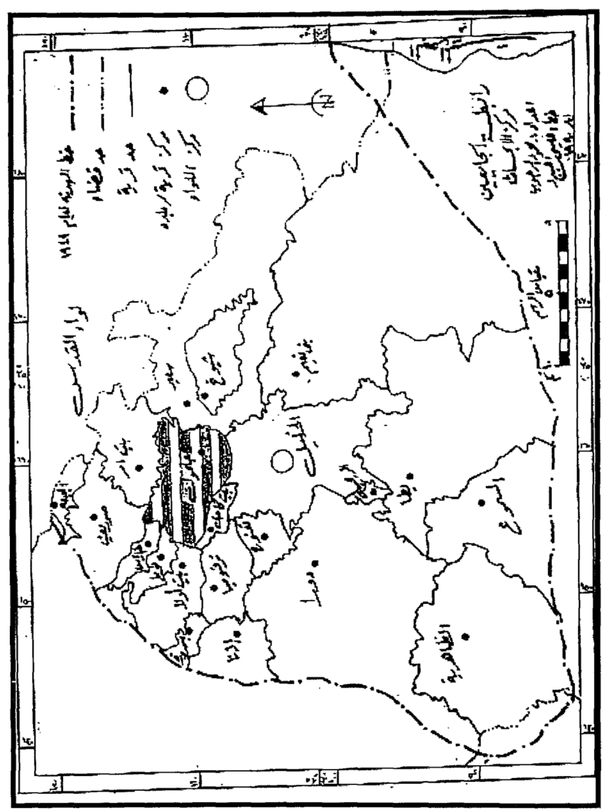
قمع الثورات والمظاهرات الفلسطينية عام ١٩٣٣

صورة رقم ١١



توضح موقع بلدة حلحول بالنسبة للضفة الغربية وفلسطين

خريطة رقم ١٢



خارطة تبين حدود بلدة حلحول مع القرى والمدن المجاورة

خريطة رقم (١٣)

الخاتمة

هـذا الكتـاب هـو مختـصر لمقاومـة ثـائر فلسطيني مـن زمـن الاحـتلال البريطـاني الصهيوني لفلسطين، ونرجو الاستفادة منه لنكون جميعاً مقاومين ثائرين على المخطط الاستعماري الغربي الصهيوني الذي احتل بلادنا فلسطين وأصبحت تحت قبضته مستعمرة صهيونية قاعدة للاستعمار الغربي الذي قادته بريطانيا وتقوده امريكا وحلفاؤها اليوم ليسيطروا على القدس والمسجد الأقصى وكذلك الأرض المقدسة.

ان دعم ما يسمى اسرائيل من الغرب ليس إلاّ للسيطرة على أمة الشرق المتوسط والعالم العربي والاسلامي وهدفه خيرات هذه الأمة والشعوب وإذلال واستعباد الشعوب التي تقع تحت سيطرة هذه المستعمرة وحلفائها الغربيين، إن عدم وحدة هذه الأمة من المغرب غرباً حتى الهند والصين شرقاً هو سبب هجوم وطمع المستعمرين الظالمين والحاقدين.

إن تحالف الاستعمار هو أيضا مع أعدائنا الطابور الخامس أو الحكام الدكتاتوريين الذين لا يحترمون أنفسهم ولا شعوبهم ولا وطن لهم إلا الجبايات والطمع بالدولارات وبمشاركة المستعمرين بالسيطرة والتحكم في مصير شعوبهم وامتهم.

إن التحرر والثورة واجب على كل الشعوب أولاً والوحدة لكل الأقطار واجب مهم وأساسي للتحرر وبناء قوة أمة ذات سيادة تدحر المستعمرين الكبار وحلفائهم الصغار من الداخل والخارج، إن استمرار السيطرة على فلسطين والقدس سيؤدي إلى كوارث كبيرة جداً من حروب تستعمل فيها أسلحة دمار شامل فعلى أمريكا والصهاينة العلم أن القدس خط أحمر عند شعوب هذه الأمة التي لا يفهمونها لأنهم غرباء مثلهم مثل الصليبيين ومصيرهم أيضاً آجلاً أم عاجلاً فستتحمل الدول التي تدعم هذه المستعمرة مصير زوالها ونرجو أن يكون زوال اسرائيل هو زوال الصهيونية والعنصرية النظام بأفكاره المتشددة والمتطرفة جداً. لتصبح فلسطين دولة ديمقراطية تابعة لمحيطها العربي، يكون فيها اليهود والعرب مواطنين متساويين وينعمون بالسلام هم وشعوب المنطقة والعالم أجمع آمنين.

الملاحق

اكتشاف اقدم نقش اسلامي في حلحول

اكتشاف اقدم نقش اسلامي

في قبر صحابي ببلدة حلحول

القدس – تم اكتشاف اقدم نقش اسلامي في فلسطين يعود الى عام ٥٥هـ/٦٧٤م، وذلك اثناء اعمار مزار منسوب خطأ الى الصحابي عبد الله بن مسعود الهذلي في بلدة حلحول الواقعة على بعد (٥كم) شمال مدينة الخليل.

وقد قام الخطاط الفلسطيني عبد الله الحرة بدراسة هذا النقش وتحليله فنيا وتاريخيا حيث صدرت هذه الدراسة باللغتين العربية والانجليزية عن مركز التخطيط والدراسات – كفر كنا بالتعاون مع دار الخط العربي – القدس. وتقع الدراسة في حوالي (٦٠) صفحة من القطع المتوسط.

وتبرز اهمية هذا النقش بانه اقدم نقش اسلامي مؤرخ في فلسطين وثاني اقدم نقش اسلامي مؤرخ تم اكتشافه حتى يومنا هذا. وهو ايضا اقدم نقش يحمل عبارة الشهادتين فهو يعود الى فترة خلافة معاوية بن ابي سفيان، علما انه لم يعثر على نص للشهادتين في المكتشفات الاثرية الا في خلافة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/ ٦٨٥-٧٠٥م) وما بعدها.

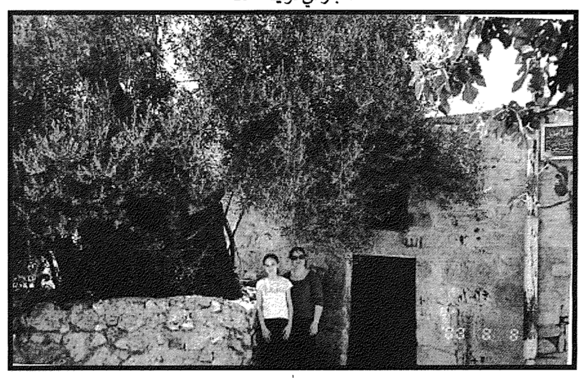
وتحتوي الدراسة على (١٦) لوحة توضيحية منها صورة النقش وثلاث لوحات تحليلية من عمل المؤلف تنشر لاول مرة.

والنقش محفور حفرا غائرا على حجر مزي ابيض طوله ٢٨سم وعرضه ٢١سم يتكون من سبعة اسطر حروفها غير منقوطة هذا نصها:

١ – بسم الله الرحمن الرحيم
٢ – الله لا اله الا الله محمد
٣ – رسول الله هذا قبر
٤ – مالك بن رومي بن عبد
٥ – الله الجرمي توفي
٦ – يوم الجمعة في
٧ – شهر ربيع الاخر
٨ – (من) سنة خمس وخمسين

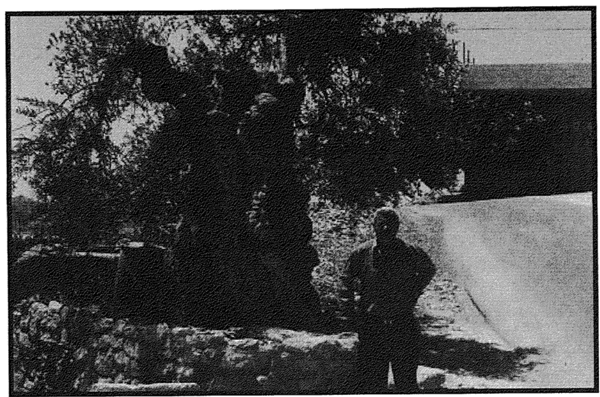
وتتضمن الدراسة وصفا فنيا لطريقة كتابة هذا النقش ومقارنته باسلوب كتابات اسلامية في فلسطين والعالم تعود الى القرن الاول الهجري / السابع الميلادي. كما تتضمن الدراسة تحليلا دقيقا لحروف ابجدية الكتابات الاسلامية في فلسطين في القرن الاول الهجري على المواد المختلفة كالحجارة والنحاس والفسيفساء والسكة واوراق البردي ومقارنتها بابجدية هذا النقش.

أقدم أثر اسلامي في فلسطين وهو جامع بسيط وقبر الصحابي مالك بن الرومي بن عبد الله الجرمي توفي ٥٥هـ

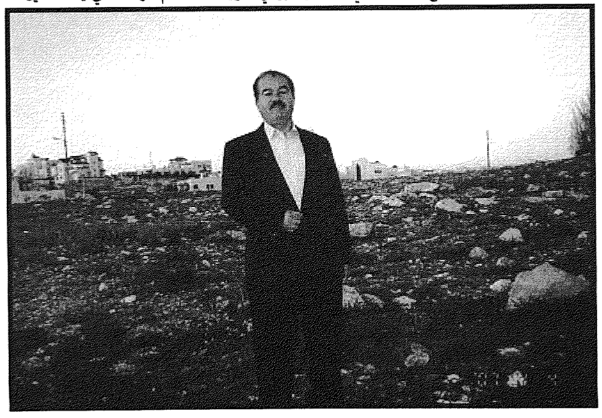


زيتونة من مقام الصحابي عبد الله بن مسعود – حلحول- ٢٠٠٨

بيت شحدة شريم العالول يبعد عن هذا المقام ٤م شرقاً وكان مركزاً لثوار جبل الخليل



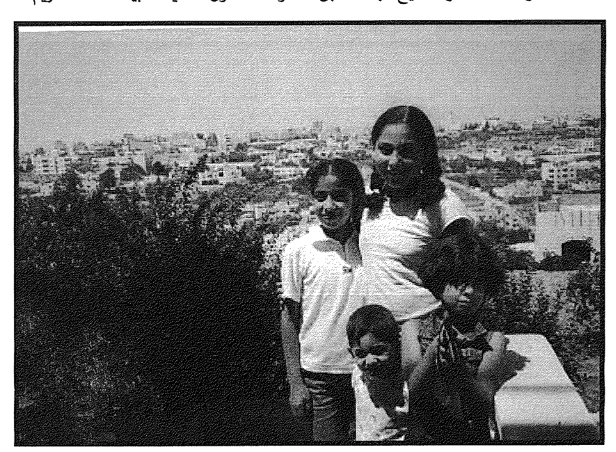
وهذه الزيتونة عمرها أكثر من ألف سنة وهي في حاكورة يملكها آل باعهوز وآل شريم العالول ويعتقد أن أصل هذه العائلات يرجع إلى الصحابي مالك بن الرومي المتوفي ٥٥هـ أقدم أثر اسلامي في فلسطين



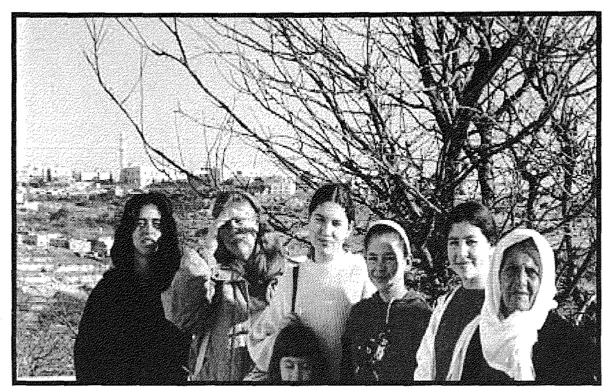
صورة للمؤلف عام ٢٠٠٨



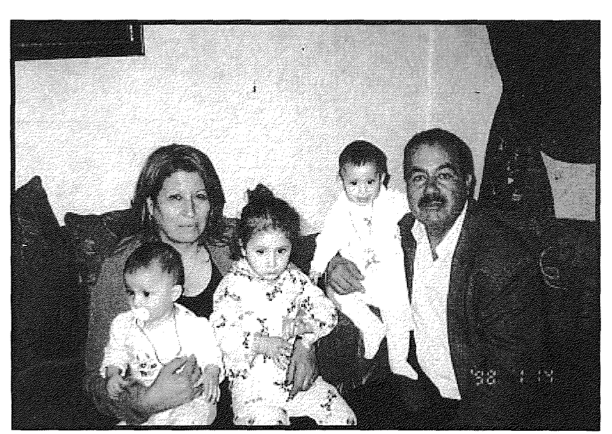
أحفاد الثائر شحدة (حارة الشيخ عبد الله بن مسعود –حلحول القديمة –بيت شحدة شريم)



منظر من حلحول مع احفاد الثائر شحدة



زوجة شحدة وأحفاده ويظهر في الصورة مسجد النبي يونس عام ٢٠٠٠م



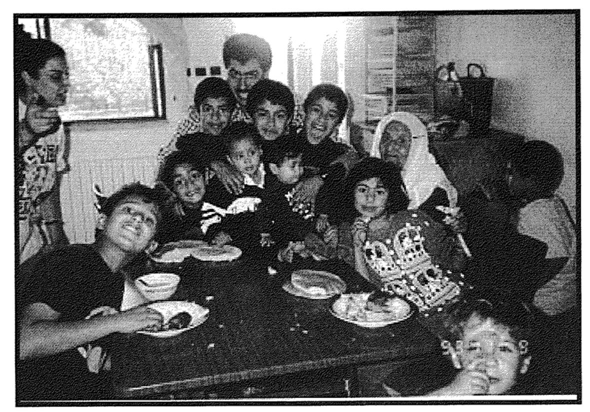
أبناء وأحفاد شحدة شريم العالول- صيف ٢٠٠٨



شحدة شريم وأبناؤه وبناته عام ١٩٩٣م



أحفاد شحدة شريم العالول (منظر حلحول)

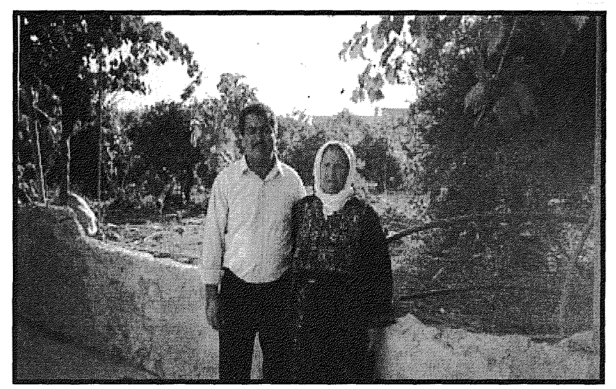


من أحفاد شحدة شريم العالول

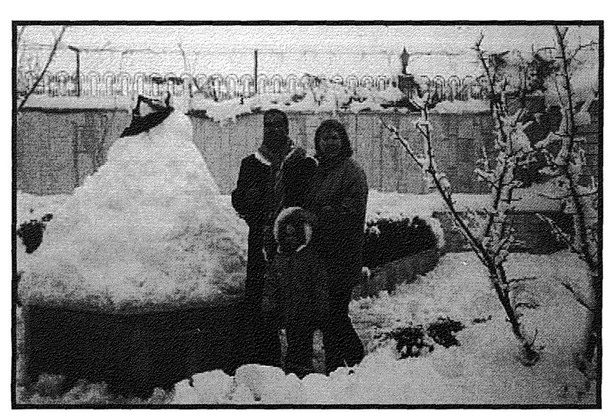
(عامر- فخرية- علاء- سناء- رامي- نضال- علي- جمال- خالد- رسمية- فيفا



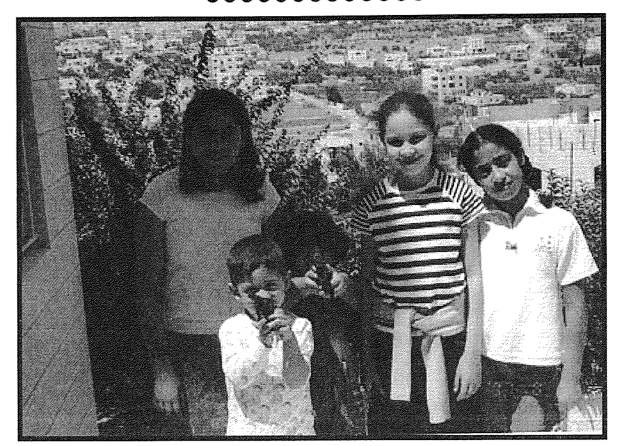
سميحه العالول وأحلام بنات شحدة مع زوجات أبناء شحدة شريم ٢٠٠٥م



المجاهدة الوالدة رسمية أم أحمد وإبراهيم بن شحدة عام ٢٠٠٠م



ثلوج في شتاء حلحول عام ٢٠٠٠م



من أحفاد شحدة شريم العالول عام ٢٠٠٦م



أحفاد شحدة شريم العالول- حلحول



إبراهيم وابنته عام ٢٠٠٠م (حلحول في الشتاء)

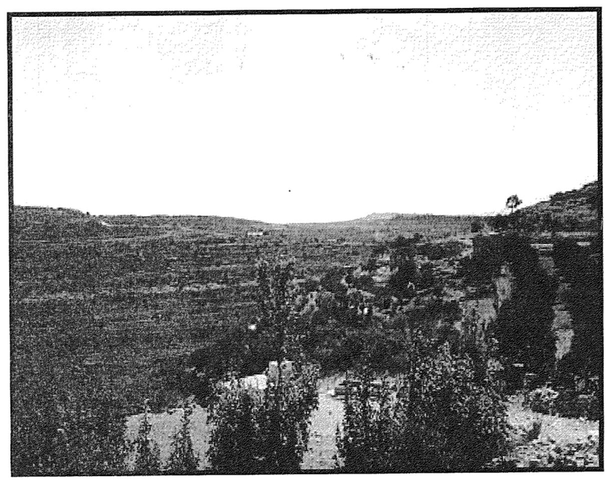


شحدة شريم العالول وابنه إبراهيم وأبنائه عام ١٩٩٢م

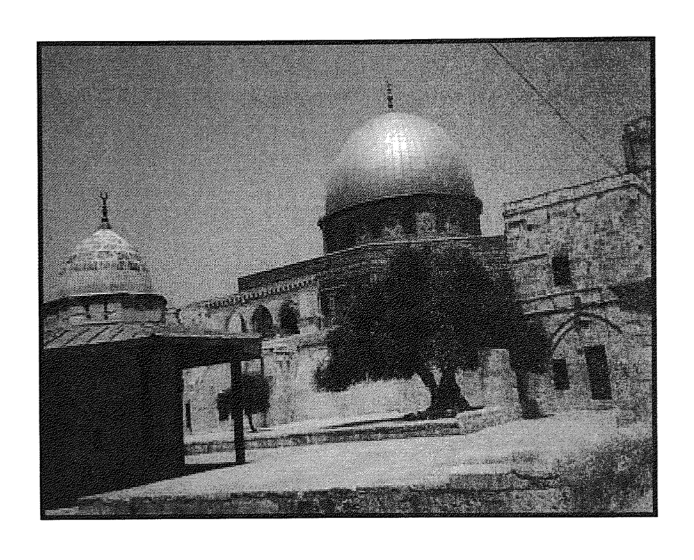


منظر ريف جبال حلحول بقار وكسبر عام ٢٠٠٨

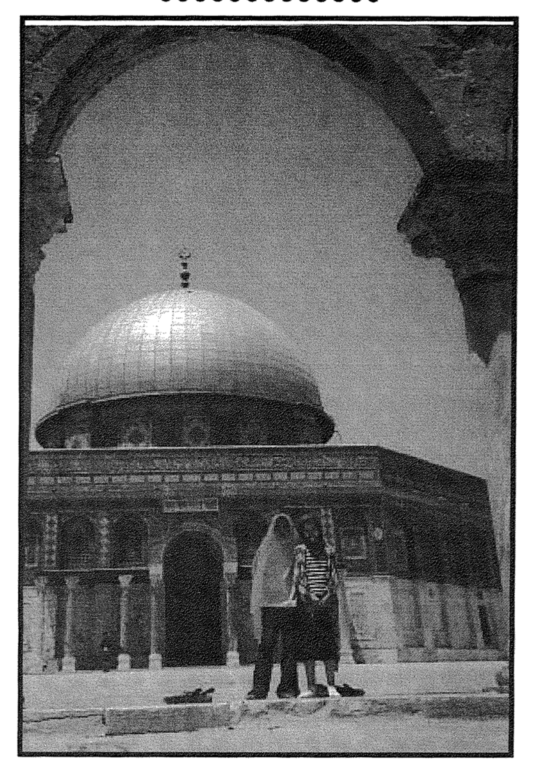




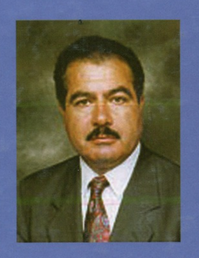
عقود دور آل المصري بقار - حلحول



قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى تمثل فلسطين كل فلسطين من البحر المتوسط إلى نهر الأردن ومن سيناء إلى لبنان

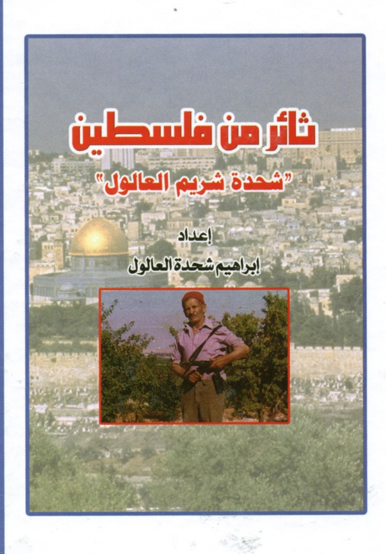


أحفاد شحدة شريم العالول، روان ولينا أمام قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى في القدس الشريف قلب الأمة العربية الإسلامية



الأستاذ إبراهيم شحدة العالول









دار أسامة

دار أسامة للنشر والتوزيع

الأردن - عمان

هاتف: 00962 6 5658253 / 00962 6 5658252

فاكس: 00962 6 5658254 ص.ب: 141781

البريد الإلكتروني: darosama@orange.jo

الموقع الإلكتروني: www.darosama.net